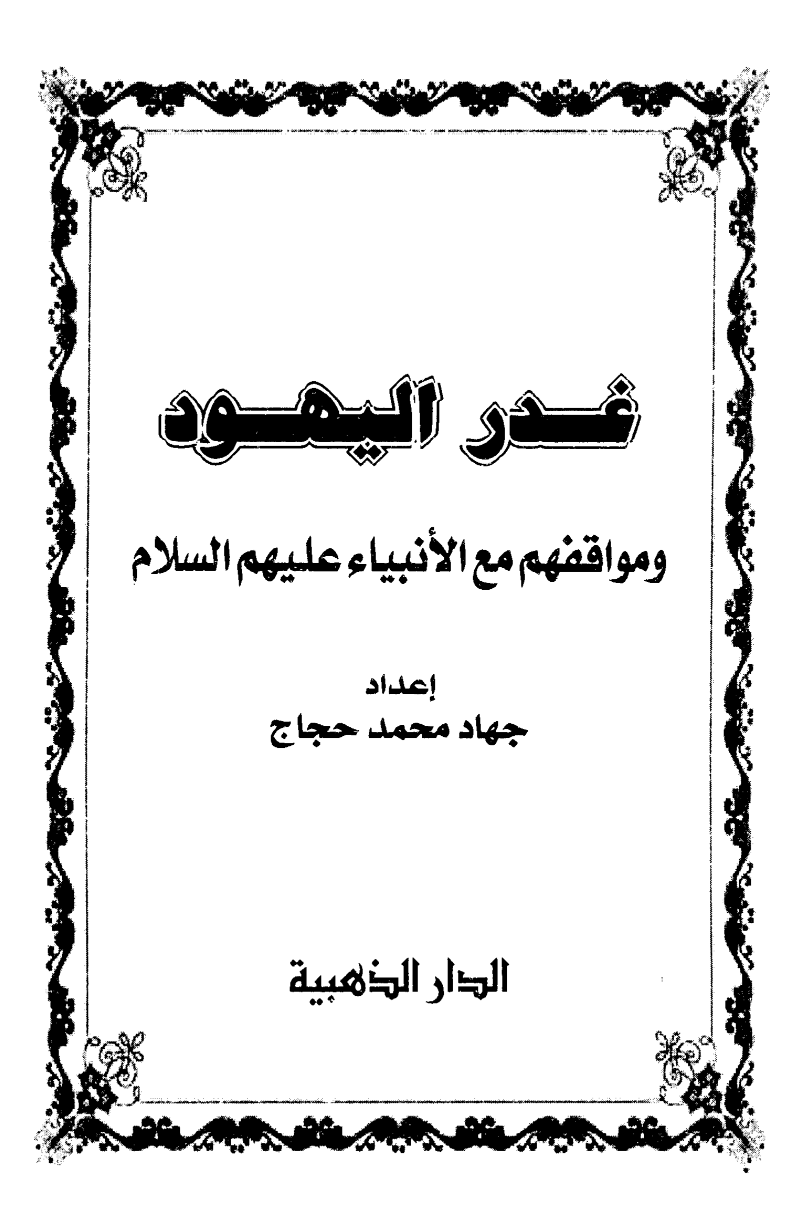


غدر اليهود

ومواقفهم مع الأنبياء عليهم السلام

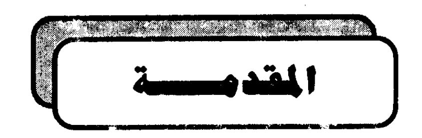
إعداد
جهاد محمد حجاج

الدار الذهبية



الدار الذهبية للطبع والنشر والتوزيع

٨ ش الجمهورية – عابدين – القاهرة – ت : ٣٩١٠٣٥٤ – فاكس : ٧٩٤٦٠٣١



المقدمة

إذا أردنا الحديث عن اليهود فنحن لسنا فى حاجة إلى شاهد على ماتكنه صدورهم لجميع الإنسانية من حقد وغل وكراهية وحسد وبذل كل مالديهم من أجل إبادة وإفناء هذا العالم لآن اليهود تدعى أن الله خلقهم ساده وجميع الناس من دونهم عبيدا ولذلك يطلقون على أنفسهم شعب الله المختار. ولقد تعددت جرائم اليهود على مر العصور فهم قتلة الأنبياء وشهدوا على أنفسهم كما أخبر الله عز وجل عنهم بقوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ (٨٧) وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلاً مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ (١)

وفساد هؤلاء اليهود ليس له حد فقد أساؤا فى حق الله عز وجل وزعموا أن الله لن يحاسبهم على خطاياهم لأنهم ابناء الله وأحباؤه وأن الله عز وجل هو الذى خلق الشر وخلق الطبيعة رديئة فكيف يحاسبهم على هذه الخطايا.

كما أن هؤلاء اليهود قد افتروا على الله عز وجل وقالوا إن الله عز وجل فقير ونحن أغنياء كما حدث عنهم القرآن الكريم كما وصفوا الله عز وجل بأنه يندم ويعطش ويبكى كما أن هؤلاء اليهود قد بدلوا وحرفوا وعدلوا فى شرع الله عز وجل الذى أنزله على سيدنا موسى عليه السلام كما أن هؤلاء اليهود يعاقبون كل من يخالف رأى القديسين منهم ولايعاقبون من يخالف التوراة وقد وصف الله عز وجل هؤلاء اليهود بأنهم سفهاء وفى ذلك يقول الله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ (٢) كما أن الله قد لعنهم يقول الله

(١) سورة البقرة الآياتان ٨٧: ٨٨ (٢) سورة البقرة الآية: ١٤٢

تعالى ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ (١)

كما يدعى هؤلاء أن آدم أختبأ من الله فى الجنة وهذا انتقاص لصفات الله عز وجل كما أن هؤلاء اليهود يقولون ان الله عز وجل هو السبب فى خراب وتدمير هيكل سليمان ويقولون أن أبناء آدم شياطين لأن آدم كان يجامع نساء الشياطين وكذلك حواء كانت تجامع ذكور الشياطين.

كما أن هؤلاء اليهود قد طعنوا فى شرف سيدنا داود ﷺ وقالوا أنه زنا بامرأة أوريا الحثى قائد جيشه وزعموا أن سيدنا نوحا شرب الخمر وسكر وأن سيدنا لوطا زنا بكل من إبنتيه ويدعى اليهود أن سيدنا يعقوب ﷺ قد سرق النبوة من أخيه يعوا وزعموا أن الله يلعب مع ملك البحار والأسماك «الحوت» وأنه يصفف شعر حواء ويرقص معها ويدعى هؤلاء اليهود أن الله عز وجل نشر الفساد والسموم لتخريب هذا العالم وخصوصاً النفس الزكية عما حدث فى إفغانستان وغيرها ويسعى هؤلاء اليهود إلى إشعال الحروب بين الدول وتأجيج نار العداء بينها لتظل الحروب مستمرة ويدعى اليهود أن مايقومون به من تدمير وتخريب ماهو إلا تهيئة الأرض للمهدى المنتظر قبل أن ينزل إليهم ويدعى اليهود أن من يرى منهم فى نومه أن يجامع أمه فقد أوتى الحكمة وأن من يزنى بأمه فقد أوتى الشريعة ومن يزنى بأخته فقد أوتى العقل ومن يزنى بقريبة له فقد أعطى الحياة الأبدية ويسعى اليهود إلى استنزاف دماء المسيحيين والمسلمين لاستخدام هذه الدماء فى تعذيبهم وأعمال السحر والإحتفال بأعياد الميلاد والزواج وغيرها من الأعياد المقدسة ولقدنهى الله عز وجل هؤلاء اليهود عن كل هذه الأفعال لقوله تعالى: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيراً ﴾ (٢)

(١) سورة المائدة الآية: ١٣

(٢) سورة الإسراء الآية: ٧

ولكن الله عز وجل لعلمه بما تحمله قلوب هؤلاء اليهود فقد أمر الله قادة المسلمين والمؤمنين بالاستعداد لهم وقتلهم يقول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (١) كما أن الله عز وجل وعد هؤلاء بالهلاك والقضاء عليهم كلما زاد فسادهم يقول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾ (٢)

لأن هؤلاء اليهود يريدون إبادة البشرية وما فعلوه فى مذابح صبرا وشتيلا وماقاموا به من تمثيل بجثث واشلاء الموتى وكذا ما قاموا به فى الحرم الإبراهيمى. ومذبحة بحر البقر. والمسجد الأقصى وقانا وغيرها من المذابح اليومية ولاخجل أو خوف من الله أو الأحتكام الى شرعية لهو دليل على فساد طبعهم ولكن دماء المسلمين سريعة الجفاف رغم هتافات الأقصى «**إنقذونى قبل أن يهدمونى**» ولكن لامجيب له الكل ينتظر المفاوضات ولكن إلى متى وقد تجرأ هؤلاء اليهود على الله وأنبيائه كما سنقرأ هذه الصفحات بين السود من حياة اليهود مع أنبياء الله.

وكان هذا الكتاب الذى يبين مافعله هؤلاء اليهود مع أنبياء الله وأن هؤلاء اليهود بعد إنتهاء زمن الأنبياء فقد شغلوا أنفسهم بقتال المسلمين وذلك لقول الله تعالى: ﴿ وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (٣)

ولذلك وجب علينا ألا نكف عن قتال هؤلاء اليهود لقول الله تعالى: ﴿قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ (٤)

جهاد محمد حجاج
٠٤٠/٢٠٦١٥٥٣

(١) سورة الأنفال الآية: ٦٠
(٢) سورة الإسراء الآية: ٨
(٣) سورة البقرة الآية: ٢١٧
(٤) سورة التوبة الآية: ١٤

اليهود فى القرآن الكريم

لقد وصف الله عز وجل هؤلاء اليهود فى القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ﴾ (١)

لقد كان وصف القرآن لهؤلاء اليهود وصفاً دقيقاً حقيقياً لما يدور فى صدورهم من غيظ وكراهية وحقد وسوء طبع وهذا مايوضحه فعلهم مع سيدنا موسى عليه السلام. وآننا لن نستطيع ان نذكر كل ماذكره القرآن الكريم عنهم. ولكننا سوف نكتفى بذكر القليل والقليل عن هؤلاء اليهود. فقد جادلوا الله كثيراً وهذا دليل على كفرهم وعنادهم حتى مع الله عز وجل وذلك لقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (٢)

وقول الله تعالى على لسانهم: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ (٣)

لأن هؤلاء كلما أرسل الله عز وجل لهم رسولا كذبوه لقول الله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَىٰ أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾ (٤)

بل أنهم كذبوا وانكروا الملائكة وسيدنا جبريل ولذلك أعلن الله لهم العداوة فهم عدو لله وأنهم من الكافرين. وذلك لقول الله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ

(١) سورة البقرة الآية: ١٤٢ (٢) سورة آل عمران الآية: ١٨١

(٣) سورة المائدة الآية: ٦٤. (٤) سورة البقرة الآية: ٨٧.

اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ﴾ (١)

وقال الله تعالى فيهم: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٢)

فكل ماكتبه هؤلاء اليهود فى كتب شرائعهم هم يعلمون أنه من عند أنفسهم وهم يعلمون هذه الحقيقة جيداً لأنهم هم الذين بدلوا وحرفوا كلام الله وقد شبه الله عز وجل هؤلاء اليهود بالحمير وذلك لقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٣)

ورغم كل ماقالوا فقد زعموا أنه لن يدخل الجنة إلا اليهود وحدهم وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ (٤)

ورغم ما أتاهم الله من العلم والحكمة فقد صرف الله قلوبهم عن الإيمان والهداية جزاء لهم بما يقولون وما يفعلونه. وذلك لقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلاً (٥١) أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا﴾ (٥)

ولقد عرف اليهود حقيقة ماهم عليه وإعترفوا بما يدور فى قلوبهم وذلك لقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (٦)

(١) سورة البقرة الآية: ٩٧ ـ ٩٨
(٢) سورة آل عمران الآية: ٧٨
(٣) سورة الجمعة الآية: ٥
(٤) سورة البقرة الآية: ١١١
(٥) سورة النساء الآيتان: ٥١ ـ ٥٢
(٦) سورة انبقرة الآية: ٧٤

وكما وصف الله قلوب اليهود فقد وصف أخلاقهم لقول الله تعالى: ﴿أَوَ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ﴾ (١) وهنا كلمة «كلما» تفيد الجمع لجميع أحوال وأقوال وأفعال هؤلاء اليهود. وكثرة ما نقضوا من العهود والمواثيق.

ولقول الله تعالى. ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ (٢)

كما ان هؤلاء اليهود يبذلون كل مالديهم من فكر ومال لرد هؤلاء المؤمنين عن إيمانهم. وذلك لقول الله تعالى: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ (٣)

غضب الله عليهم لسوء أخلاقهم وأفعالهم ولكثره نقضهم العهود والمواثيق ولخيانتهم لعهدهم

قول الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا (٥٣) أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ﴾ (٤)

ومن أجل الحقد والغل المزروع فى قلوبهم جيلا بعد جيل يسارعون لإشعال الفتن والحروب والخلافات بين الناس من جميع شعوب الأرض من غير اليهود. وذلك لقول الله تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ﴾ (٥)

وبعد كل ماقالت اليهود على الله فقد نسبوا أنفسهم إلى الله عز وجل: ﴿نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ﴾ (٦)

ولقد إختبرهم الله عز وجل بقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٧)

---

(١) سورة البقرة الآية: ١٠٠
(٢) سورة المائدة الآية: ١٣
(٣) سورة البقرة الآية: ١٠٩
(٤) سورة النساء الايتان: ٥٣، ٥٤
(٥) سورة المائدة الآية: ٦٢
(٦) سورة المائدة الآية: ١٨
(٧) سورة الجمعة الآية: ٦

ولقد خذل هـؤلاء اليهود سيدنا موسى عليه السلام ولم يمتثلوا لامـره والقتال فى سبيل الله لخوفهم من الموت وحرصهم على الحياة لقول الله تعالى: ﴿لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (١)

ولعلم هؤلاء اليـهـود بخطاياهم فـهـم يخـافـون من الموت ولقـاء الله وحسابه لهم وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ﴾ (٢)

وقد خـاطبـهم الله عـز وجل فـى آيات كـثـيـرة وأمـرهـم ان يتـركـوا هـذه الأفعال والنواهى لكنهم تمسكوا بها.

كمـا خـاطبـهم الله عـز وجل فـى العديد من آيات القـرآن الكريم بأهل الكتاب

وقد حدد الله موقفهم لما كان منهم لقول الله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (٣)

---

(١) سورة المائدة الآية: ٦

(٢) سورة البقرة الآية: ٩٦

(٣) سورة البقرة الآية: ١٣٠

افتراء اليهود على الله عز وجل

كان إفتراء اليهود على الله وأنبيائه لاحدود له وهذا دليل على أن هؤلاء اليهود لاعقل لهم ولاضمير ومع هذا وبعد كل هذه الخطايا فإن الله تبارك وتعالى غفار للذنوب إلا الشرك بالله

ومن أكبر إفتراءات اليهود على الله هو وصفه بصفات البشر مثل قول اليهود أن جبهة خالقهم تقدر بخمس آلاف ذراع وحاشا لله أن يكون له شكل مثل أشكالنا أو يحده زمان أو مكان لقول الله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ (١)

وقد ورد وصف الله فى آحد كتب اليهود وهو كتاب «سادرنا شيم» أن الله تبارك وتعالى له تاج مزين بألف قنطار من الذهب ويقولون فى نفس الكتاب ان خالقهم فى أصبعه خاتم تضىء منه الشمس والكواكب والنجوم وإن الملك الذى يخدمه هذا الخاتم هو «ضد لفون» (٢)

أما شريعة اليهود ليس فيها أى عقاب لمن يخطئ فى حق الله عز وجل بل العقاب كل العقاب لمن يخالف أقوال الحاخامات.

ويذكر هؤلاء اليهود أن رجل منهم يقال له «إسماعيل» سمع الله عز وجل وهو يئن كما تئن الحمامة عند ماخرب بيت المقدس.. ويقولون آن آحدهم قد سمع الرب وهو يقول «ويلى ويلى على خراب بيتى ويلى على مافرقت بنى وبناتى فهامتى منكسة حتى ابنى بيت أولادى وأردهم إليه» (٣)

وليس هناك من إفتراء على الله عز وجل من اليهود مثلما يحدث يوم عيد البكور عندما يقوم أحد الحاخامات وينتف شعر لحيته ويقول وهو

---

(١) سورة الشورى الآية: ١١

(٢) الكنز المرصود ص ٤٤.

(٣) الكنز المرصود ص ٤٥.

يبكى «ويلى ويلى على ماخربت بيتى وشردت بنى وبناتى فهامتى منكسة» ويعد هذا الحاخام عند اليهود الرب الأصغر.

كما يدعى هؤلاء بقولهم «نحن ابناء الله وآحباؤه» ويطلق هؤلاء اليهود على أنفسهم أنهم عناقيد العنب أما غير اليهود فهم شوك.

ولذلك يسعى اليهود لخراب الأرض وفساد كل ما عليها وذلك لتهيئة الأرض للمهدى والمسيح المنتظر الذى سيظهر لهم وسيكون من آل داود كيف ينتظرون ذلك وقد قالوا على داود ماقالوه كما ذكرناه فى فصل سيدنا داود واليهود ويقول اليهود أن الله خامل وكسول مطعون فى ملكه وقدرته فى السيطرة على هذه الأرض وما فيها. [1]

كما أن هؤلاء اليهود قد عبدوا العديد من الآلهة مثل إله البعليم وإله العشقاروت وآله أرم وإله صيدون وإله مؤاب وإله بنى عمون وإله الفلسطينيين وتركوا عبادة الله الواحد الأحد وتنسب اليهود إلى الله عز وجل انه هو السبب فى عزل هؤلاء اليهود عن ملكهم.[2]

ويذكر هؤلاء اليهود ان الله عز وجل هو السبب فى حزن وتشريد اليهود عن وطنهم فلسطين وأنه لاطعم للحياة خارج فلسطين.[3]

ولكن لماذا لم يسأل اليهود أنفسهم متى كانت فلسطين وطنا لهم فهل نسى اليهود تشردهم عام ٥٨٦ قبل الميلاد على يد بختنصر وهل نسى اليهود شتاتهم على يد الرومان عام ٧٠ قبل الميلاد قد ورد حزن اليهود فى سفر التكوين لما جاء نصه.

«على أنهار بابل جلسنا

بكينا عندما تذكرنا صهيون

---

(١) الكنز المرصود ص٤٦. (٢) سفر القضاة ص١٠.

(٣) الكنز المرصود ص٨٢.

على الصفصاف فى وسطها علقنا أعوادنا

لأنه هناك سألنا الذين سبونا

كلام ترنيمة ومعذبون سألونا فرحاً

قائلين. رنموا لنا من ترنيمات صهيون.

كيف. ترنم ترنيمة الرب فى أرض غريبة

ولذلك يدعى اليهود ان الرب سوف يرسل لهم مخلص ومنقذ مما هم فيه من سبى وتشريد وشتات(1)

وهذا سببه أنهم ضلوا وآضلوا فكتب الله عليهم البلاء والعذاب والذلة والمسكنة والشتات فى الأرض فقد عاش هؤلاء اليهود لاكيان لهم ولا وطن إلى آن جاء وعد بلفور وزير خارجية بريطانيا وأعطاهم وعدا بإقامة وطن قومى لهم وكان ذلك عام ١٩١٧م ولم يتمكن اليهود من تحقيق هذه الفكرة إلا عام ١٩٤٨ وهو العام الذى أقيمت فيه دولة إسرائيل.

فقد كان اليهود مشتتين فى مشارق الأرض ومغاربها. وذلك لأنهم لم يحافظوا على ما أعطاهم الله من العلم والفضل والحكمة وكثير من النعم والفضائل وذلك لقول الله تعالى: ﴿يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِىَ الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (2)

ورغم كل هذه النعم والفضائل فإن هؤلاء لم يصونوا هذه الفضائل وذلك لقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ﴾ (3)

فقد خالف هؤلاء اليهود شرع الله الذى أنزله لهم على أنبيائه ورسله وذلك إرضاءً لسادتهم وإشباعا لرغباتهم ونزواتهم وأهوائهم. (4)

ورغم ماسجل هذا العهد عنهم من العذاب وأنذرهم من مخالفة الرب

(1) سفر التكوين ص٩

(2) سورة البقرة الآية: ٤٧، ١٢٢

(3) سورة البقرة الآية: ٨٣

(4) الكنز المرصود ص٩٥.

كما جاء نصه.

«يضربك الرب بجنون وعمى وحيرة قلب وأنت تنحط منازلك هو يكون رأساً وأنت تكون ذنباً وتأتى عليك جميع اللعنات وتتبعك حتى تهلك لأنك لم تسمع لصوت الرب ولم تحفظ فرائضه التى أوصاك بها فيجعل سير الحديد على عنقك حتى تهلك». (١)

ولم يلعن الله تبارك وتعالى اليهود فى التوراة فقط فقد لعنهم الله فى القرآن الكريم: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَن يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ﴾ (٢)

ولذلك قد شهد القرآن الكريم بشتات هؤلاء اليهود لقول الله تعالى: ﴿وَقَطَّعْنَاهُمْ فِى الأَرْضِ أُمَمًا﴾ (٣)

ولم يكن هذا كلام الله عز وجل فى القرآن الكريم فقط فقد آنذرهم الله من قبل فى التوراة لما جاء نصه «أذريهم عذاره فى ابواب الأرض» (٤)

ولذلك كتب الله عليهم الذل لقوله تعالى: ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِّنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ﴾ (٥)

وذلك لأنهم حرفوا كتاب الله عز وجل لقول الله عز وجل: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ (٦)

ولم يكن الافتراء على الله عند هذا الحد وفقط بل هناك فى التلمود ماهو معروف بخطيئة الرب

(١) سفر التثنية ص٣٢، ٥، ٢٩

(٢) سورة الأعراف الآية: ١٦٧

(٣) سورة الأعراف الآية: ١٦٨

(٤) أرميا ١١، ١٠، ١٣.

(٥) سورة آل عمران الآية: ١١٢

(٦) سورة النساء الآية: ٤٦

خطيئة الله فى التلمود

يعيب اليهود على الله ووجوده فى السماء ويقولون ماذا يفعل وماذا يصنع الله فى السماء. ويقولون ان الله يخطأ ويندم.

ويقولون أن اليوم اثنى عشرة ساعة وقد قسم اليهود اليوم إلى ثلاث أثلاث ويقولون إن الله فى الثلث الأول من النهار يراجع الله ويحكم بين الناس والثلث الثانى يطعم الناس والثلث الأخير ان الله يلعب مع ملك البحار «الحوت» حزناً منه على هدم الهيكل «هيكل سليمان» وان الله منذ هدم الهيكل لم يلعب ولم يرقص مع حواء بعدما كان يزينها بملابسها وأنه يصفف لها شعرها ويقولون إن الله تبارك وتعالى قد إعترف بخطيئته فى هدم الهيكل وأن الله يبكى ويزار مثل الأسد قائلاً «تباً لى لأنى أمرت بخراب بيتى وإحراق الهيكل ونهب أولادى. ويقولون أن الله بعد هذه الخطيئة يشغل مساحة أربع سموات بعدما كان ملأ السموات والأرض فى جميع الأزمان كما يقول اليهود أن الله يندم على تركه لليهود هكذا وإن الله يبكى على ذلك فتسقط دمعاته فى البحر فيسمع دويها من أول العالم إلى أقصاه. (١)

ويذكر اليهود أن الله أخطأ وخلق القمر أصغر من الشمس. وعندما عاتب القمر الله قائلاً له لماذا خلقتنى أصغر من الشمس قال الرب «أذبحونى ذبحة أكفر بها عن ذنبى لأنى خلقت القمر أصغر من الشمس».

كما يتجرأ هؤلاء على الله عز وجل ويقولون أن الله ليس معصوما من الخطأ. (٢)

ويقول اليهود ان الله قد أقسم على اليهود فى التية بأرض سيناء ولم ينفذ قسمه عليهم وهذا دليل على خطيئة الله وندمه وأنه طيش منه ويقول اليهود إن هذا القسم ضد العدالة ولهذا وصف الله بأنه ليس عادلاً وحاشا لله ان يكون هكذا كما وصفه هؤلاء اليهود أحفاد الكلاب والخنازير.

---

(١) الكنز المرصود ص١٧٦.　　(٢) الكنز المرصود ص ١٧٧.

ويذكر اليهود ان الله إذ حلف يمينا غير شرعية أو غير قانونية فإنه يحتاج من يحلله من هذا القسم ولذلك يقول أحد اليهود أنه سمع الرب يقول.

«من يحللنى من اليمين التى أقسمت بها ولذلك لم يحلل هذا اليهودى يمين الله وأنه أعتبره حماراً» كما يدعى هؤلاء اليهود ان هناك «ملك» بين السموات والأرض يسمى «هى» لتحليل الله من أيمانه ونذوره عند اللزوم. (1)

كما يقول اليهود ان الله قد كذب لكى يصلح بين سيدنا إبراهيم عليه السلام وبين زوجته السيدة سارة ولذلك أباح اليهود الكذب لأنفسهم لأن الله كما يزعمون قد كذب على إبراهيم وزوجته سارة.

كما يقول هؤلاء اليهود أنهم ليسوا مسئولين عن الشرور والخطايا التى يفعلونها لأن الله هو الذى خلق الكون مؤهل لهذه الخطايا والشرور وأن طبيعة الحياة رديئة وان الإنسان أجبر على ذلك كما يذكر هؤلاء اليهود العديد من الإفتراءات على الذات الإلهية ويصفون الله عز وجل بصفات الإنسان وان الله يأكل ويشرب ويقولون إن الله يسعد ويفرح وينتعش بسبب الأضاحى التى تقدم إليه ومن رائحة الدخان المتصاعد منها وان الله يغضب عندما لايقدم إليه شئ. (2)

كما يذكر هؤلاء اليهود ان الله يصارع الإنسان ولا ينتصر عليه مثلما صارع سيدنا يعقوب الرب وإن سيدنا يعقوب قد إنتصر عليه.

ويذكر هؤلاء اليهود أن الله يغضب ويندم لقوله لسيدنا موسى «أتركنى ليحمى غضبى عليهم وأفنيهم» ولما جاء نصه «فندم الرب على الشر الذى قال إنه يفعله بشعبه» (3)

---

(1) ا الكنز المرصود ص١٧٨.　　(2) مقارنة الأديان ص١٥٢.

(3) سفر الخروج ص٣١

ويذكر اليهود أن الله خلقهم للسيطرة على هذا العالم وكل مافيه لأنهم أبناء الله وأحباؤه لقول الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَىٰ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (١)

كما يذكر اليهود أن الله يبكى وأن دموعه تجرى فى البحر كلما تذكر شقاء اليهود لأنه هو السبب فى ذلك .

وليس هناك إفتراء على الله اكثر مما قاله اليهود على الله عز وجل: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾ (٢)

وذلك لأن اليهود كانوا يحبون جمع المال من حلال وحرام وكان يبخلون به عندما فرضت الزكاة وكانوا يقولون إن إله محمد فقير. (٣)

ولكن الله عز وجل لم يفرض الزكاة ولم يشرع بالصدقة لا لفقر الفقراء ولا لغنى الأغنياء ولكن لكى تسود الألفة والمحبة والتعاون والتبادل بين افراد المجتمع وسؤال الغنى على الفقير ويحتاج كل فرد إلى أخيه فى هذا المجتمع وليكون بينهم رباط إلهى من قبل الله عز وجل. (٤)

كما يدعى هؤلاء اليهود ان الله الذى أمرهم بعدم الإيمان وذلك لقول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٥)

(١) سورة المائدة الآية: ١٨

(٢) سورة المائدة الآية: ٦٤

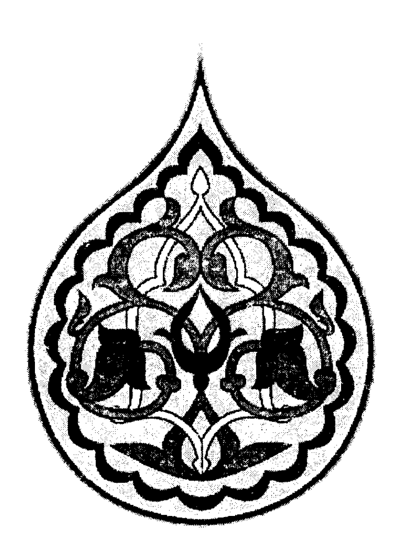
(٣) تفسير الرازى ص٥٩٥ م٤

(٤) تفسير الرازى ص٥٩٤ م ٤.

(٥) سورة آل عمران الآية: ١٨٣

ويذكر هؤلاء اليهود أن الله قد ندم وحزن على أنه قد خلق الإنسان وجعله فى الأرض «فحزن الرب أنه عمل الإنسان فى الأرض وذلك بسبب الخطيئة التى إرتكبها آدم من الأكل من الشجرة.[1]

كما أن إفتراء اليهود على الله ليس له حدود فكيف يكون لنا معهم عهد ووعد وكيف نأمن لهم وقد كذبوا الرسل وقتلوا الأنبياء ولكن يجب أن نستعد للتصدى لهم بكل مافى أيدينا.



(١) سفر التكوين ص٦.

آدم وحواء عند اليهود

إن تعدى اليهود على الله وأنبيائه كان تعديا فاحشا فقد ذكروا الله والأنبياء بعقل ساكر وضمير شيطان فقد ذكروا فى كتب شريعتهم خصوصاً الكتاب المسمى بالتلمود سيدنا أدم عليه السلام أبو البشر وزوجته حواء.

فقد ذكروا عن خلق أدم أن الله سبحانه وتعالى لما أراد خلق آدم عليه السلام جمع التراب من جميع بقاع الأرض ثم خلق من هذا التراب جسماً ذو وجهين ثم إن الله تبارك وتعالى شطر هذا الجسم إلى نصفين.

فجعل الله من النصف الأول رجل وهو أدم.

وجعل الله من النصف الثانى إمرأة وهى حواء.

وقد وصفوا أدم أنه كان طويلاً جداً حتى لأن قدماه كانت فى الأرض ورأسه فى السماء وإنه إذا نام كانت قدماه فى المشرق ورأسه فى جهة الغرب. (١)

وأن الله سبحانه وتعالى قد فتح لأدم «طاقة» ليرى أدم منها جميع أنحاء الدنيا وأرجائها.

وذكرو أن سيدنا أدم عليه السلام ظل على هذا الطول طوال أيامه فى الجنة وأن أدم لما عصى الله سبحانه وتعالى وأكل من شجرة الخلد نقص طوله حتى أصبح مثل جميع الناس الآن فى الطول والعرض وجميع الصفات. (٢)

ويذكر اليهود ان الشياطين خلقوا من نسل أدم ويقولون أن الله سبحانه وتعالى لما لعن أدم بعد أن هبط إلى الأرض رفض أدم أن يجامع حواء فجاءت إثنان من نساء الشياطين إلى أدم فجامعهن فولدن الشيطان

(١) الكنز المرصود ص ١٨٨.　　(٢) سنهدرين ص ٣٨ م٢

من جماع أدم لهما.

كما أنهم قد ذكروا أن حواء كانت تأتى ذكور الشياطين تجامعها فولدت شياطين من هذا الجماع.

كما يذكرون أن هذه الشياطين تسكن الجبال المظلمة وأن هذه الشياطين هى التى علمت كل من سيدنا أيوب ﷺ وبلعام ويوثر السحر. كما يقولون أن سيدنا سليمان ﷺ كان يجامع أربعة من نساء الشياطين وأنهن اللاتى علمنه السحر فتلك هى شريعة اليهود تتناسب مع أهوائهم التى تدعوهم إلى الزنا والدعارة وكل مايفسد الأخلاق الإنسانية التى خلقها الله سبحانه وتعالى.

ويذكر هؤلاء اليهود أن أدم كان يسمع خطى الرب وهو يمشى فى الجنة عند هبوب الرياح فما كان من أدم إلا أنه إختبأ من الرب هو وحواء لأن أدم كان عريانا.[1]

وهذا معناه أن الله يشبه صفات الإنسان وأنه له قدمان وأنه لايعلم الغيب بل كذبوا ولعنوا بما قالوا فهو الله يعلم السر وكل مايخفى كما أن هذا الحديث معناه انقاص صفات الله تبارك وتعالى مثل السميع والبصير وعالم الغيب وغيرها من الصفات الذاتيه لله سبحانه وتعالى.

كما يذكر هؤلاء العديد والعديد من الأخطاء فى الذات الإلهية وأن الله سبحانه تبارك وتعالى قد ندم ندماً شديداً عندما خلق أدم بسبب خطيئة أدم ﷺ وان الله حزن بسبب هذه الخطيئة حزنا شديداً وهذا معناه انقاص صفات العزة عن الله سبحانه وتعالى عز وجل.

(١) سفر التكوين ح ٣

اليهود وسيدنا نوح عليه السلام

لم يكن هناك نبى من أنبياء الله عز وجل إلا ونسب إليه هؤلاء اليهود ابشع واشنع الفواحش التى إعتاد هؤلاء اليهود أن يعيشوا عليها كما هو حالهم الأمس واليوم وكل يوم.

فقد إعتاد هؤلاء فعل الخبائث. والرذائل وشرب الخمور والزنا وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق.

فقد ذكر هؤلاء اليهود أن سيدنا نوحا عليه السلام كان يشرب الخمر فكانت سببا فى أنه يتعرى وتتكشف سوأته فيراه ابنه حام على هذا الحال وكان ابنه يأسف ويخجل مما عليه أبيه من سكر وحالة عارية كما يذكر هؤلاء اليهود نبى الله نوح عليه السلام قد لعن ابنه حام وحكم عليه هو ومن يأتى من نسله بالعبودية لاخوانه ولجميع الشعوب فى بقاع الأرض.[(1)]

وقد زاد أهل الكتاب من خطئهم فى حق سيدنا نوح عليه السلام وقالوا أنه كان فلاحا يزرع العنب من أجل أن يعصرها خمراً ليشرب منه.

كما يذكر هؤلاء أن نوحا كان عندما يسكر ويتعرى كان يأتى ابنه حام بالغطاء من الخلف ليستر أبيه حتى لايرى إخوته سام ويافث عورة أبيهم نوح عليه السلام. [(2)]

ويذكر هؤلاء اليهود أن الله انزل هذا الخبر فى التوراة على سيدنا موسى عليه السلام وان بنى إسرائيل هم السادة وآن ابناء حام ابن نوح هم العبيد لجميع الخلائق فى كافة بقاع الأرض وبذلك يحاول اليهود ان يؤكدوا هذه الأكذوبة أنهم شعب الله المختار وأن باقى الأمم قد خلقها الله عبيدا لهم ولأبنائهم من بعدهم.

---

(1) الكنز المرصود ص ١٢٠.   (2) سفر التكوين ٩: ٢١ ـ ٢٦.

فكيف يقول هؤلاء على سيدنا نوح ماقالوه من كذب وافتراء وقد ذكر الله عز وجل عن سيدنا نوح ﵇ أنه من أولى العزم الخمسة لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (١)

وبهذه الآية الكريمة يكون سيدنا نوح ﵇ من خلاصة خلاصة البشر الذين خلقهم الله عز وجل. (٢)

ويذكر الإمام فخر الدين الرازى فى كتابه مفاتيح الغيب أن هذا الميثاق الذى أخذه الله على هؤلاء الرسل والأنبياء أولى العزم أن يقيموا الدين أولاً وان يبلغوه للناس ثانياً. وقد ذكر الله سبحانه وتعالى فى القصص القرآنى لسيدنا محمد ﷺ الانبياء والرسل السابقين عليه وجهادهم فى سبيل تبليغ دعوتهم ومنهم سيدنا نوح ﵇ ليعلم سيدنا محمد مافعله قوم نوح معه ليصبر كما صبر هؤلاء أولى العزم وذلك لقول الله تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ﴾ (٣)

فكيف ذلك وقد اصطفى الله نوحا على جميع الخلائق لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (٤)

وليس أدل على أن سيدنا نوحا ﵇ من صفوة الصفوة أن الله سبحانه وتعالى أنزل على سيدنا محمد ﷺ سورة كاملة باسم سيدنا نوح ﵇ وهى سورة نوح.

هذا وقد ذكر ابن حزم الأندلسى المتوفى عام ٤٥٦هـ فى كتابه نقض التوراة ان هؤلاء اليهود ذكروا أن سيدنا نوحا ﵇ قد دعا على ابنه حام بالذل والعبودية لإخوته وبعد ستة اسطر من كلامهم هذا ذكروا ان النمرود ملك العراق كان من نسل حام بن نوح فكيف يكون قد دعا ابوه نوح عليه وجعل

(١) سورة الأحزاب الآية: ٧
(٢) الكنز المرصود ص ١٢٢
(٣) سورة الأحقاف الآية: ٣٥.
(٤) سورة آل عمران الآية: ٣٣

الله من نسله ملك ملك أقطار الأرض بكل مافيها.(١)

ويذكر هؤلاء اليهود انه فى زمن سيدنا نوح عليه السلام كان يوجد ملك جبار لم يؤمن بسيدنا نوح عليه السلام وان هذا الملك هو الملك «عود بن عنق» وأن هذا الملك قد نجا من الغرق فى زمن الطوفان لأنه كان يسير بجوار سفينة سيدنا نوح عليه السلام لأن الماء بجوارها كان بارداً لأن الماء كان فى باقى بقاع الأرض قد وصل إلى درجة الغليان وان هذا الملك كان يتغذى بألف تور فى الوجبة الواحدة ومثلها من الطيور وانه كان يشرب الف صاع من الماء فى اليوم الواحد وان هذا الملك كان يحمل الجبل فوق رأسه وأن هذا الملك قد صعد إلى السماء حياً. فكيف يقول هؤلاء اليهود هذا الكلام عن هذا الملك الظالم الجبار وكيف يقولون هذا الكلام عن نبى الله نوح عليه السلام وأولاده لقد أخطأوا فى من عصمه الله ورفعوا من أذله الله. (٢)

ويذكر أحد رجال اليهود وهو الرابى «يوحانان» أنه كان يسير ذات يوم فوجد عظمة ملقاه على الأرض وانه آخذ يسير بجوار هذه العظمة ثلاث ساعات وقال هذا الرابى أن هذه العظمة هى عظمة عود بن عنق فكيف ذلك وقد ذكروا من قبل أن عود ابن عنق قد صعد إلى السماء فأيهما الخطأ وأيهما الصواب. وهل يعرف هؤلاء اليهود شيئاً من الصواب. (٣)

ويذكر هؤلاء اليهود ان سيدنا نوحا عليه السلام قد لعن ابنه حام وان حام هذا هو بوكنعان فكيف ذلك وقد جعل الله من نسله النمردو كما ذكرنا من قبل وبعدما ذكر هؤلاء اليهود كل هذا عن نوح وابنه ذكروا فى سفر التكوين ان الله بارك نوح وابنه وقال الرب لهم «أثمروا أكثروا وأملأوا الأرض» (٤)

فكيف يزرع نوح العنب ليصنع منه الخمر ليسكر وكيف يباركه الله عز وجل هذا ما ذكره اليهود عن نبى الله نوح عليه السلام ولست أدرى أهم على الأولى أم على الثانية بل هم ليسوا على شىء مما ذكروه من شرائع وأهواء شيطانية وأغراض إبليسية فما هم إلا سكارى مخابيل. (٥)

(١) الكنز المرصود ص١٢٣ (٢) الكنز المرصود ص١٨٩.

(٣) الكنز المرصود ص١٨٩. (٤) سفر التكوين ص ٩. (٥) نقض التوراة ص٣٠

سيدنا إبراهيم واليهود

قال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالإِنجِيلُ إِلاَّ مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ (١)

فقد نسب اليهود إلى سيدنا إبراهيم وأولاده وأحفاده من بعده العديد من الإتهامات ونسوا كل ما أتاه الله من فضله فقد إختصه الله بأن يكون خليل الله وأول من إختتن بل ان اليهود عليهم لعنة الله وقد نقضوا هذا العهد ورفضو الطهارة بالختان وإعتبروا هذا العهد من طرف واحد. (٢)

كما أن هؤلاء اليهود قد اتهموا سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام بأنه كان ساحرا وأنه كان يعلم الناس السحر وأن سيدنا إبراهيم عليه السلام كان يعلق فى رأسه حجراً يشفى به الناس من جميع الأمراض. ويذكر أحد حخاماتهم أنه ورث هذا الحجر عن سيدنا إبراهيم وأن هذا الحاخام كان يستخدم هذا الحجر فى الجلوس مع أصحابه ممن توفوا ويقول انه لمس بهذا الحجر حية قد قطعت رأسها فعادت تسعى بهذا الحجر وأنه لمس بهذا الحجر بعض الأسماك المملحة فقامت تدب فيها الحياة وقامت تسعى بفضل السحر وبفضل هذا الحجر. (٣)

ويذكر هؤلاء أن سيدنا إبراهيم عليه السلام قد لقى أحد جبارى الأرض «عود بن عنوق» الذى نجا من الطوفان فى زمن سيدنا نوح عليه السلام وان هذا الجبار لما خلع ضرسه أخذ سيدنا إبراهيم عليه السلام هذا الضرس وكان ينام عليه أى أن سيدنا إبراهيم إتخذ ضرس عود بن عنوق سريراً له. (٤)

---

(١) سورة آل عمران الآية: ٦٥

(٢) الكنز المرصود ص٧٦.

(٣) الكنز المرصود ص١٨٧.

(٤) الكنز المرصود ص ١٨٨.

ويذكر هؤلاء عن سيدنا إبراهيم عليه السلام أنه كان يأكل غذاء يقدر بغذاء يكفى أربعة وسبعين شخصاً وأنه يشرب نفس هذا المقدار.

ويذكر اليهود أن نسل سيدنا إبراهيم عليه السلام قد ولدوا من نسل سام ابن سيدنا نوح أى من نسل العبيد الذين غضب الله عليهم فى الأرض كما أن هؤلاء اليهود يشككون فى قصة إلقاء سيدنا إبراهيم عليه السلام فى النار وان الله قد نجاه منها وآن هذه النار لم تأكل الا القيد الذى ربط به قومه يداه وقدماه فكيف ينكرون ذلك وقد قال الله تبارك وتعالى: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (١)

ولكن اليهود أرادو كيداً بسيدنا إبراهيم عليه السلام مثلما أراد به قومه فقال الله تبارك وتعالى فيهم: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ (٢)

وما كان إلقاء إبراهيم فى النار الا لانه دعا إلى عبادة الله الواحد الاحد ونبذ عبادة الاصنام فما كان من قومه الا أنهم جعلوا له مناظره مع النمرود فما كان منه إلا أن جادل الملك «النمرود» عندما قال له هذا الملك أنا أحى وأميت فقال له سيدنا إبراهيم عليه السلام ان الله يأتى بالشمس من المشرق فأتى بها من المغرب فتعجب هذا الملك من هذا السؤال الذى أوقف عقله عن الرد عليه لقوله تعالى ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ (٣)

وما كان بعد هذا الجدال إلا أن سيدنا إبراهيم عليه السلام قد هاجر بعدها وكان ذلك عام الف وقيل الف وسبعمائة قبل الميلاد. أما الهجرة الثانية فكانت إلى بلاد الشام بسبب ماحدث من جدب وقحط فى الأرض التى كان يعيش عليها وكانت هذه الهجرة إلى أرض مصر إلا أنها لم تطول بسبب ماحدث من ملك مصر. لأن هذا الملك رغب فى الزواج من السيدة سارة

---

(١) سورة الأنبيائ الآية: ٦٩

(٢) سورة الأنبيائ الآية: ٧٠

(٣) سورة البقرة الآية: ٢٥٨

زوجة سيدنا إبراهيم عليه السلام وهنا قال له سيدنا إبراهيم عليه السلام أن سارة أخته حتى لايغضب هذا الملك حتى يرحل من أرض مصر. (١)

ثم عاد سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى أرض فلسطين وعاش بها حتى مات ودفن بمغارة المكفلية بأرض بجبرون وهى التى تعرف الآن باسم الخليل. ومن المعروف أن سيدنا إبراهيم عليه السلام قد هاجر قبل هذه الهجرة عدة هجرات كان من أبرزها وأشهرها الهجرة إلى مكة والتى بنى فيها بيت الله الحرام ورفع قواعده هو وابنه إسماعيل عليهما السلام. (٢)

ويذكر أهل التوراة فى كتابهم أن الله سبحانه وتعالى قد خاطب سيدنا إبراهيم عليه السلام قائلاً له.

«أنا الله الذى أخرجك من أرض تون أرض الكردانيين لأعطيك هذا البلد حوراً» فقال سيدنا إبراهيم عليه السلام «يارب بماذا أعرف هذه البلد» وهذا السؤال معناه ان سيدنا ابراهيم لايثق بكلام الله عز وجل وهذا من أكبر الخطايا فى حق سيدنا إبراهيم من أهل الكتاب. (٣)

كما يذكر هؤلاء اليهود ان سيدنا ابراهيم عليه السلام لم يؤمن بأن الله سبحانه وتعالى هو الذى يحيى الموتى.

كما يذكر هؤلاء أهل الكتاب أن الله سبحانه وتعالى عندما جاءت السيدة سارة البشرى بأنها ستلد مولودا أنها ضحكت فلما ضحكت فقال الرب إن سارة قد ضحكت فقالت سارة لم أضحك. فقال الرب بل ضحكتى وحاشا لله أن تخفى سارة على الله ضحكها وهو عالم الغيب والشهادة كما أنه لايجوز ان تضحك السيدة سارة وتقول لم أضحك فكيف ذلك وهى زوجة نبى الله وخليله سيدنا إبراهيم عليه السلام.

كما يدعى هؤلاء اليهود على سيدنا إبراهيم عليه السلام أنه سجد للملائكة

(١) مقارنة الأديان ص٩١. (٢) مقارنة الأديان ص٩٤.

(٣) نقص التوراة ص١٢٥.

وحاشا لله ان يسجد سيدنا إبراهيم ﷺ لغير الله عز وجل وكيف ذلك وان الملائكة هى التى سجدت لأبيه أدم ﷺ.(١)

ويذكر هؤلاء اليهود أنهم من الجنس السامى كيف ذلك وهم من نسل يعقوب ابن سيدنا إسحاق ابن سيدنا إبراهيم عليهم السلام فكيف ذلك الخطأ الفاحش فى سيدنا إبراهيم ﷺ وهو جدهم وجد أبيهم يعقوب عليهم السلام اجميعن.(٢)

كما أن جدال هؤلاء اليهود فى سيدنا إبراهيم ﷺ لم يقف عند حد من الحدود لأن هؤلاء يفكرون بالعقل الشيطانى الساكر. فكيف يجادلون فى سيدنا إبراهيم وقد كان بينه وبين اليهود والنصارى عشرات القرون فأبطل الله على اليهود كل ماقالوه عن سيدنا إبراهيم فى التوراة كما أبطل ماقالته النصارى فى الإنجيل لقوله تعالى فى القرآن الكريم: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلا نَصْرَانِيًّا وَلَكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (٣)

وما كان قول هؤلاء اليهود والنصارى عن سيدنا إبراهيم ﷺ إلا ليزحزحوا الذين آمنوا عن إيمانهم. وحسداً منهم للمؤمنين على إيمانهم الذى أنعم الله عليهم به.

ولقد عاتب الله عز وجل هؤلاء اليهود بقوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ (٤)

لأن هؤلاء اليهود يعرفون الحقيقة لأن الله قد أنزلها فى كتابهم والا أنهم يكابرون ويجادلون وينكرون كل هذه الحقائق على الله ورسله وأنبيائه.

والدليل على هذا ان الله تبارك وتعالى قد بشر هؤلاء اليهود بسيدنا محمد ﷺ بهذا النص الذى ورد فى كتابهم.

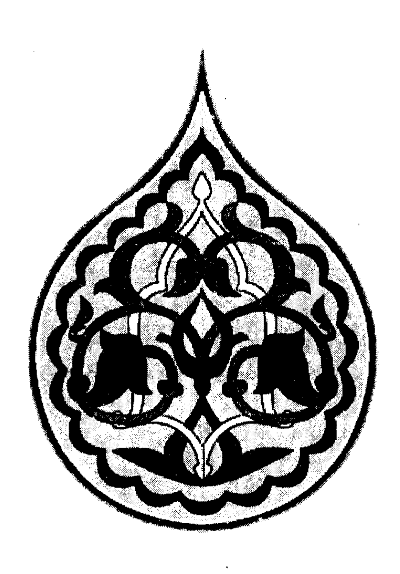
(١) نقض التوراة ص ٢٦.
(٢) مقارنة الأديان ص٩١.
(٣) سورة آل عمران الآية: ٦٧
(٤) سورة آل عمران الآية: ٧٠

«سيأتى من بين جبال فاران خاتم الأنبياء والرسل وأن كل مافى هذا الكون سوف يدين بالدين الذى سيأتى به «كما بشر به الأنجيل بقوله «بارقليط». وهو سيدنا محمد ﷺ.

ولكن هؤلاء ينكرون كل ذلك رغم علم علمائهم به وأنهم يكتمون كل ذلك. (١)

وذلك لقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٢)

وذكر أهل التفسير أن المقصود بقوله تعالى «وأنتم تعلمون» أى أنهم أهل علم بذلك ولأنهم يعرفون الحقائق حق المعرفة وعلى يقين بها إلا أنهم ينكرونها ويكتمونها.



(١) تفسير فخر الدين الرازى ص ٢٧٣ م ٤. (٢) سورة آل عمران الآية: ٧١

سيدنا لوط واليهود

يذكر أهل التوراة ان سيدنا لوطا عليه السلام لما أمره ربه بالخروج من هذه القرية الظالم أهلها انه قد تلكأ وتباطأ فى الإستجابة لأمر الله سبحانه وتعالى عندما أراد الله عز وجل أن ينزل العذاب على أهل هذه القرية التى كان يفعل أهلها الخبائث ويقطعون السبيل ويفعلون فى ناديهم المنكر ويأتون الرجال دون النساء ويحلون ماحرمه الله عليهم ويحرمون ما أحله الله تبارك وتعالى لهم. (١)

ويذكر اليهود ان الله تبارك وتعالى لم يرسل الملكان إلى سيدنا لوط عليه السلام إلا ليرغماه على الخروج من هذه القرية وأنه كان يود العيش مع أهلها فكيف ذلك وهم كانوا له معاندون متكبرون مكذبون لدعوته فكيف يحب لوط عليه السلام هؤلاء الظالمين.

ويذكر هؤلاء اليهود فى سفر التكوين ان الله تبارك وتعالى قد نجا زوجته من العذاب الذى نزل على أهل القريه كيف ذلك وهى لم تؤمن برسالة لوط ولم تصدق أنه نبى مرسل من عند الله عز وجل ويذكر هؤلاء اليهود أن لوطا قد رفض الخروج من هذه القرية وأن الملكان أخذاه من يداه والقوا به خارج القرية رغماعن نفسه هو وزوجته «والهة» (٢)

ولم تقف الخطايا فى حق سيدنا لوط عليه السلام إلى هذا الحد فقط بل زعم أهل التوراة الفريسية أن سيدنا لوطا عليه السلام كان يشرب الخمر وكان يسكر وتذهب عقله حتى وصل به الأمر أنه زنى بأبنتيه وانجب منهما سفاحاً وأن أهل القرية قد أخرجوه بالقوة من هذه القرية لما فعل مع إبنتيه هذا الفعل البغيض حسب زعمهم وإفترائهم على سيدنا لوط عليه الصلاة

(١) الكنز المرصود ص ١٢٣ (٢) سفر التكوين ص ١٩: ١٥ ـ ١٧.

والسلام. (1)

ويذكر هؤلاء اليهود أن إخراج أهل لوط له هو وإبنتاه ما كان إلا ليتقى أهل هذه القرية شر لوط وإبنتاه وأنهم أخرجوه ليسكن الجبل بعيداً عنهم حتى لايحل عذاب الله على القرية بسبب لوط كيف ذلك هل أهل هذه القرية على درجة عالية من التقوى والإيمان أكثر من نبى الله لوط ﷺ فكيف ولو أنهم على هذا القدر فلماذا أرسل الله إليهم سيدنا لوطا ﷺ.

ويذكر هؤلاء اليهود ان لوطا لما سكن الجبال هو وإبنتاه ان البنت الكبرى قالت للصغرى إن أبانا شيخ كبير تجاوز المائة عام ونحن لايدخل علينا أحد فهيا نسقى أبينا خمراً ليسكر لنضاجعه لنحفظ نسله وفى الليلة الأولى سقت البنت الكبرى ابيها لوطاً خمراً وجامعته وفى الليلة الثانية سقت الأبنة الصغرى ابيها خمراً وجامعته وأن ابوهما لايعرف شيئا عن كل ذلك فكيف يكتب الله على لوط النبوة وكيف يكتب عليه شرب الخمر وكيف تكون بنات نبى من أنبياء الله على هذا الخلق تسقى ابيها خمراً وتزنى معه ويذكر أهل التوراة أن هاتان البنتان بعدما زنتا مع أبيهما ان الأبنة الكبرى ولدت من أبيها «موآب» وهو أبو الموأبيين إلى اليوم وأن الأبنة الصغرى ولدت من أبيها ولداً يسمى «عمى» وهو أبو عمون إلى اليوم. (2)

ويذكر اليهود أن سيدنا أيوب ﷺ كانت جدته لأمه من نسل مؤاب كيف ذلك أيكون نبى من أنبياء الله من نسل زانى وزانية.

فكيف ذلك وقد فضل الله سيدنا لوطا لقول الله تعالى: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلاً فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (3)

كما أن الله تبارك وتعالى كان تفضيله لسيدنا لوط بأن آتاه العلم والحكمة لقوله تعالى: ﴿ وَلُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَت تَّعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ (74) وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (2) .

(1) الكنز المرصود ص124 (2) سفر التكوين 19: 30 ـ 38.

(3) سورة الأنعام الآية: 86 (4) سورة الأنعام الآيات: 74، 75. (الكنز المرصود ص 127)

اليهود وسيدنا إسحاق وابنه يعقوب عليهما السلام

لاشك أن هؤلاء اليهود يبذلون كل مالديهم من جهد ومال من أجل تجريد هؤلاء الأنبياء من صفاتهم التى منحها الله تبارك وتعالى لهم فقد وصف اليهود أنبياء الله ورسله بالكذب والسرقة والزنا وبصفات لاتليق بهم ومايوصف بها إلا أمثال هؤلاء اليهود.

فقد ذكروا سيدنا نوحا ﷺ أنه يشرب الخمر كما ذكروا ذلك عن سيدنا لوط ؛ وانه زنى بابنتيه وأنجب منهما مؤاب جد سيدنا أيوب ﷺ.

وما كل هذا إلا لأن الله قد وهب هؤلاء الأنبياء والرسل السير الذكية والأخلاق الكريمة ليكونوا قدوة للأمم التى أرسلهم الله تبارك وتعالى إليهم ويسعى اليهود إلى التشنيع وتدنيس هذه السير الذكية سيرة صفوة الخلق والبشر أنبياء الله ورسله أجمعين حتى تشيع الفاحشه فى المجتمع كله شرقه وغربه وينال بذلك العقاب من الله عز وجل كما فعل الله مع أهل الكنر والغش فى كل زمان ومكان.

فقد ذكر هؤلاء اليهود ان سيدنا إسحاق ﷺ رجل يخدع ويخادع ويسهل على أى إنسان ان يستخف به وأن ابنه يعقوب قد كذب عليه وذلك بعد ان حرضته أمه ان يقدم هو الطعام لأبيه إسحاق بدلا من أخيه يعسو لتحل البركة على يعقوب بدل من يعسو وأن التى سعت لهذا التحريض هى أم يعقوب السيدة. رفقا فهل يليق ان يكون نبى الله إسحاق على هذا الحد من تضليل زوجته له وهل يليق ان تكون زوجته على هذا القدر من تفضيل أحد أبنائها على الآخر.

ويذكر هؤلاء ان النبوة كانت ليعسو ولكن أخيه الأصغر يعقوب قد

سرقها منه وان كل هذا يخالف التعاليم والقواعد التى وردت عندهم فى التوراة ويذكر هؤلاء ان يعقوب سرق الدعاء والبركة والنبوة من أخيه بالطعام الذى قدمه لأبيه إسحاق فقد طلب إسحاق من يعسو ان يذهب ويصطاد ويأتى لأبيه بطعام فذهب يعسو ليصطاد فأستغل يعقوب غياب أخيه يعسو فى صيده وأعد الطعام وقدمه لأبيه قبل ان يأتى يعسو بالطعام لأبيه. (١) فلم قدم يعقوب الطعام لأبيه تحسسه ابوه فوجد الثياب ثياب يعسو اما الصوت هو صوت يعقوب فقال إسحاق ليعقوب من أنت فقال يعقوب أنا يعسو وبعد ان فرغ إسحاق من الطعام دعى له ولو صح ذلك فنية إسحاق فى الدعاء كانت معقودة على يعسو الذى طلب منه الطعام.

ويذكر هؤلاء أنه بهذه الوجبة التى قدمها يعقوب لأبيه إسحاق قد سرق النبوة من أخيه يعسو وبذلك يكون خدع يعقوب أبيه وأن أمه قد ساعدته على تضليل أبيه.

ويذكر هؤلاء اليهود ان يعسو عندما عاد بصيده طبخه وجاء به إلى أبيه فقال له لقد قدمت لى الطعام منذ قليل فقال له يعسو أنى لم أقدم لك طعاما بل هذا الصيد الذى إصطدته وهنا علم يعسو ان أخيه يعقوب قد سبقه وقدم الطعام لأبيه وتوعد يعسو أخيه يعقوب بالقتل.

ويذكر أهل التوراة ان سيدنا إسحاق عليه السلام قد دعا لأبنه يعقوب ولذريته من بعده بأن يكون يعقوب سيدا لأخوته وأن تسجد له أخوته من بنو أمه وان يكون لاعنوه ملعونين وأن يكون مباركوه مباركين هذا كما ورد نصه فى سفر التكوين (٢)

وبهذه الخديعة أصبح يعقوب مقربا من أبيه إسحاق ولكن لنا ان نسأل اين عقل وبصيرة نبى الله إسحاق؟ إن كان قد كف بصره لأنه كان تحسس الذى قدم له الطعام وكيف يفعل ذلك يعقوب ويسرق النبوة؟ بل ولو

(١) الكنز المرصود ص ١٢٨.

(٢) سفر التكوين ص ١٧: ١ ـ٤٥.

أراد الله له ان يكون نبيا من أنبياء الله فكيف له أن يسرق ابيه ويخادعه ويضلله وكيف يأمنه الله تعالى على تعاليمه وشرائعه السماوية التى أرسله الله بها إلى قومه وكيف تفرق «رفقا» زوجة يعقوب بين ابنيها يعسو ويعقوب وكيف تكون زوجة نبى بهذه الأخلاق. (١)

وقد ذكر الإمام الأندلسى ابن حزم فى كتابه نقض التوراة أن هذه القصة تعد إهانة من هؤلاء اليهود فى حق الله وأنبيائه وان كل هذا وصف لهم بالخداع والغش والتضليل والكذب والمكر والسرقة وحاشا لله ان يكونوا هكذا.

وعلق ابن حزم ان يعسو عندما عاد من صيده غضب من أخيه يعقوب وقال له «أخذت بكورتى وبركتى» (٢)

ويذكر هؤلاء اليهود ان الله قد ذكر ان يعقوب قد كثرت ذنوبه وفواحشه كما جاء فى سفر اشعياء وسفر ميخا فقد ورد هذا النص فى سفر أشعياء «أنت لم تدعنى يايعقوب ولم تحضر لى شاة ولم إستخدمك بتقدمه لكن إستخدمتنى أنت بخطاياك وأتعبتنى أثامك» فكيف إستخدم يعقوب الرب وكيف ذلك وهو يصنع كل هذه الذنوب وكل هذه الخطايا وحاشا لله ان يكون هذا الإفتراء. (٣)

نعم وحاشا لله أن يستخدم يعقوب الله وان يجعله نبيا من أنبيائه وان يسجد له إخوته وان تسجد ابناءه لأخيهم يوسف بأرض مصر فلولا قدر سيدنا يعقوب وتقواه وإخلاصه لربه ماجعله الله على هذا القدر وما جعله على هذه المنزلة ولما قال عنه رسول الله ﷺ الكريم لقول رسول ﷺ عن سيدنا يوسف وأبيه وجده «الكريم ابن الكريم ابن الكريم» (٤)

ويذكر هؤلاء اليهود ان سيدنا يعقوب عندما توعده أخوه يعسو بالقتل

---

(١) الكنز المرصود ص ١٣٠.
(٢) سفر التكوين ص ٣٧: ٣٦
(٣) سفر أشعياء ٤٣: ٢٢ ـ ٢٤
(٤) الكنز المرصود ص١٣١

هرب إلى قرية خاله «لابان» وطلب من خاله ان يزوجه ابنته «راحيل» فخدعه خاله وخطب له «راحيل» وان خاله هذا بدل له زوجته وزوجه ابنته «ليئه» بدلا من «راحيل» وأبدلها له فلما دخل عليها وجدها «ليئه» وليست «راحيل» التى خطبها من خاله بحجة ان خاله لايجيز له الشرع ان يزوج الصغرى قبل الكبرى فزوج «ليئه» له ثم زوجه «راحيل» بعد ذلك. ولنا أن نقول ان هذا ليس زواجا لأنه خطب «راحيل» ودخل بليئه وبذلك يكون دخوله «بيئه» ليس زواجا بل زنا وحاشا لله ان يكون نبى الله يعقوب من الزناه. (١)

ويذكر هؤلاء اليهود ان سيدنا يعقوب لما تزوج بنت خاله أنه دبر سرقة خاله لابان هو وزوجته وأخذ مال خاله وهرب به.

كما يذكر هؤلاء انه قد حدث الكثير والكثير من حوادث الزنا فى بيت يعقوب.

ويذكر هؤلاء ان «شكيم بن حمور» قد زنا ببنت نبى الله يعقوب «دنيا»

كما يذكر هؤلاء اليهود ان إبن سيدنا يوسف «رآوبين» قد زنا بإحدى سرارى أبيه وان يهوذا قد زنا «بثامار» وهذا دليل على ان يعقوب وابنه وأحفاده وجميع أهل بيته أهل زنا وحاشا لله ان يكون ذلك صحيحاً ويا العجب كل العجب كيف يفكر هؤلاء. اليهود الملاعين عليهم لعنه الله والملائكه والناس اجمعين (٢)

وكيف يصرحون لأنفسهم ويرخصون لأنفسهم بهذا الخطأ الفاحش الجسيم فى حق أنبياء الله ورسله وكيف ذلك وقد ذكر الله سيدنا إبراهيم وابنه إسحاق ويعقوب وكل هؤلاء الصفوة يقول الله تعالى: ﴿ أُوْلِي الأَيْدِى وَالأَبْصَارِ﴾ (٣)

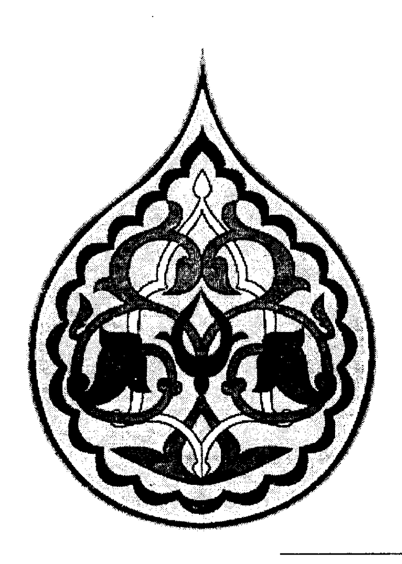
(١) سفر التكوين ٢٩: ٢٥ ـ ٢٦ (٢) سفر التكوين ٣٨: ٦ ـ ١١

(٣) سورة ص الآية: ٤٥

وكيف ذلك وقد وصف القرآن الكريم سيدنا يعقوب أنه لسان صدق ووصفه الله بالصلاح لقوله تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكُلاًّ جَعَلْنَا صَالِحِينَ (٧٢) وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ (١)

ولاعجب ان ذكر اليهود سيدنا يعقوب بهذه الصفات فقد اتهمه ابناءه بقولهم: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ﴾ (٢) وفى نفس السورة بقوله تعالى ﴿ لَفِي ضَلالِكَ الْقَدِيمِ﴾ (٣)

فهؤلاء هم اليهود وهذا هو ذكرهم وافتراؤهم على أنبياء الله وصفوته.



(١) سورة الأنبياء الآية: ٧٢، ٧٣

(٢) سورة يوسف الآية: ٨

(٣) سورة يوسف الآية: ٩٥

سيدنا يوسف واليهود

لم يكن حقد اليهود يفرق بين أب أو أخ فقد اتهم هؤلاء اليهود لابيهم سيدنا يعقوب عليه السلام بالضلال.

كما أن هؤلاء اليهود قد حاولو قتل أخيهم يوسف حسداً منهم على حب أبيه سيدنا يعقوب عليه السلام ليوسف عليه السلام ولم تكن هذه المنزلة عند سيدنا يعقوب عليه السلام لأبنه يوسف فقط بل كانت عند ربه ايضا الذى وصفه عز وجل بالصدق والأمانة.

كما ان الله تبارك وتعالى قد كرم سيدنا يوسف عليه السلام بأن رأى فى نومه أن الشمس والقمر وإحد عشر كوكباً قد سجدوا له وهذه الرؤيه وكان عمره لا يتجاوز السابعة كما ذكر علماء التفسير. (١)

كما ان الله سبحانه وتعالى قد أعطى سيدنا يوسف العلم والحكمة والنبوة فملأ الحقد والغل قلوب هؤلاء الإخوة من ناحية أخيهم وأقرب الناس إليهم.

وجلس هؤلاء الأخوة أخوة يوسف يتشاورون فيما بينهم ماذا يفعلون فى أخيهم هذا.

فمنهم من قال «أقتلوا يوسف» ومنهم من خالف هذا الرأى وقال اطرحوه ارضا ومنهم من قال ألقوه فى غيابة الجب أى البئر وكان هذا الرأى الأخير هو الذي اتفقوا عليه جميعا وشرعوا فى تنفيذه بأن أخذ هؤلاء فى التحايل على أبيهم سيدنا يعقوب عليه السلام ليأخذوا اخيهم معهم فى إحدى رحلاتهم كما ذكرت سورة سيدنا يوسف عليه السلام.

(١) تفسير مفاتيح الغيب ص٦٥٠ م٨



ولكن أباهم أحس منهم غيرتهم وحقدهم على أخيهم فرفض لهم هذا المطلب حتى أنهم لم يهدأ لهم بال. فألحوا فى هذا الطلب إلى أن وافق سيدنا يعقوب على ان يأخذوا أخيهم يوسف الصبى معهم بعدما أعطوه العهود والمواثيق على ان يكونوا له حافظين. ولكن أية عهود وأية وعود هذه التى يعطيها هؤلاء اليهود.

فقد نقضوا العهد والوعد والمواثيق مع أبيهم لاقرب الناس اليهم والاحق بالوفاء بوعدهم معه فكيف يحفظونها مع العرب وهم يكنون لهم أشد الوان الحقد والكراهية والغل.

وبعد ان تمكن أخوة يوسف من أخذه وخرجوا به إلى الصحراء ثم القوه فى بئر وسط الصحراء دون عطف أو حنان على هذا الصبى الصغير أخوهم حتى أنهم لم تأخذهم به رأفة فنزعوا قميصه من فوق جسده ولطخوا هذا القميص بدم كاذب ثم عادوا إلى أبيهم يعقوب يبكون على يوسف وحاولوا تضليل أبيهم قائلين له يا أبانا أن الذئب قد أكل يوسف وهذا القميص الملطخ بالدماء دليل صدق على قولنا. وكيف يصدق سيدنا يعقوب عليه السلام ذلك وهو نبى الله قد أعطاه الله قوة البصيرة فلم يصدقهم ولكنه حزن حزناً شديداً على فراق ابنه يوسف الصديق وعلى محاولة أخوته التخلص منه كما انه كتم ذلك فى نفسه ولم يخبرهم به والدليل على ذلك قول الله تعالى: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ (1) ولم يدرك هؤلاء ان الله تبارك وتعالى سوف يحفظ يوسف كما حفظ إبراهيم جده فى النار من قبل الذى أراه الله فى هذه النار نعيماً لم يره من قبل.

كما أن الله تبارك وتعالى أرسل إلى سيدنا يوسف عليه السلام سيدنا جبريل فكان يطعمه ويسقيه فى هذا البئر. (2)

---

(1) سورة يوسف الآية: ١٨ (2) تفسير فخر الدين الرازى ص٦٦٧ م٨.

كما ذكر الإمام فخر الدين الرازى ان سيدنا يوسف عليه السلام كان يدعو بهذا الدعاء وهو فى البئر «ياشاهد غير غائب. ياقريب غير بعيد ياغالب غير مغلوب أجعل لى من أمرى فرجاً ومخرجاً».

فهذا هو سيدنا يوسف وهو صبى متعلق بربه وهؤلاء اليهود تفوح الأحقاد من قلوبهم بل إن هذا الحقد قد بلغ حد أنهم اتهموا الذئب بدم سيدنا يوسف عليه السلام وهم أشد من الذئاب غدراً وترويعا فقد قال الله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا﴾ (١)

ولكن ماذا يفعل سيدنا يعقوب فهذا قدر الله الذى قدره عليه وعلى ابنه يوسف فقد قال كما اخبر الله تعالى ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ (٢)

ولكن هاهى الأقدار تختار ليوسف مالا يخطر له على بال ولا بعقل فقد أخرجته من البئر إحدى القوافل وأخذوه معهم إلى ان باعوه لعزيز مصر ليعيش فى بيت الملك ولكن ليست هذه المكافأه الإلهية فقد قدر الله عز وجل ان يجلس على عرش مصر ويكون على خزائن الأرض ويأتى أخوته يسألونه من رزق الله بل يحقق الله له الرؤيا الصادقة ويدخل عليه هؤلاء الأخوة ساجدين له ومعهم أبيهم سيدنا يعقوب عليه السلام وخالته التى هى بمنزلة أمه لأن السجود كان من مظاهر التحية فى هذا العصر. فهذا هو يوسف قد رفعه الله رغم ماكانوا يمكرونه له ورغم التحايل على ابيهم وتضليله ومكرهم وخداعهم ولكن الله تعالى بما يعملون محيط فها هو سبحانه يجعل سيدنا موسى يعيش فى قصر فرعون وقد ذبح فرعون من أجله عشرين الف طفل ويعود بعد كل ذلك ليداعب ويلاعب موسى وهو الذى يبحث عنه فالله يدبر مايشاء فعال لما يريد.

يعطى الملك لمن يشاء وينزع الملك ممن يشاء فقد فضل الله سيدنا يوسف عليه السلام أحسن تفضيل فقد قال رسول الله ﷺ (الكريم ابن الكريم ابن

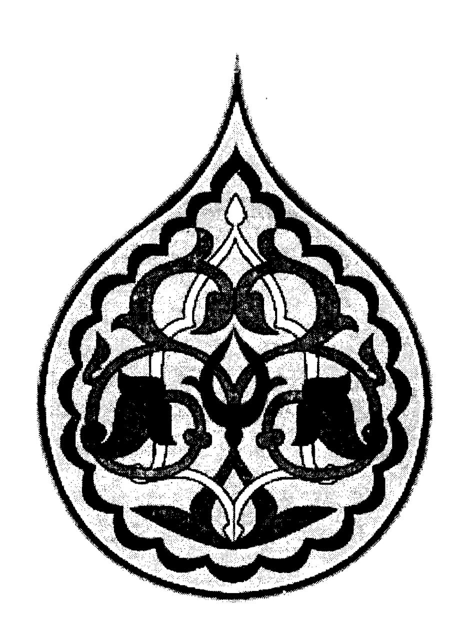
(١) سورة يوسف الآية: ١٨
(٢) سورة يوسف الآية: ١٨

الكريم).

كما أن إخوة سيدنا يوسف قد عاشوا معه بأرض مصر ولم تصفوا قلوبهم لأهلها.

فقد كانوا يعملون جواسيس لجيش الهكسوس فتلك هى عادتهم وأفعالهم الخيانة حتى لأقرب الناس إليهم (مقارنة الأديان ص ١٠٢)

وذلك بهدف جمع المال والحصول عليه من الهكسوس ولايعنيهم هل هذا المال من حلال أم من حرام فكل هدفهم وأملهم الأول هو السعى لجمع الثروات وإشعال الفتن بين الشعوب والأمم وسفك الدماء ولذلك قد حكم الله عليهم بالتية فى أرض سيناء أربعين سنه.



سيدنا موسي وأخيه هارون واليهود

كانت مكانة سيدنا موسى ﷺ وأخيه هارون ﷺ لها نصيب عند هؤلاء اليهود من هذه الأكاذيب والادعاءات عليهم مثل غيرهم من أنبياء الله ورسله فقد ذكر هؤلاء اليهود فى كتابهم المقدس وبالتحديد فى سفر الخروج أن سيدنا موسى ﷺ عندما هم بالخروج ببنى إسرائيل من مصر أمر بنى إسرائيل بنهب وسرقة شعب مصر وقد ورد هذا فى نفس السفر بهذا النص «فيكون حينما تمضون انكم لاتمضون فارغين بل تطلب كل إمرأة من جارتها المصرية ومن نزيلة بيتها أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياب وتضعونها على بناتكم وأولادكم فتسلبون المصريين»(١)

وهل يصح أن يكون رجل مثل نبى الله موسى ﷺ فى العفاف والتقى ثم هو يأمر قومه بهذه الحيل لكى يسرق بنو اسرائيل المصريين ويأخذون حليهم وامتعتهم علماً بان أول ماتدعو إليه كل الشرائع السماوية هو رد الحق إلى أهله وإتباع الأمانه والصدق والتحلى بالاخلاق الكريمه التي امر الله بها ونادى بها كل الانبياء والرسل.

وذلك لقول رسول الله ﷺ «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».

فكيف ذلك وكانت من أخلاق سيدنا موسى ﷺ عندما خرج من مصر بعد قتل القبطى وحتى قبل أن يبعث نبيا ورسولا اللجوء الى الله ومناجاته فى حالة الضيق والشده حتى انه قال فيما قاله رب العزة. ﴿عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (٢)

---

(١) (سفر الخروج ص ٣: ٢١ ـ ٢٢)

(٢) سورة القصص الآية: ٢٢

وكان من أقواله بعدما سقى لبنتى شعيب من بئر مدين عندما أحس بالجوع قوله ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ (١)

فهذه هى أخلاق أنبياء الله ورسله وتلك هى أخلاق سيدنا موسى عليه السلام.

أما كل ماذكره هؤلاء اليهود ماهى إلا تمتمات سكارى ومخابيل قد فقدوا عقلهم ورشدهم بعدما غضب الله عليهم لأنهم بدلوا دين الله وشرائعه وفضلوا أهواءهم على كل ذلك(٢)

فما كان كل ذلك الا لأنهم قد أصابهم الصرع لأنهم خسروا الأولى والآخرة ولم يقف الأمر عند هذا الحد فقط بل اتهموا سيدنا موسى وأخيه هارون عليهما السلام بانهما خانا الرب ولم يقدساه ولم يؤمنا به ويقولون لولا فعل موسى وهارون هذا ماحرم الله عليهم دخول الأرض المقدسة.

ونسى هؤلاء ان الله تبارك وتعالى قد حرمها عليهم ولم يحرمها على موسى وذلك لقول الله تعالى: ﴿إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُوا فِيهَا﴾ (٣)

وقولهم: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (٤)

وقد ذكر هؤلاء فى سفر العدد هذا النص.

«من أجل أنكما لم تقدسانى ولم تؤمنا بى حتى تقدسانى أمام أعين بنى إسرائيل لذلك لاتدخلان هذه الجماعة إلى الأرض التى أعطيتهم أياها»(٥)

فكيف ذلك إن لم يقدس ويؤمن موسى وأخيه بالله عز وجل فمن يؤمن به ومن يقدسه بعدهم. وهل هم بهذه الإفتراء أرفع عند الله درجة من موسى وهارون عند الله كيف ذلك وقد قالوا على الله عز وجل.

---

(١) سورة القصص الآية: ٢٤ (٢) الكنز المرصود ص ١٣٣

(٣) سورة المائدة الآية: ٢٤ (٤) سورة المائدة الآية: ٢٤

(٥) سفر العدد ٢٠: ١٢ - ١٣

﴿إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ (١) وكيف يكون الله فقيرا وهم ينسبون انفسهم إليه بقولهم ﴿ نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ﴾(٢) فكيف يكونوا أبناء الله وكيف يكونوا أحباؤه وهم على هذه الأفعال الفاحشة وهذه الخطايا. (٣)

ولم يكن إفتراءهم على سيدنا موسى يقف عند هذا الحد بل زعم هؤلاء اليهود ان سيدنا موسى ﷺ صنع «حية» نحاسية وأمر بنى إسرائيل ان يعبدوها ويقدسوها وان يقدموا لها الهدايا والقرابين والنذور والهبات وآن يذبحوا لها.

ويذكر هؤلاء أن خرقيا سحق الحية التى صنعها موسى لقومه(٤)

فكيف يدعو سيدنا موسى إلى عبادة الأوثان ويأمر بنى إسرائيل بكل هذا الشرك ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِّي مِن دُونِ اللَّهِ﴾(٥).

ويذكر هؤلاء اليهود ان سيدنا هارون ﷺ قد إستغل ذهاب سيدنا موسى إلى ربه فى الميقات عندما صعد جبل طور سيناء ليتلقى سيدنا موسى الألواح والشريعة لبنى إسرائيل وان هارون إستغل هذه الفرصة وصنع مع السارى عجلاً لبنى إسرائيل من الذهب لتعبده بنو إسرائيل ولست أدرى على اى جانب يقف هؤلاء هل سيدنا موسى هو الذى صنع الحية النحاسية لتعبدها بنى اسرائيل أم ان هارون هو الذى صنع العجل مع السارى وكيف ذلك وقد إستعان سيدنا موسى بأخيه هارون عندما أمره الله عز وجل أن يذهب إلى فرعون(٦) .

لقول سيدنا موسى لربه ﴿وَأَخِي هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ (٧)

(١) سورة آل عمران الآية: ١٨١
(٢) سورة المائدة الآية: ١٨
(٣) الكنز المرصود ص١٣٤.
(٤) سفر الملوك الثانى ص ١٨: ١٤
(٥) سورة آل عمران الآية: ٧٩
(٦) سفر الخروج ص ١، ٢
(٧) سورة القصص الآية: ٣٤

وكيف يصنع موسى وهارون هذه الأوثان وقد أمره الله فى الوصايا العشر بعدم الشرك بالله وان يعبدوا الله الواحد الاحد.

وذلك لما جاء نصه فى الكتاب المقدس بما هو نصه.

«لاتصنع لنفسك ألهة مسبوكة» (١)

وهكذا كان إفتراء اليهود على أنبياء الله سيدنا موسى وأخيه هارون ونسوا أن سيدنا موسى عليه السلام قد تحمل الكثير والكثير من أجل هؤلاء اليهود ونسوا أن الله تبارك وتعالى جعل لسيدنا موسى عليه السلام معجزات عديدة منها العصا ومنها الحية ومنها الآيات التسع ونبع الماء من الحجر وفلق البحر له وأن الله قد نجاه أمام أعينهم وأهلك الظالم والطاغيه والجبار فرعون مصر فقد رأوا كل ذلك رؤيا العين بأنفسهم رأوا أن الحق حقا والباطل باطلا ورغم كل هذه المشاهد الا انهم انكروها وعاندوها وبدلوا حقائقها بالزيف والبهتان والتضليل فهؤلاء هم يهود سيدنا موسى عليه السلام وهؤلاء هم يهود سيدنا محمد ﷺ وهؤلاء هم يهود اليوم فاليهود هم اليهود قلوبهم سوداء (٢)

ونسى هؤلاء قوة إيمان سحرة فرعون بسيدنا موسى لعلمهم بأن ماجاء به موسى ليس بسحر بل هو شرع الله وتعاليمه ودينه الذى يهدى الناس إلى التى هى أقوم. (٣)

وهؤلاء هم اليهود الذين وصف الله عز وجل قلوبهم بأنها أشد قسوة من الحجارة.

وهم الذين بدلوا وحرفوا كتاب الله التوراة وذلك لإشباع رغباتهم ونزواتهم الشيطانية وأرضاء حكامهم ورهبانهم. ورغم كل ذلك فأحبارهم ورهبانهم يعلمون كل الحقائق ويعلمون ان الله تبارك وتعالى قد إصطفى سيدنا موسى عليه السلام لقوله تعالى: ﴿قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ

(١) سفر الخروج ص ٣٤: ١٧ (٢) الكنز المرصود ص ١٣٥

(٣) الكنز المرصود ص ١٣٧

بِرِسَالاتِي وَبِكَلامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ﴾ (١)

كما يعرف هؤلاء اليهود أن سيدنا موسى ﷺ هو الذى خلصهم من ذل وإستعباد فرعون لهم وأنه كان يذبح ابناءهم ويستحى نساءهم.

ولولا سيدنا موسى ﷺ لظلوا على هذا الذل والإستعباد سنوات وسنوات.

كما أن هؤلاء اليهود يعرفون جيداً ان سيدنا هارون ﷺ قد حذرهم من عبادة العجل وان السامرى هو الذى صنعه ووضعه أمام أعينهم قائلاً لهم هذا إلهكم يابنى إسرائيل وقد أوشك بنو إسرائيل على قتل هارون من شدة تحذيره لهم ومنعه اياهم من عبادة العجل وذلك لقول الله تعالى: ﴿قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ﴾ (٢)

ولقوله تعالى: ﴿فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَىٰ﴾ (٣)

كما ان سيدنا هارون قد حذرهم من كل ذلك لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (٩٠) قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ (٤)

ورغم كل ماذكره هؤلاء اليهود عن دعوة سيدنا موسى وأخيه هارون من انهما كانا يدعوان بنى إسرائيل إلى عبادة غير الله فقد نسى هؤلاء ماهو مكتوب عندهم فى الكتاب المقدس ان سيدنا موسى عندما رجع من ميقات ربه غضب غضباً شديداً عندما وجد بنى إسرائيل على هذا الحال وخصوصاً عبادة العجل ونسى هؤلاء أن سيدنا موسى ﷺ قد قذف بهذا العجل فى الجبل ومازالت أثاره موجودة بوادى التتية على الجانب الأيمن

(١) سورة الأعراف الآية: ١٤٤

(٢) سورة طه الآية: ٨٥

(٣) سورة طه الآية: ٨٧، ٨٨

(٤) سورة طه الآية: ٩٠، ٩١

عند مدخل مدينة سانت كاترين بسيناء وإن سيدنا موسى قد حرق هذا العجل والقى به فى البحر وذلك لقول الله عز وجل: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾ (١)

ونسى هؤلاء اليهود أنهم هم الذين قالوا لسيدنا موسى عليه السلام أجعل لنا إلها وذلك لقول الله تعالى: ﴿اجْعَل لَّنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ﴾ (٢)

ولنترك الأمر للعقلاء ليفرقوا بين العابد والفاجر بين الطائع والعاصى.

وإن هؤلاء اليهود الذين طلبوا عبادة غير الله وأنهم هم الذين صنعوا العجل وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلاً جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لا يُكَلِّمُهُمْ وَلا يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ﴾ (٣)

نزول التوراة

لقد أنزل الله سبحانه وتعالى التوراة على سيدنا موسى عليه السلام جملة واحدة بعكس القرآن الكريم فقد نزل منجماً فى حوالى ثلاثة وعشرين عاماً. وقد نزلت التوراة على سيدنا موسى عليه السلام دون وسيط وقيل أنها لم ينزل بها سيدنا جبريل عليه السلام وإن سيدنا موسى عليه السلام قد تلقاها من ربه فى الميقات على جبل طور سيناء وأن الله قد أنزلها جملة واحدة لقول الله تعالى: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ (٤)

كما أن الله قد كتب التوراة بيده وذلك لقول رسول الله ﷺ «إن الله تبارك وتعالى خلق أدم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب التوراه بيده» (٥)

والتوراه هى أول كتاب سماوى ينزل على نبى من أنبياء الله لأن مانزل على الأنبياء السابقين ماهى إلا تعاليم وصحف مثل صحف سيدنا إبراهيم

---

(١) سورة طه الآية: ٩٧ (٢) سورة الأعراف الآية: ١٣٨

(٣) سورة الأعراف الآية: ١٤٨ (٤) سورة الاعراف الآية: ١٤٥

(٥) مقارنة الأديان ص ١٢٧

عليه السلام وهؤلاء اليهود يعرفون حقيقة كل ماجاء فى هذه التوراة حق المعرفة وذلك لقول الله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (١)

وقد بدل هؤلاء اليهود شرع الله الذى أنزله على سيدنا موسى عليه السلام وقالوا ان سيدنا موسى ساحر وكاذب وكتبوا هذه الشريعة بأيديهم وحرفوا كل ماكان يتعارض مع أغراضهم وأهوائهم الشيطانية. (٢)

تحريف التوراة

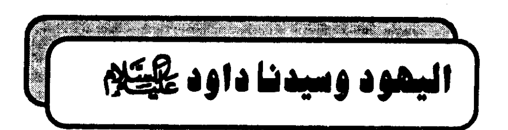
بعد شتات اليهود فى بقاع الأرض بعد غزو الفرس لهم نسيت النسخة الأصلية وفقد ونسى كل ماكان فيها وبذلك ضاعت التوراة ولم يكن لدى اليهود أى كتب عنها خصوصاً بعد سبى بختنصر لهم عام ٥٨٦ قبل الميلاد وبعد تدمير المعبد «هيكل سليمان» وقيل ان اليهود لم يكتبوا التوراة ولم تحفظ بل كانوا يحفظونها فى صدورهم فقط فمات الرجال الأوائل الحافظين للتوراة فى هذه الغزوة وضاعت هذه النصوص بسبب هذا التشريد الذى استمر مئات السنين وقد حاول بعض أحبار اليهود أمثال «عزرا الوراق - حلقيا» إعادة كتابة هذه النصوص التوراتية فأخذوا يكتبونها بعدما قد نسوا منها الكثير والكثير فأخذوا يكتبون الكثير من عند أنفسهم وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَنَسُوا حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ (٣) وبذلك حرفت وضاعت التوراة بسبب:

١ - النسيان ٢ - الكتمان

وذلك لقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (٤)

---

(١) سورة البقرة الآية: ٧٩
(٢) نقض التوراة ص٢٧
(٣) سورة المائدة الآية: ١٣
(٤) سورة البقرة الآية: ١٤٦



اليهود وسيدنا داود عليه السلام

يذكر اليهود ان سيدنا داود عليه السلام غير أصيل النسب ويذكرون فى سفر التكوين ان السبب فى ذلك ان أمه وجدته مؤابيتان وبذلك يكون سيدنا داود فى نظرهم غير يهودى ويذكرون ان مؤاب هذا قد ولد من الزنى عندما جامع سيدنا لوط عليه السلام ابنتاه كما ذكرنا من قبل وبذلك يكون سيدنا داود عليه السلام وكل ماولد من نسله من غير اليهود.(١)

ولنا هنا أن نسأل هؤلاء كيف يكون سيدنا داود وكذلك ابنه سليمان قد ولدا من الزنى وقد اتاه الله العلم والحكمة والنبوة واتاه الله من كل شىء لقول الله تعالى: ﴿وأُوتينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ﴾ (٢)

ولنا ان نسأل هؤلاء كيف تقولون ان سليمان وداود من الزنى وأنهما من غير اليهود وتنادون بفكرة أحياء معبد سليمان بالأرض المقدسه.

ويذكر اليهود ان جميع أهل بيت داود قد ولدوا من الزنا ويقولون ان أولاده كانوا يزنون بأخوانهم ونساء أبيهم. (٣)

وقد ذكر هؤلاء اليهود فى سفر صموائيل الثانى هذا النص عن سيدنا داود عليه السلام. (٤)

«أما داود فقد أقام فى أورشليم وقد أرسل جيشه بقيادة مؤاب ومعه الشعب الإسرائيلى للجهاد فى سبيل الله ومقاتلة أعدائهم من بنى عمون ويذكرون أن داود قام يتمشى فى المساء على سطح بيت الملك فرأى داود من فوق سطح هذا البيت أمرأة تستحم وكانت هذه المرأة جميلة المنظر جداً

---

(١) (سفر راعوث) (٢) سورة النمل الآية: ١٦

(٣) سفر صموائيل الأول ١٣: ١ ـ ٢٢ (٤) الكنز المرصود ص ١٣٨

فأرسل داود من أتى بها حتى دخلت إليه فأضطجع معها وهى مطهرة من طمثها ثم رجعت إلى بيتها وأن هذه المرأة قد حبلت. فأرسلت إلى داود قائلة له أنى حبلى. فأرسل داود فى طلب أوريا زوجها فلما حضر أوريا الحثى سأله داود عن سلامة القائد مؤاب وعن سلامة الجيش والشعب. (١)

ثم سأل داود بعد ذلك أوريا زوج هذه المرأة عن حال ميدان القتال وما فيه ثم طلب داود من أوريا ان يذهب إلى بيته ويغسل رجله وخرج أوريا من عند الملك داود وخرج خلفه جماعة من قصر الملك ونام أوريا على باب القصر مع باقى العبيد ولم يذهب إلى بيته فلم أخبر داود أن أوريا لم يذهب إلى بيته فقال له داود لماذا لم تنزل إلى بيتك وانت قد جئت من السفر فقال أوريا ان التابوت ويهوذا سكنوا الخيام وسيد يؤاب وعبيد سيدى نازلون على وجه الصحراء وأذهب إلى بيتى لأكل وأشرب وأنام مع زوجتى وحياتك وحياة نفسك لا أفعل هذا الأمر أبداً.

وفى الصباح أرسل داود برسالة إلى يؤاب قائد الجيش يقول له أجعل أوريا فى مقدمة القتال ثم أرجع بالجيش من ورائه ليضرب ويموت. (٢)

ولما وصل يؤاب خطاب داود فعل ما أوصاه به وجعل أوريا الحثى فى مقدمة القتال حتى قتل بعدما انسحب الجيش من خلفه. ولما سمعت بتشبع زوجة أوريا خبر موته ندبت رجلها وبعلها ولما مضت المناحة أرسل داود إليها وحملها إلى بيته ثم دخل بها داود وولدت له سليمان.(٣)

ولكن الرب قبح فعل داود فى عينه.

ولنا هنا ان نرد على هؤلاء اليهود. بأى حق تتجاوز عقولهم وضمائرهم بالإفتراء على رسول الله ونبيه سيدنا داود ﷺ.. كيف؟

١ - ينظر داود إلى إمرأة أجنبية عارية وهى تستحم وهو نبى الله.

(١) صموائيل الثانى ص١٦: ٢٠ - ٢٣ (٢) سفر الملوك الثانى هو ١١، ١٢

(٣) سفر صموائيل ص١١، ١٢

٢ ـ كيف ينام داود معها وهى محرمة عليه.

٣ ـ كيف يدبر داود مقتل زوجها ويقتل النفس التى حرم الله قتلها إلا بالحق.

٤ ـ كيف يخدع داود زوجها ويجعله فى مقدمة الجيش ويأمر بسحب الجيش من خلفه.

٥ ـ وكيف ينجب داود نبى الله سليمان من الزنى.

٦ ـ وبأى حق تصل إستهانة هؤلاء اليهود بالله وأنبيائه.

٧ ـ إن لم يخش هؤلاء الله ورسله فممن يخافون بعد الله ورسله.

٨ ـ بكل هذه التجاوزات حق على الله عز وجل ان يكتب عليهم التشريد والشتات والذلة والمسكنة.

٩ ـ إن هؤلاء اليهود بهذا الذكر الوارد فى سفر الملوك الثانى ص ١١، ١٢. قد نسبوا إلى سيدنا داود ﷺ السرقه والكذب والتحايل والتضليل والزنا والتعدى على حرمات الأخرين.

١٠ ـ وكيف يفضل سيدنا داود ﷺ ذلك على مصلحة قومه وهو مشغول بالحرب وكيف يفضل داود موت أوريا الحثى على إنسحاب الجيش وهزيمته.

١١ ـ كيف يقبح الرب فعل داود وقد إختاره وجعله من صفوته لتبليغ رسالة ربه. (١)

ويذكر هؤلاء اليهود ان الله عاقب داود وأخذ أحد أقاربه نساء داود لينام معهن فى عين الشمس أى على ملأ من الناس. (٢)

ويذكر هؤلاء اليهود ان سيدنا داود لما كبر سنه كان يشعر بالبرد الشديد وكان لايدفئه شىء فأشار عليه رجاله ان يبحثوا له عن فتاه عذراء لتكون له حاضنة وفتشوا له عن هذه الفتاه حتى جاءوا بها وحضنها أمام

(١) الكنز المرصود ص ١٤٠. (٢) سفر صموائيل الثانى ص١٢، ١: ١١

أعين الناس.

وقيل إن هذه الفتاة هى «أبيشج الشمونية»[1]

هذا كما ان هؤلاء اليهود قد صوروا سيدنا داود على غير صورته وقد وصفوه بأنه شرير لايرحم الضعفاء ولا الفقراء ولا أصحاب العاهات بل أنه قد طردهم من أورشليم. كيف يذكرون ذلك كله عن سيدنا داود عليه السلام وقد وصفه القرآن الكريم بأن الجبال والطير تسبح معه لقول الله تعالى: ﴿يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ﴾ [2]

فهذا هو سيد نا داود عليه السلام فى القرآن الكريم والسنة النبوية المشرفة فقد ذكر قتادة فى كتاب فتح البارى[3] أن سيدنا داود عليه السلام كان يقوم ثلث الليل ويصوم نصف الدهر وأنه كان شجاع قتل أحد الجبارين «جالوت» وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ﴾ [4]

وان الله قد أنزل عليه «الزبور» وان الله قد اتاه فضلاً لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا﴾ [5]

كما ان الله قد وهب داود فضلا ومنحا كثيرة نذكر منها فصل الخطاب والحكمة وآلان له الحديد.

وجعل له زلفى وحسن مئاب وقد سخر له كل مافى الكون يسبح معه بحمد الله تبارك وتعالى. [6]

فسلام على سيدنا داود وعلى سيدنا محمد وعلى الأنبياء أجمعين.

---

(١) سفر الملوك ص١، ١: ٤

(٢) سورة سبأ الآية: ١٠

(٣) فتح البارى ص٤٥٥ م٦

(٤) سورة البقرة الآية: ٢٥١

(٥) سورة سبأ الآية: ١٠

(٦) الكنز المرصود ص ١٤٥

اليهود وسيدنا زكريا عليه السلام

سيدنا زكريا عليه السلام. هو زكريا بن برخيا بن دان وينتهى نسبه إلى سيدنا سليمان ابن داود عليهما السلام وهو أبو نبى الله سيدنا يحيى عليه السلام.

وسيدنا زكريا عليه السلام هو الذى تكفل بالسيدة مريم أم سيدنا عيسى عليهم السلام. وقد أتاه الله العلم والحكمة والنبوة. وكان حكيما دخل سيدنا زكريا على السيدة مريم وجد عندها رزق الله. وكان عندما يسألها عن هذا الرزق لانه لم يأت به مع انه هو كفيلها وهو الذى يحضر لها الطعام والشراب وما تحتاج اليه فيجد اشياء لم يحضرها فيسألها عن مصدرها.

فكانت السيدة مريم تقول له رداً على سؤاله ﴿هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ (١)

كما أن سيدنا زكريا لم يقدر له ان تكون له ذريه فى أول حياته إلا بعد ان كبر سنه وفات سن الإنجاب عند زوجته ولكن الله تبارك وتعالى كرمه وأكرمه وإستجاب لندائه وأرسل إليه البشرى وذلك لقول الله تعالى: ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ (٢)

ولذلك كتب الله على سيدنا يحيى ان يموت شهيداً ليكون حياً عند الله تبارك وتعالى لأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون. (٣)

كما أن الله عز وجل قد أيد سيدنا زكريا عليه السلام بالعديد من المعجزات ومنها ان الله تبارك وتعالى أصلح له زوجته وجعلها لتكون مؤهلة للحمل والإنجاب بعد أن كبر سنها وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ (٤)

ورغم كل هذه المعجزات والآيات التى جعلها الله لسيدنا زكريا عليه السلام

---

(١) سورة آل عمران الآية: ٣٧

(٢) سورة مريم الآية: ٧

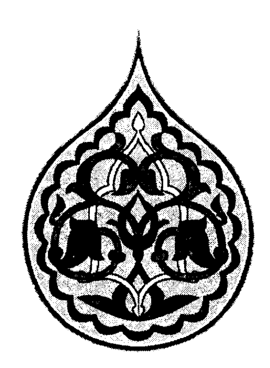
(٣) قصص الأنبياء ص٢٧٨

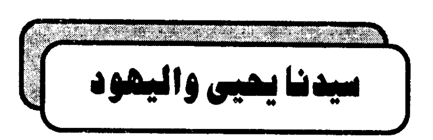
(٤) سورة الأنبياء الآية: ٩٠

إلا أن هؤلاء اليهود قد امتلأت قلوبهم غلا وحقد وعداوة وحسدا وكراهيه لسيدنا زكريا وحاولوا إيذاءه والتعدى عليه حتى أنهم حاولوا قتله للتخلص منه ومن دعوته وطردوه كثيراً إلا أن هؤلاء لم يؤمنوا بهذه الأيات التى جعلها الله له أمام أعينهم.

فقد أكرمه الله وفتح له قلب شجرة فدخل بداخلها هرباً من مطاردة هؤلاء اليهود له إلا أن الشيطان قد جاءهم فى صورة شيخ كبير السن قائلاً لهم هل أدلكم على زكريا فقالوا له نعم فقال لهم أنه بداخل هذه الشجرة فنشروا هذه الشجرة وبداخلها سيدنا زكريا عليه السلام وقتلوه ولكن الله حفظ سيدنا زكريا كما حفظ سيدنا إبراهيم عليه السلام فى النار وكما حفظ سيدنا موسى من الغرق من قبل فتلك هى صفحة سوداء من حياة اليهود مع نبى الله ورسوله سيدنا زكريا عليه السلام

كما يذكر الحافظ ابن كثير فى كتابه قصص الأنبياء ان قصة قتل سيدنا زكريا عليه السلام على يد هؤلاء كانت بمدينة نابلس وانه قد مات وعمره ثلاثمائة عام وانه دفن بمدينة نابلس ثم نقل قبره بعد ذلك إلى مدينة حلب بسوريا وصلاة الله وسلامه على سيدنا زكريا وعلى سيدنا محمد ﷺ وعلى الأنبياء والرسل أجمعين





سيدنا يحيى واليهود

سيدنا يحيى عليه السلام هو ابن نبى الله سيدنا زكريا عليهما السلام وهو المعروف بالنبى الشهيد شهيد المبدأ والشرف وقد رفع الله قدره ورفع ذكره وعصمه من الخطايا وقد آتاه الله الحكم وهو صبى صغير وجعله سيداً وحصورا وجعله من الصالحين.

فقد ذكر سيدنا عبدالله بن عباس ان سيدنا يحيى سماه الله بهذا الإسم لأن الله قد أحياه بالإيمان وقد ذكر سيدنا عبدالله بن عباس عن سيدنا يحيى عليه السلام قائلاً خلق الله سيدنا يحيى عليه السلام فى بطن أمه مؤمنا كما خلق فرعون فى بطن أمه كافراً. (قصص الأنبيا ص٣٨٢)

وقد أتاه الله الكتاب لقول الله تعالى: ﴿يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾ (١)

وقد ذكر أهل التفسير أن الكتاب الذى اتاه الله عز وجل لسيدنا زكريا عليه السلام هو الإيمان والإجتهاد والكف والبعد عن النواهى. وذكر هؤلاء العلماء عن سيدنا يحيى عليه السلام أنه وهو طفل كان عندما يدعوه الأطفال رفاقه للعب كان يقول لهم مالهذا اللعب خلقنا فتلك هى أخلاق نبى الله سيدنا يحيى عليه السلام.

ويقول رسول الله ﷺ. كل بنى أدم يأتى يوم القيامه وله ذنب إلا ما كان من نبى الله يحيى رحيما باراً بوالديه.

ويذكر أهل السيرة ان نبى الله زكريا عليه السلام قد إفتقد ابنه يحيى ذات يوم وهو صغير فخرج يبحث عنه فوجده فى البادية قد صنع لنفسه قبراً

---

(١) سورة مريم الآية: ١٢

وجلس يحاسب نفسه فيه وهو مازال طفلا.

ورغم كل هذه المنح والجوائز التى منحها الله تبارك وتعالى له إلا أنه لم يسلم من هؤلاء اليهود الخنازير.

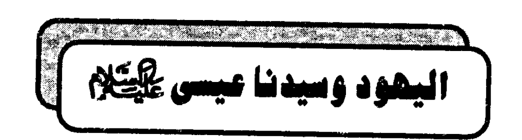
فقد حاول أحد ملوك دمشق «هداد بن هدار» الزواج من أحد محارمه التى كان يعشقها ويحبها وكانت تسمى «سالومى» فرفض سيدنا يحيى ﷺ ان يحل لهذا الملك ماحرمه الله عليه فأمرت هذه المرأة «سالومى» هذا الملك الذى كان يحبها بأن يأتيها برأس سيدنا يحيى ﷺ. وقد إستجاب هذا الملك لأمر هذه السيدة وقام بذبح سيدنا يحيى ﷺ وهو قائم يصلى فى المسجد وقطع رأسه طاعة لهذه السيدة وكان ذلك بمدينة حبرون. «الخليل»[1]

وقيل إن بختنصر لما عرف قصة مقتل سيدنا يحيى ﷺ قتل من أجله سبعين الف رجل من أتباع هذا الملك وهذه السيدة.

وقيل ان سيدنا يحيى ﷺ لما قتل كان دمه يفور على الأرض حتى وصل إلى أرميا ﷺ حتى ان أرميا كان يقول لهذا الدم أسكن قد فنيت بنى إسرائيل ومن اجل مقتل يحيى فقد قتل من قتل وهرب من هرب من اليهود. وتذكر كتب السيرة النبوية ان سيدنا يحيى ﷺ قد مات وعمره خمسة وتسعين عاما. وقيل ان الله قد خسف بهذا الملك الذى امره بقتله الأرض.

كما أن الأعمشى قد ذكر أن سيدنا يحيى ﷺ قد مات على صخرة بيت المقدس وذكر الحديث الشريف ان صخرة بيت المقدس قد مات عليها سبعون نبياً وذكر منهم سيدنا زكريا وسيدنا يحيى عليهم السلام. [2]

(١) قصص الأنبياء ص ٣٨٣ (٢) قصص الأنبياء ص ٥٣٤



اليهود وسيدنا عيسى عليه السلام

أسماء سيدنا عيسى عند اليهود

لم يسلم أحد من أنبياء الله من هؤلاء اليهود فقد ذكر اليهود سيدنا عيسى عليه السلام فى كتاب التلمود وذكروا كل حياته من ميلاده إلى وفاته كما ذكروا حياة السيدة العذراء مريم البتول.

إلا أن هؤلاء اليهود كانوا كلما ذكروا سيدنا عيسى عليه السلام فى هذا الكتاب لم يذكروا له إسماً بل كانوا يذكرونه باسم «ذاك النجار» وكان يذكر باسم «الرجل المعين» وكما ذكر باسم «ابن النجار» كما ذكر باسم «الرجل الذى شنق» أو الذى صلب [1] .

وقد ورد ذكره باللغة العبرية باسم «جيشواهانو» ومعناها يسوع الناصرى» ويلقب سيدنا عيسى عليه السلام عند اليهود بالناصرى لأنه ولد وتربى فى مدينة الناصرة.

كما يطلق اليهود على المسيحيين الذين اتبعوا سيدنا عيسى اسم «نوتسريم» ومعناها الناصريين أما كلمة «جيشوا» معناها المخلص أو المنقذ.

ومن أسماء سيدنا عيسى فى التلمود «أوتوابيش» ومعناها ذاك الرجل كما ذكرنا أى الرجل الذى يعرفه الجميع.

ومن النصوص التى وردت فى كتاب عبودا زارة عن سيدنا عيسى عليه السلام هذا النص «يدعى مسيحى من تبع تعاليم ذاك الرجل الكاذب الذى يعلمهم الإحتفال بالأعياد الدينية عند أول يوم يلى يوم السبت».

كما يسمى سيدنا عيسى عند اليهود «بيلونى» ومعناها «رجل معين» كما جاء ذكر هذا الإسم فى كتاب «تشاغيفاه». وهو ماورد نصه.

(١) الكنز المرصود ص ٢٤٤

«مارى.. أم الرجل المعين ذى الصلة بيوم السبت» ومن هذه الأسماء لسيدنا عيسى «نجار بار نجار» او «بن شايش الثيم» ومعناها ابن الحطاب وهذا المقصود به هو التحقير والإهانه لسيدنا عيسى عند اليهود ومن هذه الأسماء «تالوى» ومعناها الرجل الذى شنق أو صلب ومن هذه الأسماء «هلينجر أكوم» ومعناها الرجل الذى غير الديانة. (١)

وصف سيدنا عيسى عن اليهود

يصف اليهود سيدنا عيسى عليه السلام على أنه من العلماء ولا يعترفون بأنه نبى من أنبياء الله عز وجل(٢)

ويقول اليهود ان سيدنا عيسى عليه السلام ابن غير شرعى لأن أمه السيدة مريم قد حملت فيه وهى حائض.

وهذا لايجوز علمياً ان يتم حمل المرأة أثناء الحيض لأن المرأة تكون غير مؤهلة للحمل فى مثل هذه المواقف.

ويصف اليهود سيدنا عيسى عليه السلام أنه مجنون ومشعوذ ومضلل وأنه دفن فى قاع جهنم ولذلك ظل أصحابه وأتباعه يعبدونه.

وقد ذكر الرابى «أكيبا» ان السيدة مريم البتول كانت تعصب رأس ابنها عيسى وهذا معناه عندهم انه ابن زنا ويذكرون قصه تشابه نفس قصة السيدة مريم فهم يذكرون فى التلمود قصة سيدة تحكى ان زوجها قد تركها ليلة عرسها فأضطجعت مع روح شريرة فحملت من هذه النفس الشريرة ومعنى هذا ان ابنها غير شرعى وقد ذكروا هذه القصة فى كتابهم الشهير «سنهدرين» وقد ترك الرابى «موسى ابن ميمون» ديانة اليهود ودخل الإسلام وقد ذكر بعض العبارات التى يوجهون من خلالها الإهانة للسيدة مريم العذراء ويصفونها بأنها «عاهرة» وأنها هربت من زوجها وهى تعرف عندهم بعلاقة السيدات وتسمى عندهم «إستاد» وأنها تمارس أعمال السحر

(١) الكنز المرصود ص ١٤٥ (٢) الكنز المرصود ص ١٤٧

والشعوذة. (١)

ويذكرون ان «يوداس» أخذ ينافس عيسى عند صعوده إلى السماء لكن «يوداس» إنتصر على عيسى ومنعه من الصعود إلى السماء بل يقولون أن «يوداس» قد بال على عيسى فأصبح عيسى نجساً وسقط على الأرض ولم يعد له أى ذكر وأصبح عيسى بذلك لايحق له ذكر اللفظ الإلهى وان «يوداس» قد إنتصر عليه وان يوداس هذا هو صاحب المعجزات لأنه من الملائكة. (٢)

ويصف هؤلاء اليهود ان سيدنا عيسى ﷺ وثنى وإنه إذ حل بمنزل حلة معه الكارثة.

كما يصف كتاب اليهود «سنهدرين» أنه مضلل وأنه هدم «أقسدا الإسرائيلية» كيف ذلك وكان سيدنا عيسى ﷺ مسامحاً مسالماً يقول إذا أساء إليك أحد فألقى إليه برغيف وبلغ حد التسامح عنده الى ان يقول إذ ضربك أحد على خدك الأيمن أدر له خدك الأيسر وكان يحب العفو كما تدعو جميع الشرائع والتعاليم السماوية.(٣)

أما كتاب «أفودأزاره» جاء يصف سيدنا عيسى أنه معبود مثل الإله وأن أتباعه عبدوه بعدما قتل.

وقد وصفوه فى كتاب.. «هبيلكوت أكرم» وكتاب «شيروك» ان من يتبع اليسوع عيسى انه سوف تنزل عليه اللعنات والإحتقار من الحكماء وأنه سوف يطرح فى كومة قذرة ويقولون ان سيدنا عيسى صلب عقاباً له على عقوقه وكثرة جرائمه كما وصف هؤلاء اليهود أن من يتبع عيسى انه يتبع تعاليم كاذبة كما ان هؤلاء اليهود يناقضون أنفسهم فمره يذكرون سيدنا عيسى انه شرير عربيد يفعل الذنوب ومرة يذكرونه أنه ضعيف هزيل

(١) أنجيل متى ص ١٦، ٦١، ٦٢ ـ أنجيل لوقا ص ٢٠، ٥

(٢) الكنز المرصود ص٢٥٣ (٣) الكنز المرصود ص ٢٥٤

ويذكرون من أقوال سيدنا عيسى.

«أحب أعداءك وصل الذين يسيئون إليك»

فهذا ذكرهم بأفواههم لانبيائه ورسله المصطفين الاخيار (كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون إلا كذبا) وهذا ذكرهم فى نفس كتبهم. (1)

زواج سيدنا عيسى

يذكر اليهود عن زواج سيدنا عيسى عليه السلام أنه لما كبر وأرادت أمه ان تزوجه أرسلت إلى قرية خاله ليتزوج بنت خاله فذهب إلى مدينة الخليل ودخل قرية خاله «قان» ولما وصل إلى مدخل القرية كانت بيديه وردة حمراء فلما وصل إلى القرية وجد بعض البنات القادمات والغاويات فأخذ يتطلع إليهن جميعاً لينظر إلى حسنهن ثم أخذ يتطلع إلى هؤلاء البنات اللاتى يرقصن تحت شجرة الحور.

ويذكر اليهود ان سيدنا عيسى كان يريد الزنا بأحداهن إلا أنه لم تكن لديه الشجاعة ان يفعل ذلك لأنه هزيل وضعيف وأنه لم تكن لديه الجرآة أن يختار من يريدها.

إلا أنه رأى «المجدلية» بنت خاله الوحيدة وشعرها مسدل على كتفيها تتهادى ببطىء فأهتز عقله وهتف يقول وهو يصرخ أريدها ثم قدم لها الوردة التى كانت فى يده.

ويذكر هؤلاء فى موضع آخر عن زواج سيدنا عيسى من المجدليه بنت خاله أنه عندما رآها وجدها مستلقيه نائمة على ظهرها فى الفراش عارية مبللة بالعرق وشعرها الأسود الفاحم منشور على وسادتها ويداها متشابكتان تحت رأسها وجسدها يفوح منه رائحة الأمم الأخرى «أى الذين نامو معها» وان عيسى لما رآها وقف وسط الحجرة غير قادر على الحركة ويذكرون ان سيدنا عيسى أمسك بيدها ثم طبع قبلة على فمها ثم إضطجع

(1) الصهيونية والنازية ص٤٢

معها تحت شجرة الحور ثم أخذت أوراق هذه الشجرة تتساقط عليهما أوراق شجرة الليمون وهم يصفون فعل الشجره من تساقط اوراقها على سيدنا عيسى والمجدليه بأن شجرة الليمون كانت تخجل من فعل عيسى والمجدلية وهم بذكرهم هذا الذى يسئ الى نبى من انبياء الله ورسول من رسله وينسبون الى الله عز وجل الذي اصطفاه لايخجلون من الله عز وجل ولذلك يقول اليهود ان عيسى موجود فى لجات الجحيم بين القار والنار بسبب مثل هذه الخطايا. (١)

ونسب اليهود إلى سيدنا عيسى كل ذلك ونسوا أنه نبى من أنبياء الله عز وجل قد حفظه الله وعصمه من الدنيا والأفعال السيئة والخطايا.

فهؤلاء هم اليهود الذين حق قول الله تعالى فيهم: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ (١)

وذكر سيدنا عبدالله بن عباس.

ان المقصود بهذه الأية هم اليهود لأنهم تركوا الصلاة المكتوبة وشربوا الخمر وقد استحلوا الزنا بالأخت من الأب ولذلك كتب الله عليهم قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا﴾ (٣) وهو وادى فى جهنم وقد تبرأ سيدنا عيسى من هؤلاء اليهود لما هم عليه من الحقد والبخل والغش والإفتراء على الله عز وجل وقال: «مملكتى ليست من هذا العالم» (٤)

وهذا اعتراض من سيدنا عيسى عليه السلام على اليهود وجميع أفعالهم وأعمالهم.

هذا ورغم كل ماذكره هؤلاء اليهود عن زواج سيدنا عيسى عليه السلام بالمجدولية بنت خاله إلا أنهم يعرفون الحقيقة وهى ان سيدنا عيسى عليه السلام لم يتزوج وقد مات شابا وعمره ثلاثة وثلاثون عاما.

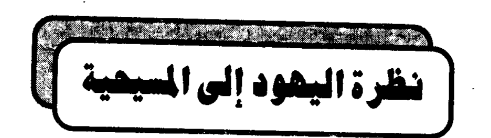
---

(١) الصهيونية والنازية ص ٨٦

(٢) سورة مريم الآية: ٥٩

(٢) سورة مريم الآية: ٥٩

(٤) يوحنا ص١٨، ٣٦.



أسماء المسيحيين عند اليهود

تحمل قلوب اليهود للمسيحيين كل حقد وغل وكراهية ولذلك يطلقون عليهم أسماء عديدة معادية. نذكر من هذه الأسماء.

١ - **نوتسريم**: ومعناها الناصريون نسبة إلى سيدنا عيسى عليه السلام لأنه كما يقولون ينتسب إلى مدينة الناصرة.

٢ - **عابودة زاراه**: ومعناها الوثنيون او عبدة الأوثان ويقصدون بذلك ان المسيحيين مثل المرأة النجسة تنجس كل ماتصل إليه. ولذلك يطرح اليهود والمسيحيين بعيداً عنهم كما تطرح خرق النساء الحائض.

٣ - **أكوم**: ومعناها عبدة النجوم والكواكب لأنهم يحتفلون بأعياد الميلاد والسنة الجديدة التى ترتبط بالكواكب والنجوم.

٤ - **أويدى**: أيليليم ومعناها خداع الأوثان

٥ - **مينيم أو المهرطقون**: ومعناها الذين يحتفظون بكتب الأناجيل ويعتبرون ماهى إلا مجلدات شريرة. (١)

٦ - **أيدوم**: أو الأيدوميون ومعناها الذين يؤمنون بشكل الصليب والذين يأكلون لحم الخنزير.

٧ - **غوى**: ومعناها عرق أو شعب ويطلق اليهود هذا الإسم على كل إنسان غير يهودى وهى جمع لكلمة غوايا. ومعناها فاسد.

٨ - **نوخريم**: ومعناها الأجانب والأغراب ويطلق هذا الإسم على كل من هو غير يهودى.

---

(١) الكنز المرصود ص ٢٦١

٩ - **أم ها أرتيس**: ومعناها البلهاء وسكان العالم الغانى لأن الشعوب غير اليهودية تعد فى نظرهم شعوبا حقيرة لأنهم وثنيون.

١٠ - **باسارفيدام**: ومعناها الرجال الذين كتب عليهم الجحيم لأنهم لايؤمنون بالروح لأنهم أصحاب اللحم والدم وحتى لايقبلوا منهم الهبات.

١١ - **أبيقوروزيم**: ومعناها الذين لايطيعون الله وأوامره.

١٢ - **كوثيم او السامريون**: الذين يعيشون وينتسبون إلى السامرة وهى مدينة بفلسطين كما يحرم هؤلاء اليهود الإحتفال بعادات المسيحيين لأنهم شعب الله المختار لأن اليهود مختونون أما المسيحى فهو غير مختون. ولذلك لايجب على أى يهودى أن يلقى التحية على المسيحيين وإذا إضطر لذلك ألقاها بفظاظة ورأس ملتوية وإلا يرد عليه التحية وعلى اليهودى ألا يقف أمام قاض غير يهودى لفض المنازعات. والخلافات. (١)

نظرة اليهود إلى المسيحيين

ينظر اليهود إلى المسيحيين على أنهم نجسون لأن المسيحيين لايختتون وان طعامهم غير طاهر وعلى اليهودى ألا يأكل طعام المسيحيين لأن المسيحى يأكل الجنزو الحليب.

كما يحرم اليهود شراب المسيحيين وإستخدام أدواتهم وجميع أوانيهم وإلا يشترى منهم ولايبيعوا لهم. وإلا يمشطوا شعورهم مثلهم. وعلى اليهودى ألا ينفذ وصاياهم إلا عند الضرورة القصوى. لأن المسيحيين فى نظرهم وثنيون. وأنهم أشرار ويحرم اليهود على أنفسهم التعامل مع المسيحيين مثل الأطباء او المعلمين او غيرهم من أصحاب المهن الهامة ولايجوز لليهود أن يأخذوا مرضعات من نساء المسيحيين.

ويهدف اليهود إلى السيطرة على المسيحيين وإذلالهم والتحكم فيهم. ويجب الإبتعاد عن نفع المسيحيين لأن من ينفع المسيحيين لايقوم من الموت

(١) الكنز المرصود ص ٢٦٥

ويقـولون إذا دخلت قـرية ورأيت أهلهـا يحـتـفلون بعـيـد عليك التظاهر بالإحتفال معهم والإبتهاج والفرح لكى تخفى كراهيتك لهم. (١)

ولايجوز على اليهودى الشكر أو الثناء على المسيحيين ويجب على اليهودى وصف المسيحى بالتحقير والسخرية كما يطلق اليهود على المسيحيين وعلى سيدنا عيسى «جيشوا» ومعناها التخليص من الخطيئة.

ويطلق اليهود على السيدة مريم «شاريا» ومعناها الروث أو الغائط. ويطلق اليهود على المسيحيين «نيتال» اى يجب افناءهم وإبادتهم ويطلق اليهود على الكنيسة بيت «هاتظيلاه» ومعناها بيت الصلاة أو بيت الشيطان والباطل كما يطلق هؤلاء اليهود على كتب المسيحيين الأناجيل كتب الخطيئة. ويطلق اليهود على الأضاحى والقرابين التى يقدمها المسيحيون أنها روث.

ويجب على اليهودى ألا يعلم ابناء المسيحيين التجارة أو أية مهنة تنفعه.

ويجب التحايل وخداع وغش اليهودى للمسيحيين وعدم الصدق معهم والكذب عليهم.

ويجوز لليهودى التعامل بالربا مع المسيحيين وذلك بهدف إلحاق الضرر به.

ويقول اليهود إذ حلف إحدهم باسم الله ليغش المسيحى فإن اسم الله لايدنس لان هذا جائز ويجب الإمتناع عن مساعدة المسيحيين وخصوصاً الإمتناع عن مساعدة نساء المسيحيين عند ولادتهم. (٢)

ويجب على اليهود قتل كل من يكتشفون أنه يحاول دراسة أحوالهم وقوانينهم وشريعتهم او اى شىء يخص شريعة اليهود.

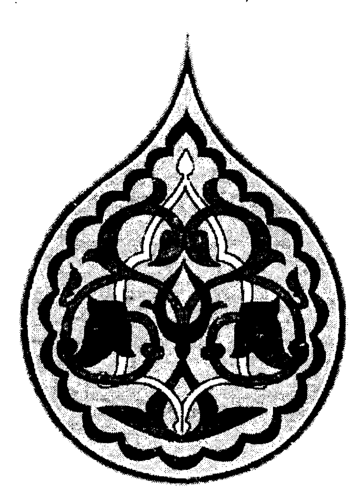
ويطلقون على من يفعل ذلك «غوى» لأن من يحاول الفضول بهم يستحق الموت.

(١) الكنز المرصود ص٢٧٨ (٢) الكنز المرصود ص٢٨٦

وهذا دليل على سوء نواياهم الشريرة وذلك لأن دعوتهم تدعو إلى نشر السموم والشرور إلى جميع الناس من غير اليهود ولذلك يجب قتل المسيحيين وغير اليهود لأن قتل هؤلاء يعد قربانا إلى الله عز وجل وأنه عمل مقبول وإن إفناء العالم عمل مقبول خصوصاً بعد هدم الهيكل وذلك بهدف إزالة النجاسة من بين هؤلاء اليهود.

وكل يهودى يقتل غير اليهودى تكون له مكانه بين اليهود.

ويجب على اليهود التعاون والتحالف كل منهم مع الآخر لإفناء وإبادة غير اليهود. ولذلك يبذل اليهود كل مالديهم من طاقات من أجل تحقيق هذه الرغبات والنزوات الشيطانية وذلك إستعداداً وتهيئة للارض لنزول المسيح المنتظر الذى ينتظرونه بفارغ الصبر لأنه سينزل ليلحق الكوارث بجميع الناس من غير اليهود خصوصاً وان اليهود ينصبون أنفسهم حكاما على هذا العالم لأنهم شعب الله المختار فهم السادة وجميع الناس من غير اليهود عبيد يجب سيطرة اليهود عليهم.



بشارة التوراة لسيدنا محمد ﷺ

لقد كان أهل التوراة من اليهود رغم كل التحريف والتبديل والتأويل الذى حدث على التوراة إلا أن الله عز وجل قدر الا تمتد أيديهم على بعض المواضع العديدة التى جاءت فيها البشارة بسيدنا محمد ﷺ أنه نبى هذه الأمة وأنه خاتم الأنبياء والرسل. (١)

وكان مما جاء فى بشارة التوراة بسيدنا محمد ﷺ أنه سيأتى رسول ونبى آخر الزمان من نسل سيدنا إسماعيل عليه السلام وقد حددت التوراة صفات وأوصاف هذا النبى الأمى. فقد قال الله عز وجل لسيدنا موسى عليه السلام «أنى مقيم لهم «أى لبنى إسرائيل» نبى مثلك» وإستدل العلماء على أن كلمة مثلك تدل على أنه نبى من أنبيـاء الله وهذا دليل على ان النبى ليس من بنى إسرائيل كما ورد فى سفر التثنية (ص ٣٨ ـ ١، ٣)

ماهو نصه «جاء الرب من سيناء وأشرق لهم من ساعير وتلألأ من جبال فاران وأتى من ربوة القدس وعن يمينه نار الشريعة فأحب الشعب جميع قداسه» ومن المعروف ان بيت المقدس هو مبعث سيدنا عيسى وأما جبال فاران فهى مكة أى ان نبى أخر الزمان سوف يكون من هذه البلد.

كما ورد فى سفر التكوين الإصحاح (٤٩) «فلا يزال القضيب من يهوذا والمدير من فخذه حتى يجئ الذى أكل. وإياه تنتظر الأمم وقيل المدير هو سيدنا عيسى وان الذى تنتظره الأمم هو سيدنا محمد ﷺ.

وهذا مايتفق مع قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ (٢)

---

(١) مقارنة الأديان ص ٢٠٩ (٢) سورة الأنبياء الآية: ٩٢.

كما ورد ذكر سيدنا محمد ﷺ فى الكتب السابقة بأسم «البار قليط» وأن الأمم السابقة كانوا ينتصرون ويستفتحون كل شىء بإسم هذا النبى. كما ان الله عز وجل قد أخبر وبشر كل الأنبياء والرسل باسم سيدنا محمد ﷺ. لأن الله أول شىء خلقه هو سيدنا محمد ﷺ للحديث الذى رواه سيدنا جابر بن عبدالله. (١)

قال. قال رسول الله ﷺ أتدرى ياجابر أى شىء خلقه الله أولاً فقال جابر الله ورسوله أعلم. فقال رسول الله ﷺ نور نبيك ياجابر».

وقد ورد فى الأنجيل ان سيدنا عيسى عليه السلام كان يدعو ربه ويقول: «اللهم أبعث البارى قليط ليعلم الناس أنى ابن البشر إنسان» لأن بعض الناس كان يدعى ان سيدنا عيسى عليه السلام ابن الله وحاشا لله ان يكون له ولدا او يكون مولد.

وكانت الأمم السابقة تدعوا وتقول: «اللهم انصرنا على أعدائنا ببركة نبيك المبعوث فى بلاد العرب» وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُم مَّا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ (٢)

هذا دليل أن الأمم السابقة كانت لديها البشارة بسيدنا محمد ﷺ وشريعته وبلده وصفاته وأوصافه ورغم كل هذا العلم وكل هذا اليقين إلا أنهم حاربوه وحاولوا قتله وعاندوه وكفروا به كما ان بعض الأخوة المسيحيين قد اتبع الفرق الضالة من فرق اليهود وكذب بمجىء سيدنا محمد ﷺ. رغم ان سيدنا أدم عليه السلام قد شهد له بالنبوة.

وقيل ان الله قد تاب على سيدنا أدم من خطيئته بعد أن أكل من الشجرة بسبب هذا النبى الكريم ﷺ (٣)

---

(١) مقارنة الأديان ص ٢٠٨ (٢) سورة البقرة الآية: ٨٩.

(٣) مقارنة الأديان ص ٢١

عندما قال «يارب أغفر لى بحق محمد فقال له الله عز وجل ومن محمد ومن اين عرفت» فقال يارب قرأت ماهو مكتوب على العرش لا إله إلا الله محمد رسول الله.

كما أن علماء التفسير قد فسروا الوصايا العشر وماورد فيها من أوامر ونواهى لاتسرق لاتزنى لا تكذب أنها تتفق مع شرائع الانبياء والرسل السابقين على رساله سيدنا محمد والتى جاء بها ﷺ

ويدعى اليهود ان الله أوحى إليهم بذلك إلا يفعلوه مع اليهود وإخوانهم ويحل لهم أن يفعلوا كل هذه الخبائث مع كل إنسان غير يهودى وهذا دليل على السكر والكفر أما الشرائع فهى أساليب لتعامل الناس مع أخوانهم ومع كل ماخلق الله من كائنات حية فقد جعل الله للحيوان والطيور حق يؤدى لها عند ذبحها قبل ان تذبح وتفارق الحياة وهذا دليل على القيم الأخلاقية للإسلام.

كما أن اليهود قد حرموا رد الأشياء المفقودة لأصحابها من غير اليهود وقد حرم الإسلام ذلك.

وقد بشرت التوراة بالعديد من البشارات التى وردت فى النصوص لهذه الأسفار الخمسة.

وقد جاءت بشارة سفر التثنية بسيدنا محمد مؤكدة ان هؤلاء اليهود ينكرون ويكتمون الحق لما ورد نصه «يقيم الرب الهك نبيا من وسطك من إخوانك مثلى له تسمعون»[1]

ولما جاء نصه فى نفس السفر.

«وأجعل كلامى فى فمه فيكلم بكل ما أوحى به»

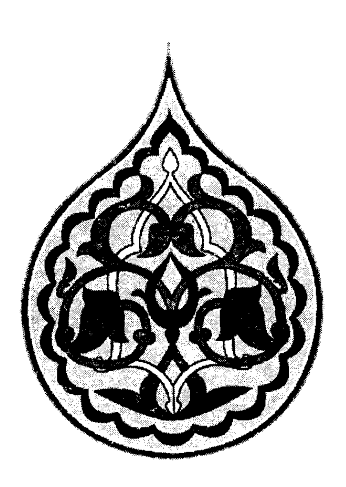
أما بشارة سفر أشعياء فقد جاء نصها «غنو للرب أغنية جديدة.

(١) التثنية ص ١٨، ١٨

تسبيحة من أقصى الأرض أيها المنحدرون فى البحر. ومائة من الجزائر وسكانها لترفع البرية مدنها ليهتفوا ليعطوا مجداً. ويخبروا بتسبيحة فى الجزائر الرب كالجبار يخرج كرجل حروب وينهض غيرته ويقصف ويصرخ ويقوى على الأعداء» (١)

كما جاءت بشارة سفر حبوق بسيدنا محمد لما جاء نصه «الله جاء من تيمان القدوس من جبل فاران سلاه جلاله غطى السموات والأرض وإمتلأت منذ تسبيحه وكان لمعانه كالنور له من يده شعاع وهناك استتار قدرته.

وقيل إن تيمان هى وادى الفرس وهذا دليل على إتساع وإنتشار الإسلام حيث تسبح الأرض كلها بما جاء به هذا النبى من ركوع وسجود ورغم كل ذلك فقد أنكر هؤلاء كل هذه البشارات وقد ضلوا وذلك لقول الله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ﴾ (٢) (٣)



(١) محمد فى التوراة والأنجيل ص٧٠ (٢) سورة المائده الآية: ٦٨.
(٣) محمد فى التوراة ص ٧١

سيدنا محمد عند اليهود

عن أى اليهود نتحدث هل. نتحدث عن يهود بنى قينقاع أم يهود بنى النضير أم يهود بنى قريظة أم يهود خيبر ولكن إن تعددت أسماء اليهود فقلوبهم سوداء سوداء فقد أرسل. طرفة بن ملجان إلى رسول الله ﷺ فى شهر صفر من العام الرابع الهجرى. كما أرسل إلى رسول الله ابو البراء بن عامر فى طلب حفظة القرآن الكريم لتعليم أهل نجد الإسلام وتحفيظهم كتاب الله فأرسل رسول الله ﷺ سبعين من حفظة كتاب الله عز وجل. فغدروا بهم وقتلوهم جميعاً وعرفت هذه السرية بسرية السبعين شهيدا أو سرية القرآن وهذا مشهد واحد من مشاهد اليهود العديدة مع رسول الله ﷺ. فهذه هى أساليب اليهود فى التعامل مع رسول الله ﷺ رغم ما جاء فى كتبهم ان الله سبحانه وتعالى سيبعث فى أخر الزمن رجل من بين البلاد الواقعة بين جبال فاران «مكة» وأن كل مافى هذا الكون سوف يدين له بدينه ولكنهم كعادتهم يكتمون الحق ولا يتبعون إلا الباطل. (١)

وبرغم المعجزات التى أيد الله بها رسول الله ﷺ إلا أن هؤلاء اليهود قد طبع الله على قلوبهم ومن هذه المعجزات ان الله قد أسرى الله به من مكة إلى بيت المقدس وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً وأحلت لرسول الله ﷺ الغنائم وتفرد ﷺ بالشفاعة. ورغم كل ذلك فهم ينكرونه ويجادلون فيه.

ورغم كل ذلك من البشارات إلا أن هؤلاء اليهود يزعمون ان سيدنا محمد ﷺ رجل قد رأى فى منامه انه صاحب دولة كما ان المسلمين تعدوا على شرائع اليهود وأية شريعة هذه التى يتحدثون عنها وعلى أى نبى نزلت هذه الشريعة فهؤلاء اليهود يكذبون حتى على أنفسهم اليسوا هم الذين بدلوا وحرفوا شرع الله (٢)

(١) تفسير فخر الدين الرازى ص ٢٧٣ م٤ (٢) الكنز المرصود ص٤٨

كما يوجه هؤلاء اليهود الإهانة إلى رسول الله ويطلقون عليه لقب «فاسول» ومعناها الساقط كما يطلق اليهود على رسول الله ﷺ لقب «موشكاع» ومعناها المجنون كما يطلق اليهود على القرآن الكريم كلمة «قالون» ومعناها عورة المسلمين. فأى شىء بعد ذلك وأى تجرؤ على رسول الله ورسالته ويجيز بعض قادة الدول العربية والإسلامية التعامل مع هؤلاء اليهود تحت العديد من الشعارات مثل العولمة وبعض التحالفات والمعاهدات والمواثيق وهم لاعهد ولا وعد لهم مع رسول الله ﷺ فكيف يحفظون عهودا مع غيره مع انهم كانوا يعلمون علم اليقين انه رسول من رب العالمين فهل بعد ذلك يحق لنا ان نتعامل مع أى شكل من أشكال المنظمات الدولية اليهودية مثل حقوق الإنسان والصليب الأحمر فكل هذه المسميات ماهى إلا ستار يخفى وساءه هؤلاء اليهود الأدخنة المتصاعدة من غيظ قلوبهم. (1) وحقدهم على الأمة الإسلامية لطاعة ربها ورضا ربها عليها وفيما يلى بعض مشاهد الأحزاب من اليهود مع رسول الله ﷺ.

يهود بنو قينقاع

لقد تعددت الوان عناد وكفر يهود بنو قينقاع مع رسول الله ﷺ. فقد نقضوا معه العهود والمواثيق وخانوه وتعدوا عليه وقد عرض الله عز وجل على سيدنا محمد ان يطبق عليهم الجبال. فأبى رسول الله ﷺ قائلاً لعل الله ان يخرج من بين أصلابهم من يعبد الله فتلك هى رحمة رسول الله ﷺ حتى بأعدائه اليهود والذين أذوه وأهانوه وفعلوا معه الفواحش ما ظهر منها وما بطن وأحب هؤلاء اليهود الحياة والسلطان والجاه رغم ان الدين الإسلامى كان لايسلبها منهم ولكن كان عليهم ان يتقوا الله فيها.

كما أن هؤلاء اليهود من بنى قينقاع قد اعطوا رسول الله ﷺ العهود والمواثيق على ألا يحاربوه ولا يحاربون مع من يحاربه وقد أعطاهم رسول الله ﷺ مثل ذلك. إلا أن الشيطان سول لهم قتل رسول الله ﷺ فحاولوا

(1) أفحام اليهود ص ١٤٦، ١٥٧

قتله رغم ما كان منهم من العهود والمواثيق ولكن الله عز وجل أخبره بما يكنه له هؤلاء اليهود فى قلوبهم فجمع رسول الله ﷺ أصحابه وأشار عليهم فى هذا الأمر بعد ان عرض عليهم ماينوى اليهود فعله فأشاروا بحصارهم وقتالهم فحاصرهم ﷺ خمسة عشرة يوماً إلى ان بعثوا إلى رسول الله يطلبون العفو فوافق رسول الله ﷺ على هذا الطلب على ان يخرجوا من المدينة وألا يأخذوا معهم شيئا من متاعهم ومالهم إلا قدر ماتحمل الإبل فقط وإلا يأخذوا معهم أسلحتهم حتى لايعودوا لمحاربة رسول الله والمسلمين لأن الخيانة عادتهم.

فخرجوا بعد موافقتهم على شروط رسول الله ﷺ كما تحدثت عنهم سورة الحشر.

يهود بنو النضير

لم يكن غيظ وحقد وكراهية يهود بنو النضير أقل من غيرهم من اليهود لرسول الله ﷺ.

فكانت عادة يهود بنو النضير الغدر برسول الله وأصحابه وقد حاولوا قتل رسول الله لكن الله نصره عليهم وأخرجهم مطرودين إلى بلاد الحجاز.[1]

يهود بنو قريظة

لقد فاح حقد يهود بنى قريظة من قلوبهم حتى خرج من جوانبهم فقد كانوا يحرضون القبائل ويجمعون الجموع للقضاء على رسول الله ﷺ ودعوته وجميع أتباعه ممن انعم الله عليهم بالإسلام فقد جمعوا الجموع إلى ان بلغت أكثر من عشرة آلاف من شباب اليهود لقتال رسول الله ﷺ فى غزوة الخندق «الأحزاب» لكن الله نصره عليهم بأن أشار على رسول الله ﷺ بحفر خندق حول المدينة كما كان يفعل أهل بلاد الفرس فى حروبهم مع أعدائهم ونصر الله رسوله ومن معه رغم ان عدد المسلمين كان ثلاثة آلاف مقاتل فقط وقد قتل من اليهود أشجع أبطالهم عمرو بن عبدود بطل أبطال اليهود.

---

(١) اليهود والعرب ص٩

يهود خيبر

أما يهود خيبر فقد زاد حقدهم وكراهيتهم لرسول الله ومن معه فقد حاربوا رسول الله ﷺ فى العام السابع الهجرى فى غزوة خيبر إلا أن الله تبارك وتعالى قد نصر الإسلام والمسلمين عليهم وفتحوا حصونهم المنيعة وقتل المسلمون منهم الكثير والكثير وأسروا أعداداً كثيرة.

فهذا دور رجال اليهود أما نساؤهم فقد فعلن أكثر مما فعل الرجال من اليهود فقد كان أذى أم جميل زوجة أبى جهل لرسول الله ﷺ كثير وكثير حتى ان الله طوقها بحبل من جهنم بقوله تعالى: ﴿ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ (١)

كما حاولت أحدى نسائهم «زينب بنت الحارث» دس السم لرسول الله ﷺ فى الشاة المسمومة حتى ان الله حفظ رسول الله بحفظه وجعل له من ذلك الموقف معجزة بأن انطق له هذه الشاه قائلة لرسول الله «لا تأكل منى فأنى مسمومة» وكانت هذه المرأة زوجة «سلام بن مشكم»

عبدالله بن سبأ

اننا لن نستطيع ان نذكر جميع الصفحات السود التى طبعها الله على قلوبهم.

فقد حاول عبدالله بن سبأ إشعال نيران الفتنة بين المسلمين بعد خلافة سيدنا عمر بن الخطاب وذلك فى خلافة سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه وآرضاه.

وكان هدف الشيطان عبدالله بن سبأ إنقسام المسلمين وتفرقة صفوفهم وقد وجهه إلى سيدنا عثمان عدة إتهامات منها أنه قام بعزل أنصار وأقارب سيدنا عمر بن الخطاب الخليفه السابق وولى مكانهم أتباعه. ولم يكن ذلك صحيحاً فقد عزل سيدنا عثمان عدد قليل ممن لايؤدون حق الناس عليهم وترك الكثير من آقارب سيدنا عمر بن الخطاب الذين اتقوا الله فى أعمالهم هذا بالإضافة إلى ثمانية عشرة اتهاماً لامجال

(١) سورة المسد الآية: ٤، ٥.

لذكرها الآن وهى ماعرف بالفتنة الكبرى ويقول علماء التاريخ الإسلامى الأفاضل ان عبدالله ابن سبأ وأنصاره بفتنتهم هذه كانوا سببا فى إنقسام المسلمين إلى اليوم لأن المسلمين الضعاف قد إستجابوا لهذه الفتنة وانقسموا إلى فرق وجماعات التى تنسب اساسا إلى اليهود خصوصاً وان احفاد اليهود يروجون لمثل هذه الفتن والخلافات إلى اليوم.

كما يذكر هؤلاء اليهود أن سيدنا جبريل قد أخطأ عندما نزل على رسول الله سيدنا محمد بالقرآن الكريم لأن الله قد أمر سيدنا جبريل بالنزول به على سيدنا على بن أبى طالب وكيف ذلك وقد خلق الله سيدنا محمد قبل ان يخلق أى شىء وكيف يخطئ سيدنا جبريل وقد عصم الله الملائكة من الخطايا.(1)

كما أن هؤلاء اليهود قد عابوا على رسول الله كيف يأكل الطعام وكيف يمشى فى الأسواق الم يسألوا أنفسهم الم تأكل أنبيائهم الطعام والشراب وكانوا يمشون فى الأسواق.

كما أن هؤلاء اليهود قد قالوا على رسول الله انه شاعر ومجنون لقول الله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ (1)

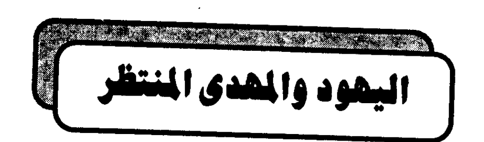
وقد قال العاص بن وائل السهمى عن رسول الله ﷺ انه أبتر أى مقطوع النسل من الذكور فأنزل الله تعالى قوله تعالى فيه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ (2)

وماذكرناه عن رسول الله من أقوال وأفعال اليهود ماهو إلا قليل من كثير مما قالوه.

ولكن الله تبارك وتعالى قد كرمه بقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (4) وجعل أمته خير الأمم ودينه الدين الكامل وشرعه الشرع الوافى

---

(1) نقض التوراة ص٢٨ (٢) سورة الطور الآية: ٣٠.
(٣) سورة الكوثر الآية: ٣ (٤) سورة القلم الآية: ٤



اليهود والمهدى المنتظر

المهدى المنتظر أو المسيح المنتظر عبارة واحدة عند اليهود أولا فرق بين هاتين العبارتين.

ومن أجل هذه العبارة يسعى اليهود ويبذلون كل مالديهم إلى خراب الأرض وإفناء الشعوب الموجودة عليها من غير اليهود وذلك عن طريق إشعال الفتن والحروب بين الدول وجاراتها وبين الدول وصديقاتها من الدول الأخرى.

وكل هذا بهدف تهيئة الجو والظروف المناسبة للمسيح الذى سيأتى ليخلص هذا العالم مما هو فيه من هموم وشرور ونسى هؤلاء اليهود انهم هم الذين زرعوا هذه البذور وهم الذين يرعونها فى كل مكان زرعت فيه وكلمة المسيح عند اليهود تعنى «الممسوح بالزيت» وهى تسمى عندهم باللغة العبرية «المشيح» ورغم كل ذلك فإنهم يزعمون ان المسيح او المهدى هو الذى سوف يخلصهم من العبودية وينتظر اليهود المسيح هذا. [1] الوعد من زمن إلى زمن ومن جيل إلى جيل ويقولون إن هذا الوعد كان لإبراهيم ثم تجدد ليعقوب ثم تجدد لبلعام ثم تجدد لموسى عليه السلام ثم تكرر هذا الوعد لأشعياء ثم تجدد ليوحنا المعمدان وهم يؤكدون ذلك لأنفسهم من خلال العلوم اللاهوتية.

البشارة بالمهدى المنتظر

وهناك الكتب اللاهوتية لليهود تبشر بقدوم المهدى المنتظر وتقول أنه عند ظهوره سوف تطرح الأرض فطيراً وسوف تطرح ثياباً من الصوف مثل كلاوى الثيران وسترجع السلطة إلى اليهود وان جميع الأمم الباقية سوف تخضع لليهود وسوف يكون كل يهودى عنده ٢٨٠٠ عبد يخدمونه ٣١٠ أكون

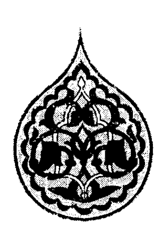
(١) الكنز المرصود ص ١٩٥

تحت سلطتة ولذلك يسعى اليهود من أجل التخريب والتدمير لأن المهدى المنتظر لن يأتى إلا بعد هذا الخراب ولذلك يجب على كل يهودى ان يبذل كل مالديه من جهد ومال ليسلب من جميع الناس السلطة من الأرض ولايدع سلطة الا لليهودى الذى يحبه. (١)

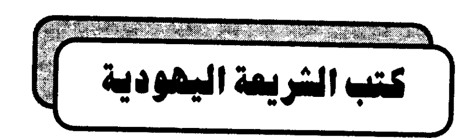
ويزعم اليهود أنه لن يتحقق ذلك إلا بإشعال الحروب فى جميع أنحاء العالم حتى تكون الحرب على قدم وساق يقضى اليهود من خلالها على جميع غير اليهود ثم يظلون سبع سنوات يحرقون الأسلحة الباقية وبعد ذلك سوف تنبت اسنان من بقى من غير اليهود إلى أن تصل اثنان وعشرون ذراعاً ثم يأتى المسيح اليهودى الحقيقى ليخلص هذا العالم مما هو فيه وأنه سوف يرفض هدايا وقرابين المسيحيين ويقبل الهدايا من الشعوب الباقية أى اليهود.

وبذلك ستكون الأمة اليهودية أغنى شعوب العالم لأنها بذلك سوف تكون ملكت الأرض وجميع خيراتها وأموالها لايقدر أحد على حملها وتقدر مفاتيح هذه الأموال بحمل ثلاثمائة حمار وأن كل الناس سيدخلون فى دين اليهود وسوف يقبلونهم عدا المسيحيين.

وبكل هذه الأكاذيب يزعم اليهود أنهم أفضل الأمم وأنهم شعب الله المختار.



(١) الكنز المرصود ص ١٩٦



كتب الشريعة اليهودية

تعددت كتب الشريعة اليهودية وهذا دليل على إختلاف المذاهب والطوائف اليهودية وتنقسم الكتب الخاصة بالشريعة اليهودية إلى قسمين هما.

أولاً: المشناه

وهى عدة كتب عبارة عن التوراة الشفهية البابلية وهى تنص على بعض التعاليم والشروح للديانة اليهودية وهو مايعرف بالتلمود البابلى «صورا».

ويذكر أهل الديانة اليهودية ان سيدنا موسى عليه السلام قد علم هذه التعاليم الدينية اليهودية لفتاه يوشع بن نون ويقولون ان هذه التعاليم هى التى تعلمها الشيوخ السبعين الذين كانوا مع سيدنا موسى عليه السلام على جبل طور سيناء فى الميقات.

وقد تناقلت الأجيال اليهودية حفظ هذه التعاليم جيلا بعد جيل بالحفظ فقط دون التدوين ولكن بعد تشريد وشتات اليهود المتكرر عبر التاريخ بدون تدوين هذه التعاليم قد ضاعت هذه التعاليم وقد تم أول تدوين لهذه الشريعة «المشناة» عام مائة وتسعين وقيل عام مائتى بعد الميلاد أى بعد ألفى عام من وفاة سيدنا موسى عليه السلام المنزل عليه الشريعة اليهودية الأولى أى السماوية الحقيقية. وقيل بعد وفاة سيدنا عيسى عليه السلام بحوالى خمسمائة عام. [1]

وقد إهتم الرابى «يهوذا هاناس» بذلك التدوين وأقام المدارس الأولى

(١) مقارنة الأديان ص ٢٠٤

لتعليم هذه الشريعة التى كتبها هؤلاء العلماء اليهود وكان من أبرز الذين اهتموا بذلك «عزرا الوراق» كما أن الرابى «يهوذا أهاناس» قد اقام مدارس لتعليم هذه الشرائع وهو ماعرف بمدارس «الأبيات المقدسة».

وكان أول ظهور لهذه الأسرار على يد الرابى «موسى بن ميمون» بعد ان ترك الديانة اليهودية ودخوله فى الإسلام. لأن الديانه اليهودية تعد غاية فى السرية وذلك لعلم أهل هذه الديانة ان ماهم عليه ليس شرعا بالإضافة إلى التعديلات العديدة التى إجريت ومازالت على هذا الكتاب وغيره من كتب الشريعة اليهودية.

ولنا ان نبين حقيقة هامة عندما قام الرابى يهوذا أهاناس بتدوين هذا الكتاب بعد وفاة سيدنا عيسى بحوالى مائتى عام اين كانت دولة اليهود فى ظل الإضطهاد الرومانى لهؤلاء اليهود فتلك هى حقيقة اليهود المزيفة التى لا أصل لصحتها.

كما لنا أن نذكر أن الحقيقة التاريخية ان الكتاب الذى قام بوضعه الرابى «يهوذا أهاناس» هو كتاب «سيرمشنا أوث» وهذا الكتاب ينقسم إلى ستة فصول وهى:

١ - زيرائيم وهو إحدى عشرة رسالة خاصة بشرائع الزراعة.

٢ - موئيد وهو كتاب خاص بمواعيد الأعياد والصيام وهو إثنى عشرة رسالة.

٣ - ناشيم وهو سبع رسائل خاصة بأحوال النساء والزواج والطلاق وأشهر «عبودة زارة» اى عبادة الأوثان. (١)

٤ - نزيكنين وهو عشر رسائل خاصه بالتعويض والدية والقصاص والإضرار والأحوال المدنية والجنائية.

---

(١) الكنز المرصود ص ١٩

٥ ـ كوداشيم وهو إحدى عشرة رسالة وهى خاصه بتقديم القرابين والهدايا والطقوس الدينية.

٦ ـ توهاروت وهو اثنى عشرة رسالة وهى خاصة بالطهارة والنجاسة وبذلك يكون عدد رسائل كتاب المشناة ثلاثة وستين رسالة فى ستة فصول أو أجزاء من كتب هذه الشريعة.

ثانياً: جمارا Gemara

وهو الكتاب الثانى للشريعة اليهودية المسجلة او المكتوبة وقد سجل بعد وفاة سيدنا عيسى بحوالى خمسمائة عام.

وهذا الكتاب عبارة عن عدة مناظرات ومناقشات بين علماء هذه الشريعة وهذا الكتاب يشمل الأراء والتحاليل لبعض النصوص لهذه الشريعة.

وهى عبارة عن الكتاب الأول.

زيرائيم

وهذا الكتاب عبارة عن عشرة كتب وهى على النحو التالى:

١ ـ بيراخون وهو خاص بالصلوات والتبركات والطقوس الدينية.

٢ ـ بياه وهذا الكتاب خاص بالحقول.

٣ ـ ديماى وهو خاص بالأمور المبهمة والمشكوك فيها.

٤ ـ كيلائيم وهو خاص بالمزاج والأحوال الشخصية.

٥ ـ شيب انيش وهو خاص بالسنن السبتية التى تقام يوم السبت.

٦ ـ تيروموث وهو خاص بما يقدم للكهنة.

٧ ـ ما أسيروت. وهو خاص بالضرائب التى تعطى لأحد القبائل العبرية.

٨ - مأأسير شينى. خاص بالضريبة العشرية الثانية.

٩ - شاللاه. خاص بحصة الكهنة من العجين.

١٠ - أورلاه وهو خاص بالإنسان غير المختون أى الوثنى.

١١ - بيكوريم وهو خاص بالثمار الأولى الواجب تقديمها إلى رجال المعابد. (١)

أما الكتاب الثانى من كتب الجمارا هو كتاب:

موايد

وهو إثنى عشر كتاباً نذكرها على النحو التالى:

١ - شاباث. وهو خاص بيوم السبت والأعمال المحرمة والمحرم القيام بها يوم السبت.

٢ - ايروبهين. وهذا الكتاب خاص بطعام يوم السبت.

٣ - بيداشيم. وهو خاص بعيد الفصح وعمل الفطير المقدس المعجون بالدم المقدس.

٤ - شيكاليم. وهو خاص بالشاكل «أى العملة» ووزنه وحجمه. (١)

٥ - ايوما. وهو خاص بيوم الكفارة وخصوصاً الفروض الواجب القيام بها فى هذا اليوم.

٦ - سوكاه. وهذا الكتاب خاص بالخيمة التى صنعها اليهود بعد تدمير وهدم هيكل سليمان بأورشليم.

٧ - بيتاه وهذا الكتاب يحدد الأعمال المباحة والأعمال غير المباحة يوم الأعياد.

٨ - روش هاشاناه. وهذا الكتاب خاص بالسنن الواجب القيام بها فى الشريعة العبرية فى الولائم.

---

(١) الكنز المرصود ص ٢٢ (٢) الكنز المرصود ص ٢١

٩ ـ تأنيث. وهذا الكتاب خاص بالصوم.

١٠ ـ ميحلاه وخاص بالولائم التى تقام يوم عيد الفصح.

١١ ـ موايد كاتون. وهذا الكتاب خاص بالعيد الثانوى وبعض الأعياد المتداخلة.

١٢ ـ تشاغينهاه. وهذا الكتاب خاص بمقارنة الطقوس والأعياد الدينية وخصوصاً الأعياد الثلاثة.

١ ـ عيد الفصح

٢ ـ عيد الوتوث

٣ ـ عيد الخيم وهو المعروف بعيد الهيكل.

ثالثاً: ناشيم

وهو عبارة عن ستة كتب والشريعة التى جاءت فى هذا الكتاب تلزم الأخ بزواج أرملة أخيه ان لم يكن له ولد. وهى عبارة عن.[1]

١ ـ جباموث. وهو خاص بشريعة أخوات الزوج والزوجه

٢ ـ كثيوبوت. وهو خاص بشريعة الزواج

٣ ـ كيدوتشين. وهو خاص بالخطوبات

٤ ـ غيتسين. وهو خاص بمسائل الطلاق بين الزوجين.

٥ ـ فيداريم. وهو خاص بأعمال النذور والهبات.

٦ ـ نازير وهو خاص بقوانين النذور والمنذورين.

رابعاً: نزيكين

وهو عبارة عن عشرة كتب وهى:

(١) الكنز المرصود ص ٢٢

١ - بابا كاما. وهو خاص بالأضرار والتعويض.

٢ - بابامتيا. وهو خاص بالأمانة فى البيع والشراء. وكيفية التصرف فى المفقودات.

٣ - بابا باترا. وهذا الكتاب خاص بأعمال التجارة وقوانينها.

٤ - سنهدرين. وهو خاص بالمحاكم والقوانين والعقوبات والجرائم.

٥ - ماكوث. وهو خاص بإقامة الحدود والجلد والجلد بالسوط أربعين جلدة.

٦ - سيكبوت. وهو خاص بالعديد من الأقسام.

٧ - أيدا أوث. وهو خاص بالشهادات فى القوانين التقليدية.

٨ - هو أوث. وهو خاص بالأحكام القضائية التى يجب أن يخضع لها المخالفون.

٩ - عابوده زار. وهو خاص بالوثنية.

١٠ - أبهوث. وهو كتاب خاص بعقوق الأباء.

خامساً: كوادشيم

وهو عبارة عن إحد عشرة كتابا. (١)

١ - زيباشيم. وهو خاص بتقديم القرابين الحيوانية.

٢ - تشولين. وهو خاص بالأعمال الدنسة والتقليدية.

٣ - ميناشوت. وهو خاص بتقديم اللحوم والمشروبات

٤ - بيخوروث. وهو خاص بالأبن الأول للإنسان والحيوان.

٥ - إيراخين. وهو خاص بالتعاليم التى يكرس بعض الناس حياتهم من

(١) الكنز المرصود ص ٢٣

آجل القسم لله.

٦ ـ تيموراه. وهو خاص بالمقايضة بالأشياء الطاهرة.

٧ ـ ميلاه. وهو خاص بالخطيئة والمقدسات والأشياء الدنسة والبحث فى هذه الخطايا.

٨ ـ كيرثيوث. خاص بالضرائب التى تفرض على أصحاب الخطايا.

٩ ـ تاميد. خاص بالقرابين التى تقدم كل يوم للمعبد والتى تقدم فى الصباح والمساء.

١٠ ـ ميدوث. وهو خاص بمقاسات المعبد وشكله الهندسى.

١١ ـ كينيم وهو خاص بالذبائح من الطيور وطريقة تقديمها للفقراء[١]

سادساً: توهوروث

وهو إثنى عشر كتاباً

١ ـ كليم. وهو خاص بالأوانى التى تقام فيها الطقوس الدينية.

٢ ـ أوهولوث. وهو خاص بالخيم والمعابد وطريقة تطهيرها من التدنيس.

٣ ـ نيغائيم. وهو خاص بالأوبئة والأمراض.

٤ ـ باراه. وهو خاص بالبقرة الصغيرة الحمراء وطريقة إستخدام رمادها فى تطهير المقدسات.

٥ ـ توهوروث. خاص بأدنى درجات النجاسة والطهارة حتى مغيب الشمس.

٦ ـ ميكفا أوث. وهو خاص بالأبار والخزانات التى تكون صالحة

(١) الكنز المرصود ص ٢٣

للطقوس الدينية.

٧ - نيداه. خاص بالحيض وقوانين النجاسة الناشئة عن بعض حالات حيض النساء.

٨ - ماكثيرين. وهو خاص بالمستحضرات من السوائل التى تحضر من البذور والفواكه حين تكون على إستعداد لتلقى النجاسة حسب الشريعة.

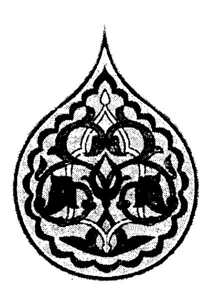
٩ - زابهيم. خاص بالتدنيس الليلى وحالات السيلان الناتجة عن الإفرازات الشديدة.

١٠ - تيبهول. وهو كتاب خاص بالإغتسال اليومى.

١١ - آيادائيم. وهو خاص بما يتعلق بالأيدى من النجاسات وفقاً لقوانين التقليد التطهيرى.

١٢ - اوكيتسين. وهو خاص بأحكام قشور الفاكهة وكيف تنقل النجاسات حسب الشريعة اليهودية. (١)

وهذه الكتب قد كتبت بالعديد من اللغات مثل العبرية والأرامية واليونانية واللاتينية وهى مايعرف بالتلمود الأورشليمى او تلمودبيت المقدس او التلمود الفلسطينى.



(١) الكنز المرصود ص ٢٦

تعديل كتب الشريعة اليهودية

لم يكن هناك يوم من الأيام ترفع فيه ايد هؤلاء اليهود عن تحريف وتبديل وتعديل نصوص الشريعة اليهودية.

فبعد ان كتب الحاخام «عزرا الوراق» كتاب التلمود عام ٤٤٤ قبل الميلاد وقد تعددت هذه التعديلات.

وصدق الله إذا قال فى هؤلاء اليهود.

﴿الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ (١)

وهناك عدة دلائل على تحريف وتبديل اليهود لهذه الشريعة وقد سجلت كتب اليهود وكتب التاريخ هذه التعديلات وتذكر منها.

تعديل إسحاق يعقوب الفاسى

وكان حجة هذا الرابى أو هذا الحاخام هو ان هذا الكتاب كبير وضخم ولذا يجب إختصاره وحاشا لله ان ينزل الله تبارك وتعالى شيئا ليس له قيمة وتم تعديل هذا الكتاب «التلمود» عام ١٠٣٢م - ٤٣٤ هـ.

وقد كان هذا التعديل تحت اسم «هاالخوث» وقد اباح هذا الرجل لنفسه بحذف العديد من الشرائع والعبادات الدينية اليهودية التى لا تتناسب مع هواه وأغراضه وأغراض أتباعه وذلك لإرضائهم ومعنى هذا ان رضا الله عند هؤلاء اليهود ليس له قيمة عندهم.

تعديل موسى بن ميمون

وقد قام الرابى موسى بن ميمون عام ١١٨٠م - ٥٧٦ هـ بتعديل أخر

(١) سورة النساء الآية: ٤٦

على هذه الشريعة وقام بذلك تحت عنوان «نسر المعبد اليهودى» ولم يقتنع بهذا التعديل فقام بتعديل أخر تحت عنوان «اليد القوية» وتعديل آخر تحت عنوان «إياد شازكا».

إلا أن أهل عصره لم يكن لديهم الاقتناع بهذه التعديلات فحكموا عليه بالإعدام وكان إعدامه سببا فى إتباع الكثيرين من اليهود لهذه التعديلات بعده. (١)

تعديل يعقوب بن أستير

كان هذا التعديل عام ١٣٤٠م وقد قام بهذا التعديل الحاخام اليهودى يعقوب ابن استير وقد كان هذا التعديل على تعديل موسى بن ميمون.

تعديل جوزيف كاروا

أما جوزيف كاروا كان عام ١٤٨٨م - ١٥٧٧م.

وقد سمى هذا التعديل بالقانون المدون الخاص بالأمور الدينية اليهودية.

تعديل أيووشاسين

وقد ظهر هذا التعديل عام ١٥٨٠م وقد قام بهذا التعديل الرابى شيمون الفرانفكورتى لتحديد الأماكن اللاهوتية حسب الترتيب الأبجدى لها. (٢)

تعديل الملك لويس

كان هذا التعديل عام ١٢٢٦م - ١٢٧٠م وذلك بعد قرار الملك لويس ملك فرنسا بإعدام التعديل الذى تم بعد ذلك إلا أن هذا التعديل قد بلغ الإفتراء به على الشريعة حتى أنه تم حرقه عام ١٢٤٢م وقد تم حرق العديد من الكتب اليهودية العديدة والتى قدرها أهل هذا العصر بما تحملة أربعة وعشرين عربه محملة بهذه الكتب.

(١) الكنز المرصود ص٢٨ (٢) الكنز المرصود ص٢٨

تعديل عام ١٨٨٧م

قام أحد ملوك اليهود وهو الملك «ليوا الثالث» بتحريم تداول كتب التلمود ولما جاء فيها من التحريفات عن العقائد اليهودية.

تعديل القرن السادس عشر

وقد تم تعديل هذا الكتاب كتاب التلمود فى القرن السادس عشر الميلادى وقد كشف هذا التعديل «جوهان فيفر كورن» بعد أن ترك الديانة اليهودية ودخل دين النصرانية خصوصاً أنه ذكر ان هذا التعديل يدعو إلى العنف والقتل والإبادة الجماعية لجميع من هم من غير اليهود كما يدور هذه الأيام على يد اليهود. وقد تكرر وتعددت التعديلات على كتب الشرائع اليهودية بالحذف والإضافة والتبديل والتحريف وليس هناك دليل بعد ذلك على إعتبار هذه الشريعة سرية وقتل كل من يبوح بأسرارها من اليهود.

سرية شريعة اليهود

بعد كل هذه التعديلات والتحريفات اليهودية لهذه الشريعة لم يكن أمام اليهود إلا إعتبار هذه الشريعة غاية فى السرية وان كل يهودى يبوح بأسرارها ليس له إلا القتل والإعدام. خصوصاً أن هذه الشريعة التى وضعها اليهود تهدف إلى نشر السموم والأحقاد والغل والدغائن والكراهية بين شعوب الأرض والدعوة لسفك الدماء.[1]

وبعد إطلاع الأمبراطور «جو ستينان» على هذه التعديلات قام بمنع تداول هذه الكتب وكان ذلك عام ٥٥٣ م كما ان الأمبراطورية الرومانية قامت بعد ذلك بتحريم العمل بما فى هذه الكتب لما كان فيها من تجاوزات غير إنسانية ما أنزل الله بها من سلطان.

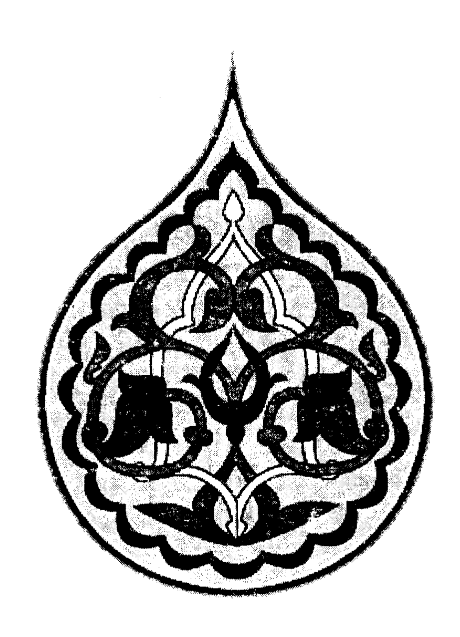
خصوصاً ان هذه النصوص كانت سببا فى وقوع العديد من النزاعات والخلافات بين أهلها وغيرهم كما أنه لايجوز لأى أحد التعديل أو التبديل

(١) الكنز المرصود ص٣٥

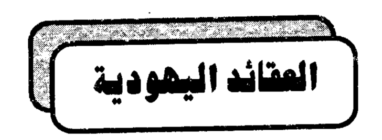
فى هذه الكتب التلمودية ومن يفعل ذلك يعاقب بالقتل والإعدام إلا أن هؤلاء الحاخامات اباحوا لأنفسهم هذا العمل لهم وحدهم فى أى وقت كما يعتقد هؤلاء ان التعديل على الأسفار الخمسة للتوراة ثابت وغير جائز على التلمود ومن درس التوراة قد فعل فضيلة لايستحق العمل عليها أما من درس المشناه فقد فعل فضيلة يستحق المكافأة عليها.

أما من قام بدراسة كتاب الشريعة اليهودية «جمارا» فإنه فعل أعظم عمل.[1]

كما تعد مخالفه رأى أى حاخام جريمه توجب القتل مهما كانت ومهما كان هدفها.



(١) الكنز المرصود ص ١٤



العقائد اليهودية

عقائد اليهود فى الشياطين والملائكة والأرواح والجنة والنار.

الشياطين

يذكر اليهود ان الله تبارك وتعالى خلق الشياطين يوم الجمعة وقت غروب الشمس وان الله عز وجل خلقهم دون أجساد ودون ملابس ويقولون لأن اليوم التالى ليوم الجمعة هو يوم السبت وان الله لم يكن لديه وقت ليخلق لهم أجسادا أو ملابس لأن الله عندما خلق السموات والأرض فى سته أيام وقد تعب بسبب ذلك فأسبت الله فى هذا اليوم ليستريح من هذا التعب ولم يكن بإمكانه ان يخلق شىء!! كيف ذلك وان الله سبحانه وتعالى قادر على كل شئ وغيره ضعيف وآنه يقول للشىء كون فيكون. [1]

ويذكر بعض اليهود ان الله سبحانه وتعالى لم يخلق لهؤلاء الشياطين اجسادا عقابا لهم لانهم كانوا يريدون ان يخلق آدم بدون جسد مثلهم ويذكر اليهود ان بعض الشياطين خلق من ماء والباقى خلق من هواء والبعض خلق من الطين ويذكر اليهود ان أرواح الشياطين خلقت من مادة واحدة موجوده فوق سطح القمر.

ويقول اليهود ان الشياطين من نسل أدم لأن أدم عندما رفض ان يجامع حواء فحضر إليه اثنان من نساء الشياطين فجامعهن أدم فولدنا له الشياطين.

ويقولون أن أدم ظل يأتى شيطانه تسمى «ليليت» أكثر من مائة وثلاثون عاماً فولدت له الشياطين. ويذكرون ان حواء فى هذا الوقت كانت

(١) الكنز المرصود ص٨٣

لاتلد إلا شياطين لأن الشياطين كانوا يأتونها دون أدم. ويقولون إن أمهات الشياطين أربعة وان سليمان عليه السلام كان يجامعهن جميعاً.

ويذكر اليهود ان الإنسان لدية القدرة على قتل الشياطين إذا كانت لديه القدرة على صنع الفطير المقدس أى المصنوع بالدماء التى يستنزفها من دماء غير اليهود ويكون سببا فى موتهم وبذلك أى بموتهم يكون قتل الشياطين. (١)

وهذا الفطير يصنع فى عيد الفصح وذلك بمناسبة خروجهم من مصر فى زمن سيدنا موسى عليه السلام عندما كتب الله عليهم التيه فى الصحراء أربعون عاماً ومن أجل هذا الفطير كثرت الذبائح البشرية على يد هؤلاء اليهود.

ويذكر اليهود أن الكثير من الشياطين يسكنون فى الهواء وهم الذين يسببون الأحلام والبعض يسكن فى البحر وهم الذين يعملون على خراب الأرض وان بعض الشياطين يسكنون فى البشر الذين يخالفون شريعة التوراة ويقولون إن الشياطين يحبون النوم تحت شجر البندق ويقولون ان الشياطين بعضهم يسكن البلاد الشرقية المظلمة وان بعض هذه الشياطين هم الذين علموا سيدنا أيوب السحر ويقولون يجب على الإنسان ان يغسل يده عند الفجر لأن الشياطين تحب ان تستريح على اليد النجسة.

الملائكة عند اليهود

تنقسم الملائكة عند اليهود إلى نوعين:

النوع الأول: لايموت لأنه خلق فى اليوم التالى

أما النوع الثانى: قد كتب عليه الموت لأنهم قد خلقوا فى اليوم الخامس وهذا النوع من الملائكة قد خلق من النار.

وتقول اليهود أن عمل الملائكة حفظ الأعشاب التى تنبت على الأرض

(١) الكنز المرصود ص ١٨٤

وعددها ٢١٠٠٠ ملك وهذا العدد هو عدد أنواع الأعشاب التى خلقها الله أى أن كل ملك عليه حفظ عشب.(١)

وتذكر اليهود ان لكل شىء ملك وان الملك المسئول عن البرد هو «جركيمو» وان مخائيل مسئول عن المياه وجبرائيل مسئول عن النار ونضج الأثمار وتذكر اليهود ان بعض الملائكة مخصص للخير والبعض مخصص للشر ويدعى اليهود أنهم أفضل عند الله من الملائكة.

وبعض هذه الملائكة مسئول عن الشمس والقمر والنجوم والكواكب والأجرام السماوية. كائنات ترعاها الملائكة وان كل إنسان يمكن ان يحدث الملائكة بأية لغه غير الكلدانيه والسريانية لأن الملائكة لاتفهم هاتان اللغتان ويقولون ان الملائكة تجهل هذه اللغة حتى لايعرفون صلاة اليهود ويحسدونهم عليها.

الأرواح عند اليهود

تنقسم الأرواح عند اليهود إلى نوعين هما أرواح اليهود وهو النوع المكرم أما أرواح غير اليهود فهى فى أدنى المنازل وأسفل المراتب.(٢)

ويذكر اليهود ان جميع الأرواح قد خلقت فى الستة أيام الأولى وأنها قد وضعت بعد ذلك فى المخزن العمومى للأرواح فى السماء وان الله قد خلق ٦٠٠٠٠٠ روح من أرواح اليهود وذلك لأن كل فقرة من فقرات وعبارات التوراة لها ٦٠٠٠٠٠ معنى وتفسير وهذا الغرض منه الإباحه بتحريف وتبديل وتأويل الشرائع التى وردت فى التوراة ويقول اليهود ان أرواح اليهود تتجدد كل يوم سبت وهى التى تعطيه شهية للأكل كل أسبوع ويذكر اليهود ان أرواح اليهود جزء من الله عز وجل ولذلك فهم يدعون أن أرواح اليهود عزيزة عند الله عن باقى أرواح جميع الخلائق.

لأن أرواح غير اليهود شبيهة بأرواح الحيوانات لأن جميع الناس من

(١) الكنز المرصود ص ١٨٠ (٢) الكنز المرصود ص ١٩٠

غير اليهود قد خلقوا من نطفة حصان ويقولون أن الأرواح لاتقل ولاتنقص لأنه إذا مات أحد الأباء أو أحد الأجداد إنتقلت روحه إلى الأبناء والأحفاد ويقولون أن روح يافث بن نوح قد إنتقلت إلى روح وجسد شمشون وأن روح «تار» دخلت فى جسد أيوب وروح حواء دخلت فى جسد إسحاق. وأن روح رحاب القصرمانية دخلت فى جسد «هيبر» وان روح أشعيا دخلت فى جسد «يسوع» ويدعى اليهود ان اليهودى الذى يقتل يهوديا مثله تدخل روح اليهودى القاتل فى جسد الحيوانات والنباتات ثم تذهب تعذب، فى الجحيم والعذاب ثم تدخل فى الوثنيين ثم تعود بعد هذه الدورة إلى روح يهودى آخر بعد ان تطهرت لتعيش الحياة الأبدية. (١)

الجنة والنار عند اليهود

يدعى اليهود بعد كل هذه الإفتراءات والتضليل والتحريف ان الله عز وجل خلق الجنة لليهود وحدهم ولن يدخلها أحد منهم من غير اليهود وان الجحيم خاص بالأرواح الزكية أى غير اليهودية ويدعى اليهود ان أصحاب النعيم منهم يأكلون لحم زوجة الحوت ملك البحار والأسماك وانه يأكل لحم تور كان يتغذى بمائة عشب من الجبل وأنه يأكل لحم الأوز ويشرب أهل النعيم عصير النبيذ اللذيذ القديم المعصور فى اليوم التالى للخليقة من خلق هذا العالم وأنه لن يدخل الجنة إنسان غير يهودى.

أما النار فهى نصيب غير اليهودى وأنهم سيعيشون فيها فى بكاء وظلام وعفونة وطين وان النار أوسع من الجنة (٢)

ستون مرة وان المسلمين الذين لايغسلون سوى أيديهم وأرجلهم يبقون فى النار والجحيم هم والمسيحيين.

---

(١) الكنز المرصود ص١٩١ (٢) الكنز المرصود ص ١٩٣

الدم المقدس والأعياد الدينية عند اليهود

كان إختفاء بعض الناس من الذين يعيشون بين اليهود مشكلة ليس لها حل لا أحد يعرف سبب هذا الإختفاء ولا كيف تحل هذه المشكلة إلى أن شاء الله تبارك وتعالى بأن يدخل أحد حاخامات اليهود فى دين النصرانية والذى بدأ إستنصاره هذا يكشف عن هذا السر الغامض والمشكلة التى لا حل لها بين الناس وكان هذا الحاخام الذى يبلغ من العمر ثمانية وثلاثون عاماً وكان يعمل راهباً فى أحد معابد اليهود ولكن الله قد أنعم عليه بالنصرانيه وندعوا الله ان ينعم عليه وعلى غيره بالدخول فى دين الله الإسلام.

وبعد دخول هذا الحاخام النصرانية. أخذ يعتكف عن الناس ليكتب كتاباً تحت عنوان «إنهدام ديانة العبرانية» وقد ذكر هذا الحاخام العديد من الصفحات السود من حياة اليهود وذكر شرائعهم الشيطانية وأحلامهم ونواياهم السوداء.

كما ذكر فى هذا الكتاب السر الكبير حول إختفاء العديد من الشباب والرجال والنساء والأطفال.

وذكر ان سبب هذا الإختفاء هو إختطاف اليهود لهم لإستنزاف دماءهم وذلك بهدف إستخدام هذه الدماء فى إقامة الطقوس الدينية اليهودية وقد ترجم هذا الكتاب إلى العديد من اللغات اليونانية والإيطالية بالإضافة إلى العديد من اللغات الأخرى. (١)

كما أن الأستاذ حبيب أفندى فارس قد قام بإعداد كتاب عن هذا الكتاب تحت عنوان «الذبائح البشرية التلمودية» وهذا الكتاب قد أورد فيه بعض النصوص والعبارات الواردة من الكتاب السابق الذكر ومازال هذا

(١) الكنز المرصود ص ٣٠٢

الكتاب محفوظاً بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٥٦٨٤ لعام ١٩٦٢م.

كما ذكر فى هذا الكتاب كتاب «الذبائح البشرية التلمودية» العديد من أفعال هؤلاء اليهود الذين يزعمون أنهم شعب الله المختار بهذه الدماء البشرية خصوصاً أن هؤلاء اليهود يعتبرون هذه الذبائح البشرية من الفرائض عليهم ولكن أى شرع وأى دين يأمر بذلك إلا شريعة هؤلاء الأباليس والشياطين.

فشرع الله ورسالة نبيهم سيدنا موسى عليه السلام براء من كل هذه الإفتراءات. وقد كشف هذا الحاخام وغيره من حاخامات اليهود أمثال الحاخام «ناوفيطوس» وذكر من هذه الأمور إستخدام هذه الدماء فى الطقوس الأتية:

١ ـ إستخدام هذا الدم فى أعمال اليهود السحرية والتعاويذ والرقى.

٢ ـ فى علاج أمراض الحاخامات

٣ ـ فى خلط طعام العروسين بهذه الدماء ليلة العرس.

٤ ـ خلط هذا الدم بدم الطفل المختون ودهان حلقه بهذا الخليط ليطهر فم هذا الطفل.

٥ ـ دهان أصداغهم وجباههم فى ذكرى الإحتفال بعيد خراب أورشليم. وهو المعروف بعيد البكور عندهم. (١)

٦ ـ دهان البيض المسلوق وأكله ليلة هذا الإحتفال.

٧ ـ خلط هذا الدم وعجين الفطير به ليلة الإحتفال بعيد الفصح.

٨ ـ دهان صدور موتاهم بهذا الدم مع إلقاء بعض الأناشيد الدينية عليهم.

---

(١) الكنز المرصود ص ٣٠٨

٩ ـ خلط هذا الدم بخبز عيد البوريم.

ويعاقب أى إنسان يهودى عقابا شديدا يصل إلى حد القتل مهما كانت مكانته الدينية إذا أفصح عن هذه الأسرار ولولا معرفة هؤلاء بسوء مايفعلونه ما ظل هؤلاء اليهود عاكفون على هذه الشريعة ويخجلون من إفشاء أسرارها ولولا إسلام هذا الحاخام ماوصل إلينا شىء عن هذه الإسرار اليهودية لأن هؤلاء افظع من الحيوانات المفترسة وهذا الإستنزاف ان دل فإنما يدل على شدة عداء هؤلاء اليهود للأخوة المسيحيين وكذلك المسلمين.(١)

ومن طقوس اليهود الدينية ان يأخذ الحاخام هذه الدماء ويدهن بها الطفل المولود حديثاً.

١٠ ـ وفى العاشر من شهر تموز يقيم هؤلاء اليهود حفلا حزينا بمناسبة خراب أورشليم وتدمير الهيكل ومن طقوس هذا العيد أن يأخذ الحاخام رماد الكتان المخلوط بهذا الدم ويدهن به خديه وعلى كل اليهود ان يفعلوا هذه الطقوس فى هذا العيد ولكن يكتفى أحد الحاخامات بذلك عند تعذر وجود هذه الدماء.

١١ ـ كما يشرب هؤلاء اليهود الخمور فى أعيادهم وهى من أولى شعائرهم وطقوسهم الدينية ويرمز هؤلاء اليهود إلى الأخوة المسيحيين على أنهم هامان الشرير وزير فرعون وقيل هامان أحد ملوك الفرس. (٢)

وعند إستنزاف هذه الدماء يجب على هؤلاء اليهود تعذيب أهلها عند إستنزاف دمائهم منهم وهذا يدل على شدة العداوة والكراهية والحقد الدفين فى نفوس وعقول وقلوب هؤلاء اليهود.

١٢ ـ ويجب على كل يهودى أن يلعن النصارى ثلاث مرات كل يوم.

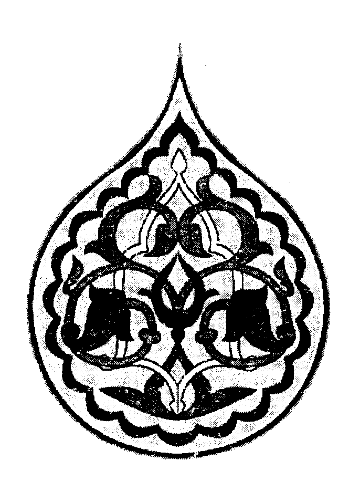
---

(١) الكنز المرصود ص ٣١٥ (٢) سفر العد ص ٨: ٣٥ ـ ٤: ٨

١٣ ـ وإذا أخطأ أحد اليهود يشعلون الشموع داخل المعابد ويلعنون هذا المخطىء ثم يطفئون الشموع زاعمين أنه خرج من الطاعة الإلهية بحلول الظلام بعد إطفاء هذه الشموع.

ثم يقوم أحد الحاخامات بترديد الأناشيد وترانيم الحرمان على هذا المخطىء وخروجه من الأنوار الإلهية وأن يصاب بالأمراض والقروح وان يكون مسكنه مسكن أهل الجن ويدعون عليه بأن يطرح جسده للوحوش والثعابين وأن تأكله الطيور فى السماء وتعطى أمواله من الذهب والفضة لغيره وأن يحل عليه الشر وأن يكون ملعونا من فم الملائكة ثم يذكر هؤلاء اليهود بعض اسماء الملائكة التى تلعنه وأن تخرج روحه من جسده بالفزع والجزع وأن تعطى زوجته لغيره وان يلفظ من قبور بنى إسرائيل أما أنا وبنى إسرائيل تكون لنا البركة والسلامة من الله. أمين. أمين.

هكذا كان نص لعن أحد المخطئين من اليهود.[١]



(١) الكنز المرصود ص ٣١٩

الإباحات والمحرمات عند اليهود

لقد أباح اليهود لأنفسهم كل ماحرمه الله عليهم.

ورغم كل ذلك فإن هؤلاء اليهود قد حرموا كل ما أحلوه لأنفسهم على غيرهم. وإن المتأمل فى الشريعة الوضعية التى وضعها هؤلاء اليهود وهذه الشريعة شريعة فاسدة تدل وتعبر عن ان هؤلاء اليهود قد وضعوا هذه الشريعة لإشباع رغبات ونزوات وآهواء اليهود الشخصية وكل هذه الإباحات التى أباحها اليهود تتعارض مع جميع الشرائع السماوية التى أنزلها الله على رسله وأنبيائه. (١)

وعلينا الآن أن نعرض جانبا من هذه الإباحات التى أباحها اليهود لأنفسهم. فقد أباح اليهود لأنفسهم قتل وسفك دماء كل إنسان غير يهودى.

كما إن هؤلاء اليهود قد آباحوا لأنفسهم الكذب والخداع والتضليل على غير اليهودى كما اباحوا السرقة والزنى بنساء غير اليهود.

ويدعى اليهود آن من يعتدى على اليهودى مهما كان فإنه يكون بذلك قد تعدى على القدرة الإلهية.

كما أن الشريعة اليهودية التى وضعها هؤلاء لأنفسهم تبيح لهم قتل كل من لايستريح يوم السبت أى تبيح قتل المسلمين لأنهم يستريحون يوم الجمعة والنصارى لأنهم يستريحون يوم الأحد.

كما يبيح هؤلاء على اليهود كل من يدرس او يناقش او يحاول التعرف على اسرار الديانة اليهودية بالقتل والتعذيب وسفك الدماء. (سنهدرين ص ٥٨)

يبيح اليهود الزنا بنساء غير اليهود.

---

(١) الكنز المرصود ص٥٠

أما من يزنى بنساء اليهود يجوز قتله إلا إذا دخل فى دين اليهود يعافى من هذا القتل.

يبيح هؤلاء اليهود لأنفسهم حق الإعتداء على أموال الآخرين من غير اليهود والتعامل بالربا وسرقة هذه الأموال وعدم رد هذه الأموال المفقودة إذا كان أصحابها من غير اليهود.

يحرم اليهود على أنفسهم السكن فى المدن غير المقدسة مثل «أورشليم، الخليل، صفدو، طبريا» ويحرم الهيود الأكل او الشراب من طعام غير اليهود. (١)

يحرم اليهود الزواج من نساء غير اليهود ويدعون إن نساء اليهود لا تحيض وأن نساء غير اليهود تحيض. (٢)

ويعتبر اليهود ملامسة النساء غير اليهودية نجس ويعاقب بالقتل كل من يسرق شىء من اليهود ولو كان شيئا قليلا جداً.

ويدعو اليهودى بهذا الدعاء إذا مر بأحد المقابر اليهودية فيقول.

«تبارك الله الذى خلقنا بالشرع وأحيانا ويميتنا بالشرع وسيبقينا بالشرع تبارك الذى يحصى عددنا ويحيى الأموات بقدرته»

أما إذا مر أحد اليهود على قبور غير اليهود من الأموات فيقول: «تباً لوالدتكم وسحقاً لمن حملت بكم الآن أخر هؤلاء مثل الأمم العقيمة كالصحراء» (٣)

لايجوز أن يقف أحد من اليهود أمام محاكم القضاه فيها ليسوا من اليهود إلا إذا إضطره الأمر لذلك.

ويجب على اليهود تعليم الأولاد من ابنائهم العلوم العامة مثل الطب والهندسة والتمريض للسيطرة على باقى الأمم.

---

(١) عبوده زاره ص٨ (٢) الكنز المرصود ص٥٢

(٣) إخوان ص ٥٨

ويجب على اليهود عدم إغاثة أى مريض أو ملهوف من غير اليهود.

ويدعى اليهود أن الزلازل والبراكين تحدث نتيجة غضب الله عز وجل على الأمم غير اليهودية.

ويحرم اليهود شهادة غير اليهود على أحد من اليهود عند الوقوع فى خطايا.(١)

ويعتبر اليهودى أنه أفضل عند الله عز وجل من الملائكة وان الله خلقهم سادة وان جميع البشر عبيد خلقهم الله من أجل ان تسيطر عليهم اليهود.

ويدعى اليهود ان جميع البشر من غير اليهود قد خلقوا من نطفة حصان وان جميع البشر ماهم إلا حيوانات ولذا يجب استعباد اليهود لجميع الناس من غير اليهود وعدم إعطائهم الفرصة ليستريحوا.

ويحرم اليهود على الأمم الأخرى من غير اليهود الإحتفال بالأعياد ولأن هذه الأمم فى نظرهم كلاب وحمير.

ويدعى اليهود أنه لايحق لأحد العيش غيرهم لأن أرواحهم أرواح طاهرة وان جميع الأرواح الخاصة بالامم الأخرى ارواح غير طاهرة ونجسة.(٢)

ويجب على كل يهودى ألا يمدح أى إنسان من الأمم الأخرى مهما كان يستحق ذلك وإلا يلقوا عليهم السلام.

ويدعى اليهود أن أرواحهم مساوية لروح الذات الإلهية وبذلك تكون الدنيا بكل ما فيها ملكا لليهود ويحق لهم التصرف فيها كيف شاءوا.

ويلزم اليهود أنفسهم بأخذ الدية إذ قتل أحد من غير اليهود يهودى ولو كان هذا القتل خطأ أما إذا قتل يهودى واحدا من الأمم الأخرى فإنه لادية له بل يعد قتل الإنسان من غير اليهود قربانا إلى الله عز وجل.

(١) براخوات ص ٥٩ (٢) الكنز المرصود ص ٢٠٠

ويبيح اليهود الغش والخداع والكذب والزنا والسرقة والتضليل وكل الأفعال الخبيثة مع غير اليهود بحجة أن الوصايا العشر تنهاهم عن ذلك مع اليهود ولا تنهاهم عن ذلك مع غير اليهود أى أنه مباح لهم.(١)

ويجب على اليهودى إذا وجد أحد من غير اليهود فى حفرة ان يسدها عليه بحجر وعليه ألا يعاونه لأن معاونة أى إنسان غير يهودى تعد عند اليهود من أكبر الكبائر والخطايا.

ويقول الرابى «ميما نود» أن من أحب غير اليهود يكون أبغض الله.

ويجب على كل يهودى ان يعلم ابناؤه التعامل بالربا من أجل ان يذوقوا حلاوته ليتعاملوا به مع الآخرين.

كما ان اليهودى الذى تتاح له فرصة قتل إنسان غير يهودى ولايقتله فيعد بذلك أنه ارتكب خطيئة كبيرة. أما قتل إنسان يهودى واحد يعد فى نظرهم قتل لجميع العالم.(٢)

ويجب على اليهود رجالاً ونساءً الإقتراض من غير اليهودى وعدم رد هذه القروض.

كما يبيح اليهود الزنا. حتى بالأقارب

ومن رأى منهم فى نومه أنه يجامع أمه فقد أعطى الحكمة. ومن رأى أنه يجامع خطيبته فقد أعطى الشريعة. ومن رأى أنه يجامع أخته فقد أوتى العقل، ومن رأى أنه يجامع إمرأة قريبه له فقد أعطى الحياة الأبدية وتعد هذه الأفعال عندهم فخراً وليست خطيئة.

كما يحرم على اليهودى البيع والشراء من غير اليهود فتلك هى الإباحات والمحرمات عند اليهود وهذا قليل من كثير وقطرة من بحر لأن هذا الموضوع يحتاج إلى مجلدات.

---

(١) الكنز المرصود ص٢١٠ (٢) الكنز المرصود ص ٢٢٠

التوراة.. والأسفار الخمسة

كتاب اليهود هو التوراة وهو مايعرف بالعهد القديم والتوراة الحقيقية هى ما أنزل الله على سيدنا موسى عليه السلام من شرائع إلهية وقد ضاعت وحرفت وكان اليهود يأولون نصوصها على غير ما أنزل الله ولذلك نزعها الله من صدورهم بموت أحبارهم وعلمائهم فى السبى والتشريد والشتات. أما ماهو معروف اليوم بين اليهود فهى التوراة غير الحقيقية وهى التوراة المحرفة.

وقد شهد الله عز وجل عليهم بتحريف وتبديل شرع الله وذلك لقول الله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (١)

ولقوله تعالى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ (٢)

وكلمة التوراة هى كلمة عبرية وكان الله يرسل الرسل بلغة أممهم وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ (٣)

والتوراة الموجودة الآن هى التى كتبها «عزرا الوراق» وهى ثلاثون سفراً وهى مقسمة إلى ثلاثة أقسام وهى:

١ ـ الناموس ٢ ـ سفر الأنبياء

٣ ـ المكتوبات

---

(١) سورة البقرة الآية: ٧٩ (٢) سورة المائدة الآية:

(٣) سورة إبراهيم الآية: ٤

أولاً: الناموس

وهو عبارة عن خمسة كتب أو خمسة أسفار وهى:

١ ـ سفر التكوين

٢ ـ سفر الخروج

٣ ـ سفر اللاويين

٤ ـ سفر العدد

٥ ـ سفر التثنية

وفيما يلى نبذة مختصرة عن كل واحد من هذه الأسفار

سفر التكوين

ورد فيه ذكر هذا الكون وكل مافيه وخلق أدم وخلق السموات والأرض وكيف سكن أدم الجنة وكيف خرج منها وباقى سير الأنبياء بالإضافة إلى العديد من التحريفات والوضعيات التى قام بها اليهود.

سفر الخروج

وفى هذا السفر وردت قصة خروج بنى إسرائيل من أرض مصر ومطاردات فرعون مصر لهم ويشرح هذا السفر حياة سيدنا موسى عليه السلام مع بنى إسرائيل وخصوصاً فى سيناء وعقاب الله لهم بأرض التية فى سيناء مصر. وقول اليهود لسيدنا موسى عليه السلام: ﴿فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا﴾ (١) وذلك بالإضافة إلى دخول اليهود الأرض المقدسة بعد وفاة سيدنا موسى عليه السلام.

سفر اللاويين

وكل ماجاء فى هذا السفر منسوب إلى السبط الراوى وورد فى هذا

(١) سورة المائدة الآية: ٢٤

السفر العديد من التشريعات والكفارات والطقوس الدينيه فى الأعياد التى أعطاها الله لسيدنا موسى ﷺ.

وقد أعطى هذا السبط الأول تابوت العهد ليحفظ فيه التوراة ليعلمها لبنى إسرائيل. (١)

سفر العدد

وهذا السفر ورد فيه أعداد بنى إسرائيل وأخبار الأسباط الأثنى عشر أولاد سيدنا يعقوب ﷺ ودرجة كل واحد من هؤلاء الأسباط وعدد ذكورهم وأخبار سيدنا هارون ﷺ وأخته مريم وسيدنا موسى وأخبار زواجه من سيدة حبشية ولنا هنا أن نلحظ أن هذا الزواج يخالف التوراة التى يتمسك بها اليهود لأنه لايجوز فى شرعهم أن يتزوج اليهودى بغير يهودية.

سفر التثنية

وهذا السفر تعاد فيه المسائل الشرعية مثل الوصايا العشر وبعض الشرائع وقد إشتهر هذا السفر بالعديد من التحريف عن غيره من الأسفار الأخرى ويذكر اليهود فى هذا السفر قصة موت سيدنا موسى وقصة دفنه وكل ماجاء فى هذا السفر ماهو إلا خيالات رجال وعلماء وآحبار اليهود والكهنة وقد ذكر اليهود فى هذا السفر أن الله يصعد إلى مكان مرتفع كيف ذلك والله ليس كمثله شيء ولايحده زمان ولا مكان وفى هذا السفر تصف التوراة ان الله يأكل ويشرب، ويندم ويعطش ويبكى. (٢)

ثانياً: أسفار الأنبياء

وأسفار الأنبياء مقسمة إلى الأسفار الآتية:

١ ـ يشوع   ٢ ـ القضاة

٣، ٤ ـ صموائيل الأول والثانى   ٥، ٦ ـ الملوك الأول والثانى

(١) مقارنة الأديان ص ١٩٤   (٢) سفر التثنية ص ٣١، ٩

٧ - أشعيا ٨ - أرميا

٩ - حزقيل ١٠ - هوشع

١١ - يوثيل ١٢ - عاموس

١٣ - عويديا ١٤ - يونان

١٥ - ميخا ١٦ - ناعوم

١٧ - حبقوق ١٨ - خفينا

١٩ - حجى ٢٠ - زكريا

٢١ - ملاخى. (مقارنة الأديان ص ١٩٨)

ثالثاً: المكتوبات

وهى مقسمة إلى الأسفار الآتية

١ - الزبور ٢ - الأمثال

٣ - أيوب ٤ - نشيد سليمان

٥ - راعوث ٦ - مرائى أرميا

٧ - الجامعة ٨ - أستير

٩ - دانيال ١٠ - غرار ١١ - نحميا

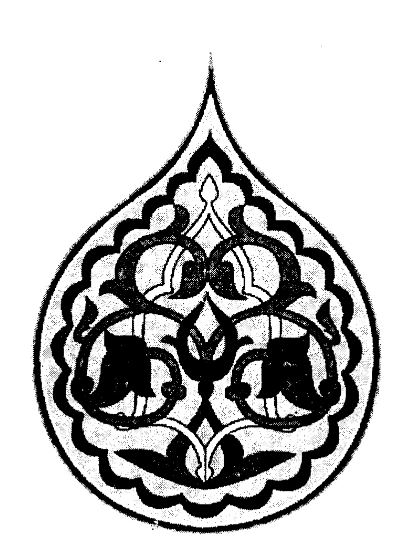
١٢ - الأيام الأولى والثانية. (مقارنة الأديان ص ١٩٩)

مراحل تدوين التوراة

لقد أمر الله عز وجل سيدنا موسى ﷺ ان يصنع تابوتا ليحفظ فيه التوراة وظلت التوراة محفوظة فى هذا التابوت إلى أن وصلت سيدنا سليمان ﷺ. وبعد وفاة سيدنا سليمان عام ٩٥٣ قبل الميلاد ضل علماء بنى إسرائيل وأرتدوا عن دينهم وعبدوا الأوثان وبدلوا شرع الله وحرفوا التوراة

وذلك خصوصاً بعد تشريدهم عام ٦٢٩ قبل الميلاد إلى أن جاء يوشع بن آمون. وحاول العودة باليهود إلى دينهم فإستغل أحد الوراقين وهو «عزرا الوراق» وقام بوضع توراة من عند نفسه ومن خياله وقد عاونه فى ذلك أحد الكهنة وكان يسمى «حلقيا» (مقارنة الأديان ص ١٩٩)

وكانت هذه هى أول توراة تظهر لليهود مكتوبة بعد تشريد الرومان والفرس لهم وكان ذلك عام ٤٤٤ قبل الميلاد وذلك بعد عودتهم من التشريد البابلى إلى مدينة أورشليم وكان «عزرا الوراق» قد وضع توراة وقد وضع «حلقيا» توراة وكان كل من هذين الكتابين يختلف ويتعارض مع الأخر فكانت توراة «عزرا» تحتاج إلى أكثر من اسبوع لتقرأها أما توراة «حلقيا» تستطيع ان تقرأها فى يوم واحد مرة ومرتين هذا بالإضافة إلى الاختلاف الجوهرى والتشريعى عند كل من «عزرا» و«حلقيا» فتلك هى طبيعة اليهود التحريف والكذب والتضليل حتى فى الكتب السماوية.



نقض الإمام بن حزم للتوراة

الإمام ابن حزم الأندلسى المولد عام ٣٨٤ هـ والمتوفى عام ٤٥٦ هـ كان من العلماء البارزين وممن شهد لهم بالصدق والأمانة والحياد عند إبداء الرأى وكان معتدلاً فى أقواله وأفعاله وقد أخذ الكثيرين من العلماء عنه لم شهد له بالفقه وإتساع الأفق والقدر الكبير من العلوم المختلفة الدينية والتاريخية وعلم المنطق ومقارنة الأديان والأدب وغيرها من العلوم التى يحتاج إليها مثل هذا الإمام.

ولما كان هناك العديد من مظاهر الإختلاف والتناقض عند اليهود مثل قولهم كما جاء فى القرآن الكريم «يد الله مغلوله» ومثل قول الله تعالى: ﴿إن الله فقير﴾ وقولهم: ﴿نحن ابناء الله وأحباؤه﴾

فقد أضاف ابن حزم العديد من الوان العلوم فى النقض مثل الإستنباط والقياس وإصلاح مناهج النقض خصوصاً فى باب المعاملات الإسلامية والتشريعية ولم يكن نقض بن حزم مجرد رأى ولكن كان يسبق هذا الرأى الإثباتات الدالة على صحة قوله.

وكان للإمام أحمد بن حزم دور كبير مثل الإمام أحمد بن حنبل والإمام الشافعى وابن تيميه

وكان نقض بن حزم يحتاج إلى عدة أمور هى:

١ - العثور على وثيقة التوراة.

٢ - الإطلاع الواسع والعميق فى تاريخ وحياة اليهود.

٣ - الإطلاع على كل ماسجل وكتب عند اليهود

٤ ـ ضرورة إظهار كل ما فى التوراة من تحريف وتبديل.

وكان ابن حزم يعتمد على أمرين فى نقض التوراة

١ ـ النقض الخارجى للتوراة

٢ ـ النقض الداخلى للنصوص الواردة فى التوراة من نصوص وشرائع ومعاملات

خصوصاً ان هذه الشريعة وهى ماسجل تحت عنوان «التلمود» وقد عثر على النسخة الأصلية عام ٢٣٠م وقد عثر على نسخة أخرى عام ٥٠٠م وليس المقصود بالنسخة الأصلية التى نزلت على سيدنا موسى من السماء ولكن المقصود بها التى دونها «عزرا الوراق» و«حلقيا» أحد كهنة اليهود.

وقد وصل الإمام الأندلسى بن حزم إلى قراءة كل من هاتين النسختين وقد وجد ابن حزم ان هناك إختلاف كبير بين هاتين النسختين وقد سجل بن حزم رأيه على محورين هما:

الأول النقض الخارجى للتوراة

وقد وجد ابن حزم فى النقض الخارجى للتوراة أنه بعد شتات اليهود والسبى البابلى على يد بختنصر عام ٥٨٦ قبل الميلاد وجد ان اليهود قد إرتدوا عن دينهم مرات عديدة منها:

١ ـ الردة الأولى كانت ٨ سنوات

٢ ـ الردة الثانية كانت ١٨ سنة

٣ ـ الردة الثالثة كانت ٢٠ سنة

٤ ـ الردة الرابعة كانت ٧ سنوات

٥ ـ الردة الخامسة كانت ٣ سنوات

٦ ـ الردة السادسه كانت ١٨ سنة

٧ ـ الردة السابعة كانت ٤٠ سنة

هذا عن ردة اليهود عن دينهم أما اليهود الأوائل من الأسباط فقد حدد عصرهم بالتفاوت بين الإيمان والكفر إلى أن أسر سليمان الأعصر ملوك بنى إسرائيل وساقهم عبيدا إلى مملكته بالإضافة إلى خراب بيت المقدس وأورشليم على يد الرومان عام ٧٠م

وبعد ذلك بدء اليهود يستعيدون قوتهم شيئا فشيئا وبدأ بعدها ظهور التوراة شيئا فشيئا وبدأ تداول التوراة بين اليهود ولكنها التوراة المحرفة والدليل على ذلك إنحراف الكهنة ورجال الدين اليهودى وعبادتهم للأوثان وإنقسام هؤلاء اليهود إلى فرق وجماعات وبدأ كل فريق فى صياغة نص للتوراة يتوافق مع نفسه ويتعارض مع توراة الفريق الآخر ليثبت لهم أنه على حق وأن الفريق الأخر على باطل ومن هذه الفرق التى عرفت عنها التوراة هى.

١ ـ التوراة السامرية

٢ ـ التوراة الصدوقية

٣ ـ التوراة العنانية

٤ ـ التوراة السريانيه

٥ ـ التوراة العيسوية

وكانت كل فرقة من هذه الفرق تؤمن حق الإيمان أنها قامت بتحريف ماهى عليه من التوراة ولم يكن الأمر يقف عند هذا الحد بل أخذ كل فريق يدلل على صدق مافى يديه من شرائع ويثبت للآخرين أنهم على باطل أما عامة اليهود فقد كانوا فى حيرة من هذا الأمر لايدرون من يتبعون لانهم يرون ويسمعون ويدركون بقلوبهم وعقولهم أن الكل على باطل وان هؤلاء الكهنة الذين سجلوا هذه الكتب والشرائع خصوم لبعضهم وبينهم عداوات وكراهية كأنهم أعداء وليسوا ابناء دين واحد مما كان سبباً فى نسيان الشرائع اليهودية.

نقص بن حزم لشرائع التوراة

وقد إستدل ابن حزم على العديد من النصوص الواردة فى التوراة على أنها فاسدة وأنها من وضع وتأويل شياطين اليهود. وأنها بعيدة كل البعد عن الإعتدال والإنصاف ومناهج التوحيد والتشريع السماوى الذى يتفق مع جميع الشرائع السماوية.(١)

كما وجد أنها عبارة عن أكاذيب على سيدنا موسي ﷺ كما انه وجد ان هؤلاء اليهود قد نسبوا العديد من الخطايا الي الذات الإلهية فقد نسبوا إلي الله عز وجل الأولاد وبعض الصفات البشرية علي أنه يأكل ويشرب ويمشي ويندم ويعطش ويرقص ويلعب وحاشا لله ان يكون ذلك. مثل ما جاء نصه «أعلموا ان السيد الهكم هو نار أكوم» ومثل ان الله تبارك وتعالي «ظهر ليعقوب علي صورة إنسان يصارعه وان يعقوب قد انتصر علي الرب»

ويقولون «أن أولاد الله بنات» وأنهن بنات حسان ولذلك أتخذوا منهن نساء.

ونص آخر. يقول «يقول الله لموسي قل لفرعون السيد يقول الإسرائيلي بكر ولدي ويقول لك إئذن لولدي بخدمني»

كما كان نقض بن حزم واضح في مثل هذا النص الوارد في حق الأنبياء علي لسان سيدنا إبراهيم ﷺ. «يارب كيف أعرف أنني أرث هذا البلد» (٢)

ومعنى هذا ان سيدنا إبراهيم ﷺ لايثق فى كلام ربه فكيف يثق فى شرائع ربه؟

ويدعى اليهود ان أنبياء الله قد سجدوا للملائكة وكيف ذلك ولو أن الأنبياء سجدوا للملائكة لأمروا الناس من الأمم التى أرسلوا إليها بالسجود للملائكة مثلهم وحاشا لله ان تكون أنبياء الله كذلك. ويدعى اليهود ان سيدنا هارون هو الذى صنع العجل لبنى إسرائيل وقال لهم هذا الهكم.

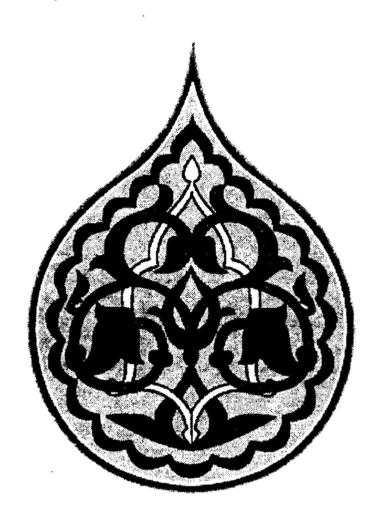
---

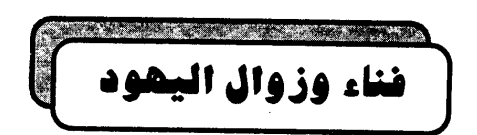
(١) نقض بن حزم ص ١٥ (٢) نقض بن حزم ص ٢٤

ونحن نعلم ان الذى صنع العجل هو السامرى من بنى إسرائيل ويذكر هؤلاء اليهود ان سيدنا نوحا قد شرب الخمر وان سيدنا لوطا قد شرب الخمر وسكر وزنى ببناته ويذكر هؤلاء اليهود ان السيدة «رفقا» زوجة سيدنا يعقوب هى التى كذبت على زوجها من أجل ان يسرق يعقوب النبوة من أخيه يعسوا . وحاشا لله ان يسرق النبوة ولو قدر انه سارق فكيف يكون أمينا على تبليغ شرائع الله وتعاليم دينه.

ويدعى هؤلاء ان سيدنا موسى عليه السلام ساحر وأنه سحر أهل مصر جميعاً وأنه كان ساحرا ماهرا ويدعى اليهود ان سيدنا نوحا عليه السلام قد دعى على ابنه حام وعلى نسله ان يكونوا عبيدا لأخوانهم وابنائهم وكيف ذلك وقد خرج من نسل «حام» بن نوح النمرود الذى ملك الأرض.

وليس هناك من دليل على فسق وفساد أخلاق هؤلاء اليهود من تناقض هذه الفرق كل منها مع الأخر. ويدعى هؤلاء ان الله يسكن فى الجانب الشرقى من جنة عدن.





فناء وزوال اليهود

لقد شهد التاريخ أن الظلم والعدوان لايدوم وصدق الشاعر إذ يقول

دولة الظلم ساعة　　　ودولة العدل كل ساعة

وصدق الله إذ يقول فى كتابه الكريم. قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (٤) بِنَصْرِ اللَّهِ﴾ (١)

تلك هى بشارة القرآن الكريم التى كانت على عهد نزول القرآن الكريم وقد غلبت الروم وماهى إلا سنوات قلائل كما قال القرآن الكريم بعد وفاة رسول الله ﷺ إذ انتصر الروم.

وتحققت بشارة القرآن الكريم بهذا النصر الكبير على أعدائهم

ولقد سبق القرآن الكريم وبشر بدخول المسلمين المسجد الحرام على عهد رسول الله ﷺ وماهى إلا سنوات قلائل ويفتح رسول الله ﷺ مكة ويدخل المسلمون المسجد الحرام مكبرين ومهللين. (٢)

وهاهى بشارة ونبوؤة القرآن الكريم تتحقق فى بنى إسرائيل. فلقد أخبر القرآن الكريم ان بنى إسرائيل سوف يفسدون فى الأرض وسوف يعلون علواً كبيرا وليس بعد هذا الفساد فسادا وليس بعد هذا العلو علوا لهؤلاء اليهود وذلك لقول الله تعالى: ﴿لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ (٣)

---

(١) سورة الروم الآية: ٢، ٥　　(٢) زوال إسرائيل ص١١

(٣) سورة الاسراء الآية: ٤

فلقد عاش هؤلاء اليهود أذلاء ضعفاء فى زمن فرعون سيدنا موسى عليه السلام وعاشوا فرقا وجماعات لاوطن لهم ولابلد ولقد شهد التاريخ عليهم بهذا التشريد وهذا الشتات فالتاريخ خير شاهد عليهم وكان أشهر هذا الشتات أو السبى الذى قام به بختنصر عام ٥٨٦ قبل الميلاد ولم يكن لهم بعده كيان لا شخصية ولا قيمة ولا أى ذكر فقد عاشوا عبيدا فى جميع البلاد التى أقاموا بها ولم يدخلوا أورشليم إلا عام ٣٣٣ قبل الميلاد فى عهد كوريش وماهى إلا سنوات وكتب عليهم الشتات مرات ومرات وكان أشهرها الغزو الرومانى عام ٧٠ ميلادية وإن كان لهؤلاء اليهود أى ذكر او شهود فليأتوا بها ولكن التاريخ شاهدا عليهم لا شاهدا لهم.

ولقد وعدهم الله تبارك وتعالى بهذا البلاء كلما زادهم علوا وكلما زاد فسادهم وذلك لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الآخِرَةِ لِيَسُوؤُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا﴾ (١)

ولكن يجب على الأمة العربيه والإسلامية الصبر واللجؤ إلي الله عز وجل وذلك لقول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (٢)

ويجب على أبناء هذه الأمة ان تقيم شرع الله ولاتشغل نفسها بهؤلاء اليهود وذلك لقول الله تعالى: ﴿ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴾ (٣)

وذلك لأن النصر ليس بالقتال وليس بأيدى المقاتلين وذلك لقول الله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾ (٤)

وذلك لأن الله هو الذى حكم عليهم بالفساد وذلك لقول الله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ (٥)

(١) سورة الإسراء الآية: ٧
(٢) سورة يوسف الآية: ٨٧
(٣) سورة الجن الآية: ١٦
(٤) المجادلة الآية: ٢١
(٥) سورة الإسراء الآية: ٤

فإن فساد اليهود فى الأرض أكثر بكثير من فساد فرعون فى الأرض لأنه ومع كل ذلك طغى وتكبر وأدعى الالوهيه وقال: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلَىٰ﴾ ومع ذلك فإن الله تبارك وتعالى اذاقه الخزي في الدنيا وله في الاخره عذاب اليم فاين هؤلاء اليهود من فرعون الذى قسمهم الي فرق وإلى شيع وجماعات

وقد أفسدت إسرائيل فى الأرض المرة الأولى وذلك لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا﴾ (١)

وبعث الله عليهم عبادا له أى عباد مؤمنين مخلصين لله قتلوا هؤلاء اليهود وكان على يدهم فناؤهم وإبادتهم فلم يبق منهم إلا قلة عاشت مغلوبه على أمرها ولكن أحفادهم نسوا ماكان لأبائهم وأجدادهم وعادوا إلى الفساد والبغى والظلم فى الأرض.

وجعلوا شعارهم ماجاء فى سفر حزقيال.

«أرفع الوضيع وضع الرفيع وإضطهد الأرملة واليتيم»(٢)

فتلك هى شريعة اليهود تدعوهم إلى إقامة المذابح الجماعية وسفك الدماء.(٣)

ولكن هؤلاء اليهود لم يتعظوا من هذه الدروس فقد عاشوا منقسمين بعد وفاة سيدنا سليمان عام ٩٣٥ قبل الميلاد إلى فريقين الأول فريق يهوذا والثانى فريق او مملكة إسرائيل ثم انقسمت هاتان الفرقتان إلى فرق عديدة وجماعات كثيرة ولكن فى هذه الأيام أتحدت هذه الفرق من أجل القضاء على الأمة العربية والإسلامية وذلك لأن أمتنا خالفت شرع الله فسلط الله عليهم هؤلاء المفسدين فى الارض لان أمة الاسلام تخلفت عن غيرها من

(١) سورة الاسراء الآية: ٥ (٢) حزقيال ٣٢

(٣) نهاية اسرائيل ص٤٩

الامم وضعفت هذه الأمة. عن أول عهدها حين تمسكت بكتاب ربها وسنه نبيها.

ولكن علينا الا ننسى قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا﴾

أى كلما عادت اليهود إلى الفساد أعاد الله عليهم البلاء والشتات والتشريد والسبى.

فلم يكن لهؤلاء اليهود كيان أو وجود على أى أرض خلقها الله منذ زمن سيدنا موسى عليه السلام إلا عند قيام دولة إسرائيل عام ١٩٤٨م.

ويذكر الكاتب العراقى فى أحد محاضراته أنه عند قيام دولة إسرائيل جاءت سيدة يهودية إلى أمه وقالت لها ان قيام إسرائيل لن يستمر ولن يظل على الأرض أكثر من ٧٦ عاما وان التوراة قد بشرت بذلك.(١)

ويستدل العلماء من قول هذه السيدة لما جاء فى التوراة ان عام ٢٠٢٢هـ هو عام فناء وزوال دولة إسرائيل من على الوجود وذلك بناء على العملية الحسابية الآتية:

كان قيام دولة إسرائيل عام

١٩٤٨م + ٧٦ = ٢٠٢٢م

الموافق لعام ١٣٤٧هـ + ٧٦ = ١٤٤٣ هـ

كما استدل العلماء على أن العدد ٧٦ هو من مضاعفات العدد ١٩ وهو حاصل ضرب ١٩ X ٤ = ٧٦

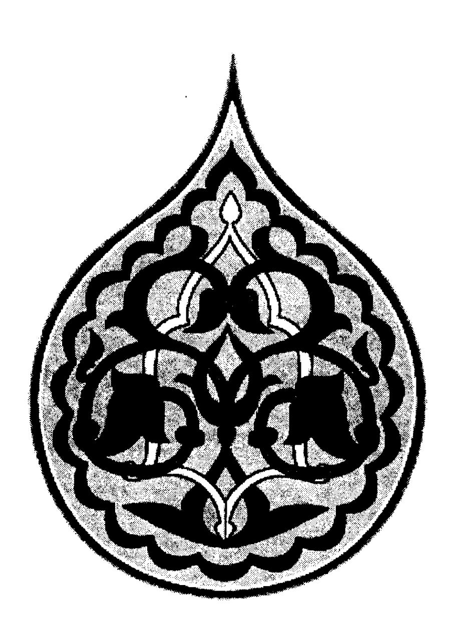
كما إستدل العلماء على ذلك من الآيات التى جاء فيها ذكر بنى إسرائيل فى سورة الأسراء من الآية ٢ إلى الآية ١٠٤ وان عدد هذه الكلمات يساوى ١٤٤٣ وهو العام المساوى لحاصل جمع العام التى قامت فيه اسرائيل مع ٧٦ عاما.

(١) زوال اسرائيل ص ٥٦

وقد شهدت التوراة بفناء هؤلاء اليهود بسبب فسادهم فى الأرض لما جاء نصه.

«وقد أثمت بدمك الذى سفكت ونجست نفسك بأصنامك التى عملت» ولما هو نصه.

«جعلتك عارا للأمم وسخرية للجميع» (١)



(١) حزقيال ص ٢٥، ٢٠

أهــــم المراجـــع

أولاً: القران الكريم

الكتاب المقدس

ثانياً: تفسير مفاتيح الغيب - للإمام فخر الدين الرازى

البداية والنهاية - لابن كثير

قصص الأنبياء - لابن كثير

المعجم المفهرس - محمد فؤاد عبدالباقى

القدس تاج العرب - جهاد محمد حجاج

الكنز المرصود فى فضائح التلمود - د. محمد عبدالله الشرقاوى

مقارنة الأديان - د. عوض الله جاد حجازى

العرب واليهود - محمد عبدالرحمن حسن

زوال إسرائيل - بسام نهاد الجزار

نهاية إسرائيل - محمد إبراهيم مصطفى

الله وصفاته فى التوراة - أحمد حجازى السقا

محمد فى التوراة والأنجيل - إبراهيم خليل أحمد

أهداف إسرائيل - محمود شيت خطاب

التربية اليهودية والصهيونية - د. سعيد إسماعيل على

صراع على أرض الميعاد - محمد عطا

العرب واليهود - د. محمد عبدالرحمن حسن

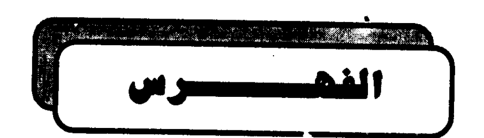
أفحام اليهود

نقض التوراة - للإمام ابن حزم الأندلسى

الصهيونية والنازية - معين احمد محمود

القصص القرآنى - سعد يوسف أبو عزيز





الفهرس

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٢٠٠٢/٩٨٨٥

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ - شارع نشاطى شبرا القاهرة
ت : ٥٧٨٧٩١٨ - ٥٧٩٩٩٤٢
الرقم البريدي : ١١٢٣١